الأخبار
al-akhbar

الخميس 1 تمـوز 2010
العدد 1156 السنة الرابعة
jeudi 1 juillet 2010 no 1156 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الحكومة تتبنّى غضب الأهالي [2]

حرب الجواسيس

[25 ـ 24]

الرئيسان باراك اوباما وديمتري مدفيديف في الصورة التذكارية للمشاركين في قمّة العشرين في تورونتو في 27 حزيران الماضي (تشارلز دهارابك ــ رويترز)

مع العدد
مهرجانات الصيف العربي 2010
ملحق خاص

12
«سوليدير» تدخل العصفوريّة: uptown في الحازميّة بعد downtown في بيروت

14
حفل تخرّج طلّاب من الجامعة الأميركيّة غداً بعد ربع قرن وأكثر على تخرّجهم

18

«المونديال» يضرب موسم الفنّانين: وداعاً نجوم المغنى... أهلاً ليونيل ميسي

20
إقالة الجنرال ماكريستال في الصحافة الأميركيّة: إنّها الحرب مرّة أخرى

22
«الحديقة التوراتيّة» تهدّد المقدسيّين: الحياة في ظلّ المواجهة في حي سلوان

قضية اليوم

تنسيق الجيش ـ حزب الله في

قبل خمسة أشهر، تسلّم الجنرال أسارتا قيادة القوات الدولية العاملة في الجنوب. وخلال الأسابيع الماضية، عاد إلى الحياة الحديث عن تعديل مهمات هذه القوات التي تحركت أول من أمس بمعزل عن الجيش اللبناني، فوقع اشتباك بينها وبين الأهالي. فهل يعيد الموقف الحكومي «الموحّد» الأمور إلى نصابها؟

صور ـ أمال خليل

انتهت فجر أمس التدريبات العسكرية التي أجرتها قيادة اليونيفيل في بلدات القطاعين الأوسط والغربي طوال 36 ساعة. إلا أن نفوس المواطنين لم تهدأ بعد حركات الاحتجاج التي سجّلوها أول من أمس على الدوريات المكثفة التي سُيّرت في تلك البلدات. ولم تهدأ ردود الفعل السياسية على الحادثة، وسط انقسام بين من يرى فيها «اعتداءً على القوات الدولية»، ومَن وضَعَها في خانة الاحتجاج الناتج من سوء التنسيق. الموقف الأخير صدر عن رئيس الجمهورية ميشال سليمان الذي أكد أن الحادث ناتج من «سوء تنسيق، وأدى إلى انفعالات لدى الأهالي، لأنهم لا يرغبون دائماً في أن تدخل دوريات عسكرية بين المنازل، إذ يشعرون بأنها نوع من الاستفزاز، ولو كانت دوريات الجيش اللبناني، وهذا أمر معروف، فالجيش اللبناني لا يتغلغل بين المنازل كي يجري تدريبات عسكرية أو غيرها». أضاف سليمان: «لا يجب الدخول إلى القرى، فالمناورات يجب أن تبقى بعيدة عن القرى والمنازل. فاليونيفيل هي لحماية لبنان». بدوره، شدد مجلس الوزراء على ضرورة التنسيق بين الجيش واليونيفيل ووجوب التنفيذ المشترك (للتدريبات والمناورات). وبعد جلسة مجلس الوزراء، أكد وزير الإعلام طارق متري وجوب حصول «تنسيق دائم بين القوات الدولية والجيش اللبناني. والقرار 1701، في المادة 11 منه، يتضمن أربع مرات (عبارة) «التعاون مع الجيش اللبناني والتنسيق مع الحكومة اللبنانية، وبناءً على طلب الحكومة اللبنانية». ويمكن القول إن فلسفة القرار وفلسفة وجود القوات الدولية في الجنوب أنها تعمل مع الجيش اللبناني، وقد أكدنا هذا المبدأ وقلنا إنه يجب أن يتعزز الجيش اللبناني، وهذا ما أطلعنا عليه وزير الدفاع، أنّ بنيّة القيادة العسكرية ووزارة الدفاع أن تعزز الجيش اللبناني في الجنوب من أجل أن يكون مستوى التعاون بين «اليونيفيل» والجيش اللبناني أعلى واتساعه أكبر، بحيث لا تقوم القوات الدولية بأي مهمة بمعزل عن الجيش اللبناني».

في المقابل، استنكر رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع والأمانة العامة لقوى 14 آذار ما وصفاه بـ«الاعتداءات التي تعرضت لها اليونيفيل».

وفي الجنوب، لم يقتنع الكثيرون بأن تلك التدريبات، وسائر ما تقوم به قيادة اليونيفيل ووحداتها في جنوبي الليطاني، «تجري بالتنسيق مع الجيش اللبناني» كما أكدت قيادة القوات الدولية. وأكثر ما أثار غضب الأهالي هو ما أشيع عن هدف التمرينات بأنها للتصرف ميدانياً في حال انطلاق هجوم صاروخي من الجنوب إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة. وتلفت فاعليات جنوبية إلى أن الأهالي «لا يخترعون حججاً واهية للمواجهة مع اليونيفيل، في إشارة إلى حادثة دهس مواطن من بلدة دير قانون النهر قبل أشهر بآلية عسكرية فرنسية كانت تنقل مدفعاً غير مربوط بعناية، ما أدى إلى انزلاقه وسقوطه على سيارة المواطن الذي قضى فوراً. حينها، ضُبطت ردّة فعل الناس وسُوّي الأمر مباشرة من دون أي ردة فعل سلبية تجاه الجنود».

إلا أن المتحدث الرسمي باسم اليونيفيل، نيراج سينغ، أكد في حديث إلى «الأخبار» أن ما حصل مع الأهالي «لم يكن أكثر من سوء تفاهم بشأن هدف التمرينات التي أُجريت لاختبار قدراتنا الداخلية لنشر أكبر قدر من قواتنا على الأرض في أي وقت». ونفى «وجود أي عمليات خاصة أو سيناريوات تدريب إضافية قامت بها القوات». ولما «انتشرت القوات في مناطق عملها التي تتحرك فيها على نحو روتيني ويومي»، تمسك سينغ «بشفافية اليونيفيل التي تحتم التنسيق الدائم مع الجيش اللبناني الذي كان على علم تامّ بالتمرينات». ودليل سينغ على ذلك أنه هو من أدى الدور الرئيسي في تخفيف التشنج بين الأهالي وفتح الطرق أمام الدوريات التي أُقفلت احتجاجاً في بعض القرى. وإذ تدرك القيادة أن «انتشار هذا العدد الكبير من القوات العسكرية في مناطق سكنية قد يحدث إشكالات وسوء تفاهم»، أكد سينغ أن اليونيفيل بعد انتهاء التمرينات «تتابع عملياتها الاعتيادية لحفظ الأمن في الجنوب بالتنسيق مع الجيش».

مصدر عسكري معني جنوبي الليطاني لم يوافق سينغ على أمور عدة ليس أقلها وصف ما حصل بالتدريبات. إذ أكد المصدر لـ«الأخبار» أن ما حصل هو «مناورة وليس تدريباً، على الأقل لأنه حصل بين الأحياء السكنية وخارج قواعد وحدات اليونيفيل العسكرية». وقال المصدر إن الجيش كان قد رفض سابقاً مضمون التمرين لدى عرضه عليه في اجتماعات تنسيقية عقدت في الناقورة «لأنه قائم على فرضية هجوم صاروخي باتجاه الأراضي المحتلة، من دون الأخذ في الاعتبار أي اعتداء إسرائيلي، فضلاً عن أنه يثير الذعر بين الأهالي ويستفزهم، وهو ما حصل». لكن اليونيفيل، بالرغم من رفض الجيش للتمرين شكلاً ومضموناً، أصرت على تنفيذه.

ولفت مصدر معني بالشؤون الأمنية جنوبي الليطاني إلى أن قوات اليونيفيل، منذ رحيل قائدها السابق الجنرال كلاوديو غراتسيانو بداية العام الجاري، باتت «أكثر حدة» في تعاملها مع الملف الأمني في منطقة انتشارها، سواء لناحية علاقتها بالجيش اللبناني، أو تعاملها مع السكان. ولفت أحد المتابعين إلى أن القوتين الفرنسية والإسبانية تحديداً تتصرفان بمنطق «القوة الضاربة»، وتحاولان ميدانياً «الاجتهاد في معرض نص» قواعد الاشتباك التي تنظم عملها، وخاصة في «محاولتها تنفيذ عمليات تفتيش وانتشار منفردة، من دون حضور الجيش اللبناني وموافقته، خلافاً لما هو معمول به منذ عام 2006، وخلافاً للنصوص التي تفرض ذلك». وشبّه المصدر تصرفات الوحدتين بتصرف «قوة التدخل السريع» الفرنسية في تموز 2009 داخل بلدة خربة سلم، عندما حاولت الدخول إلى منازل مأهولة من دون إذن قضائي، وبغياب ممثلين عن الجيش. ولفت المصدر إلى أن ما جرى أول من أمس قد يؤدي إلى عودة الأمور إلى نصابها، وخاصة بعد موقف رئيس الجمهورية ميشال سليمان أمس الذي شدد على وجوب التنسيق بين اليونيفيل والجيش.

الحزب يقلب الطاولة

وفي باريس (بسام الطيارة)، ذكرت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أنه، قبل أن تسلط الأضواء على أخبار الاشتباكات بين الأهالي وقوات اليونيفيل، كان حزب الله، منذ نحو شهرين، قد بات محوراً أساسياً في جدلية الدبلوماسية الفرنسية. ورغم أن مصادر فرنسية مقربة من الملف اللبناني لا تنفي وجود مأزق في الواقع الإسرائيلي قد يدفع الدولة العبرية نحو مغامرة عسكرية، إلا أن هذه المصادر تشير إلى «اجتماع عوامل عدّة تدل على أنه يوجد أيضاً «مأزق لدى حزب الله» تعود مقوماته إلى الوضع السياسي الداخلي. وتتوسع المصادر في شرح «وجهة نظرها وتحليلها انطلاقاً من العاصمة الفرنسية» وترى أن هذا الوضع هو الذي قاد الحزب إلى «ردة فعل قوية» على مناورات اليونيفيل. وتذكّر هذه المصادر بأن «التنسيق بين الحزب والجيش اللبناني قوي» وإن كانت تعترف بتأثير «النسيج السكاني وتعاطفه مع حزب الله»، إلا أنها تشدد على أن «التحضيرات وردّة الفعل القوية تتجاوز بوضوح هذين العاملين».

وحسب خبير مطلع، فإنه إذا صحّ ما شاع عن أهداف المناورة، فإنها تكون «حماقة»، وخصوصاً أن مجلس الأمن يستعد للنظر في مسألة تطبيق القرار 1701، فإن الحزب «دائم الاستعداد لقلب الطاولة في الجنوب» وإن التحرك الأخير ليس بسبب «عنوان المناورة»، بل بسبب مأزقه الداخلي. وتتوسع مصادر عدّة في شرح «إشارات لا تخطئ» على أسباب «تراجع موقع الحزب على الرقعة اللبنانية» ومنها تحركات بعض القوى المحلية التي «تستفيد» من هذا التراجع بشكل أو بآخر. ويرى هؤلاء من هذه الزاوية زيارة كل من البطريرك صفير ورئيس القوات اللبنانية لباريس. ويشير

مرمى اليونيفيل

اليونيفيل منذ رحيل غراتسيانو «أكثر حدة» في التعامل مع الملف الأمني (أرشيف ـ أ ف ب)

في هذا الصدد مصدر دبلوماسي عربي إلى أن هاتين الزيارتين جاءتا على واقع «تراجع قوة تيار الجنرال عون وتفسخه» وأن بعض الدوائر في باريس ترى في هذا الضعف «مدخلاً لإعادة توازن على الساحة اللبنانية». ولا تتردد أيضاً في الإشارة إلى «توجهات التصويت» في مجلس الوزراء اللبناني، حيث سُجلت مرات عديدة «أهداف في مرمى ما بات يعرَف بالمعارضة السابقة».

وفيما تعيد المصادر الفرنسية التأكيد أن «باريس تدعم لبنان بكامل فئاته»، فهي لا تخفي أن «لبنان عاش دائماً على توازن القوى الأساسية فيه»، ولا تتردد أيضاً بالجزم باقتناعها بأن حزب الله يمثل مكوناً أساسياً من المكونات السياسية والاجتماعية اللبنانية، من دون أن تخفي أن «علامات استفهام ما زالت قائمة». وفيما تؤكد بعض المصادر أن «الحزب لن يغامر بخسارة موقعه المحلي ومكتسباته السياسية» وحرق أوراقه كلها في مواجهة «تؤكد التهم التي تُنسب إليه لجهة علاقته بإيران»، تقول مصادر أخرى إن الحزب ما زال يملك أوراقاً كثيرة يمكنه أن يلعبها «من دون اللجوء إلى العنف».

> سليمان: الجيش اللبناني لا يتغلغل بين المنازل كي يجري تدريبات عسكرية

ويشير أحد الخبراء إلى أنه إلى جانب «التحليل السياسي لما يمكن أن يقدم عليه الحزب» الذي يمكن أن يصيب أو يخطئ، فإن التوتر بين القوات الدولية والسكان في الجنوب موجود منذ نحو شهرين، وإن أسبابه تنقسم إلى نوعين، حسب بعض الدراسات التي أجريت منذ أن لحظت التقارير هذا التوتر: الأول هو من النوع النفسي المرتبط بمواقف اليونيفيل من سياسة إسرائيل وردود فعلها على الخروق شبه اليومية، ما خلق «انحرافاً في تقبّل السكان لدور اليونيفيل»، وبات يراها هؤلاء نوعاً من «الرديف المهذب» للقوات الإسرائيلية، مع شبه يقين من أنها «لن تفعل شيئاً للدفاع عنهم» في حال حصول اعتداء. وقد تولد هذا الشعور «الخاطئ»، حسب قول الخبير، مع تصاعد التهديدات الإسرائيلية والحديث عن تهريب صواريخ السكود في جنوب لبنان. أما النوع الثاني فهو نابع من «اقتناع اليونيفيل» بوجود تنسيق بين قوات حزب الله والجيش اللبناني، لذا فهي لجأت إلى تغيير بعض من «قواعد انتشارها لتفادي فخ هذا التنسيق»، ما ولّد ردات فعل لدى السكان سببت هذه التوترات، إما بسبب غياب تفسيرات منطقية لبعض تحركات القوات الدولية أو بسبب «عمل كوادر الحزب» على حض السكان وتغذية نوع من التساؤلات عن اليونيفيل.

وقد تكون هذه الأسباب مجتمعة أو منفردة قد قادت إلى مواجهات أول من أمس، إلا أن جميع المراقبين يشددون على أن أي «حركة موجهة إلى اليونيفيل» هي قبل كل شيء موجهة إلى باريس وواشنطن، أي إنها «رسائل للقوى الفاعلة إقليمياً»، مع الاعتراف بأن لـ«الحزب مصلحة في بقاء اليونيفيل منتشرة في الجنوب». إلا أن مصدراً مقرباً من الملف اللبناني يقول في هذا الشأن إنه في حال «ارتفاع حرارة المواجهات» فإن اليونيفيل تكون أمام حلّين لا ثالث لهما: إما أن «ترد الصاع صاعين، وهي قادرة على ذلك»، وهو ما يؤكده بعض المراقبين الذين يشددون في الوقت عينه على أنه في هذه الحالة «يتحول الجنوب إلى محيط عدائي للقوات الدولية»، أو أن تتفق الدول الكبرى على سحب القوات الدولية أو بعض مكوناتها، وفي هذه الحالة يصبح الجنوب اللبناني مكشوفاً «وتتواجه القوى الموجودة بشكل أكثر حدية»، ما يفتح الأبواب على مجهول هو لمصلحة إسرائيل أكثر منه لمصلحة حزب الله في الظروف الحالية.

صورة واضحة عن القدرات العسكرية

في نيويورك (نزار عبود)، قال فرحان الحق، المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، رداً على سؤال لـ«الأخبار» عن المواجهة التي وقعت بين الأهالي واليونيفيل في بعض قرى الجنوب: «منذ مساء الاثنين وقوات اليونيفيل تنفذ نشاطات ترمي إلى اختبار قدراتها الذاتية على نشر أقصى عدد ممكن من القوات على الساحة في يوم معتاد. هذا التمرين يمكّن القائد من تكوين صورة واضحة عن القدرات العسكرية المتاحة له في أي زمن محدد. وفي هذه الحالة، جرت مراعاة عدم التسبب بأي إزعاج أو مضايقة للأهالي خلال العملية، بالتعاون مع الجيش اللبناني. واليونيفيل تبذل قصارى جهدها من أجل الحوار مع الأهالي وشرح طبيعة نشاطاتها وأهدافها لتنقية الأجواء من أي سوء فهم في هذا الصدد. وستنتهي عمليات الانتشار المعززة اليوم».

وعن سبب عدم مشاركة الجيش اللبناني في المناورات، قال فرحان الحق إن «الجيش اللبناني كان على اطلاع كامل على هذه النشاطات وطبيعتها وهدفها. أما من حيث علاقة المناورة بأي هجوم محتمل، فإنها غير متصلة بأي حادث أو تطور. إنه نشاط معتاد مثل بقية الاعتبارات الأخرى التي تجري لاختبار استعداد القوات على الأرض. كان هذا التمرين لتحديد نوعية القدرات التي بحوزة اليونيفيل على الساحة. لكن من المؤكد أن الجيش اللبناني كان متابعاً واليونيفيل تعمل مع الجيش لبذل ما بوسعها للتحدث إلى الأهالي عن النشاطات التي تقوم بها».

وبعد ورود أنباء عن موافقة السلطات الإسرائيلية على خطة الأمم المتحدة للانسحاب من الجزء الشمالي المحتل من قرية الغجر، قال فرحان الحق إن «الجنرال (كلاوديو) غراتسيانو (القائد السابق لليونيفيل) كان يعمل مع السلطات اللبنانية والإسرائيلية لمعالجة قضية الغجر. ونحن نريد التعرف من اليونيفيل مباشرة إن كان هناك أي تحرك باتجاه الانسحاب. ومن الواضح أن هذا ما كنا نعمل عليه منذ عدة أعوام وحتى اليوم. وإننا نرحب بأي تقدم في هذا الصدد، لكن ينبغي التعرف من اليونيفيل إلى ما يجري على الأرض».

حزب الله: الاعتداءات تجاوزت كل الحدود

فجأة، برزت مواقف تعبّر عن التخوف من الوضع في المنطقة ومن حصول اعتداء إسرائيلي على لبنان، بعدما كانت معظم المواقف تحرص على توجيه رسائل مطمئنة وأن إسرائيل تحسب ألف حساب قبل الإقدام على «مغامرة» الحرب مع لبنان.

وأول هذه المواقف جاء من رئيس الجمهورية ميشال سليمان، الذي قال أمام المراسلين المعتمدين في قصر بعبدا، إن قيام إسرائيل باعتداء أمر وارد، محذراً من رهانها «على حصول انقسام في لبنان من خلال الحرب أو من خلال الكلام»، في وقت وصف فيه وزير الاتصالات شربل نحاس الوضع في المنطقة بالمقلق، متمنياً «عدم نشوب حرب في لبنان».

وفي جلسة افتتاح الاجتماع الاستثنائي لبرلمانات دول منظمة المؤتمر الإسلامي، في دمشق، نبه رئيس مجلس النواب نبيه بري، من مخططات إسرائيلية «لوضع اليد على الثروات الطبيعية من حقول نفطية وغازية، بدءاً من سواحل غزة، حيث يتأكد البعد النفطي للحصار الإسرائيلي، وصولاً إلى امتدادات حقل لفيتان في المياه الإقليمية اللبنانية الذي يُعَدّ اكتشافه حدثاً كبيراً في المقاييس العالمية». وقال إن «لبنان سيكون شديد الانتباه إلى أي محاولة للاعتداء على حقوقه السيادية، وإن شعبه وجيشه ومقاومته سيكونون بالمرصاد للتصدي لأي محاولة عدوانية لسرقة ثروته الطبيعية».

في هذا الوقت، أعلن النائب علي فياض أنه سيوجه سؤالاً للحكومة عبر مجلس النواب، عمّا فعلت وماذا ستفعل لمنع الاعتداءات الإسرائيلية التي كان آخرها خطف الراعي عماد عطوي، ولوضع حدّ للانتهاكات الإسرائيلية للقرار 1701 جواً وبراً وبحراً. ورأى أن هذه الانتهاكات «باتت أمراً روتينياً تحصل من دون أن يكون هناك أي رد فعل أو إجراء يحول دون تمادي الإسرائيلي في انتهاكاته»، سائلاً: «كيف يدخل الإسرائيلي إلى أرضنا المحررة متجاوزاً الخط الأزرق ويعتقل ويعذب ويعتدي ثم ينصرف من دون وازع أو رادع ورقيب؟». وتوجه إلى الحكومة بالقول: «لقد حصل ما لا يطاق وتجاوزت الاعتداءات كل حدود»، مضيفاً أن الأهالي على طول الحدود «يشعرون بأنه لم يعد لهم من حماية، ويتساءلون عما إذا كان عليهم أن يتحملوا هم مسؤولية حماية أنفسهم». وختم: «نحن ننتظر هذا الجواب كي نبني على الشيء مقتضاه، لكن في مطلق الأحوال، من يقوّم المرحلة السابقة يدرك أن ما اتُّخذ من إجراءات لم يكن كافياً البتة. الإسرائيلي يتمادى، والاعتداءات تجاوزت كل الحدود ووصلت إلى درجة خطيرة تستدعي مراجعة الموقف، هذا ما نريد أن نقوله للحكومة».

وتساءل النائب محمد رعد: «إلى متى نتعامل في لبنان مع العدو كأنه مجرد دولة مارقة لا تخضع للقانون، فيما العدو يتعامل معنا على أساس أنه يريد السيطرة الكاملة في كل شيء؟». وقال: «لا يكفي أن نقرأ في البيان الوزاري للحكومة أن إسرائيل هي العدو، بل ماذا فعلنا لمواجهة هذا العدو على المستوى السياسي والأمني والإعلامي وغيره؟ لا يكفي أن نتغنى بأن إسرائيل هي العدو حتى نواجه مؤامراتها واعتداءاتها».

في هذه الأجواء، يصل إلى بيروت اليوم الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى، ليبحث مع رؤساء الجمهورية ومجلسي النواب والوزراء ووزير الخارجية، تطورات الوضع الإقليمي «ولا سيما المتعلقة بفلسطين ولبنان وعملية السلام»، بحسب الوكالة الوطنية للإعلام.

بيـــان

عطفاً على بيانها السابق، تذكّر مؤسسة كهرباء لبنان المواطنين الكرام أنها أطلقت الصفحة المخصصة لمتأخرات منطقة بيروت الكبرى التي تتضمن (بيروت ـ الشياح ـ انطلياس) على موقعها الإلكتروني www.edl.gov.lb؛ ووضعت قيد التحصيل فواتير المتأخرات ومحاضر المخالفات في جميع المناطق اللبنانية بما فيها المحالة إلى الملاحقة القانونية.

وبالتالي، تُعلِم المؤسسة جميع المشتركين لديها أنها باشرت بقطع التيار الكهربائي عن المتخلّفين عن الدفع، كما تدعوهم إلى اعتبار هذا البيان بمثابة إشعار ستتخذ من بعده كافة الإجراءات القانونية في حق المتخلّفين عن الدفع.

يمكن الاطلاع على المبالغ المستحقة على المشتركين المترتبة عليهم مبالغ مالية بواسطة الموقع الإلكتروني www.edl.gov.lb أو الاتصال بالمركز الرئيسي على الرقم ١٧٠٧ أو الحضور شخصياً إلى مكاتب المؤسسة.

بيروت في ٢٠١٠/٦/٢٥

رئيس مجلس الإدارة ــ المدير العام

كمال الحايك

رسائل إلى المحرر

الفصول الأربعة

لا حاجة إلى التعليق، فضخامة البناء تختصر المشهد. إنه فندق الفور سيزونز الذي اخترق سماء بيروت والذي افتُتح في احتفال رسمي حضره الرؤساء الثلاثة وحاشيتهم، فيما انتصب الوليد بن طلال على المنبر معلناً بيروت عاصمة السياحة.
أشكر الله وسليل خادم حرميه أنه استطاع أخيراً جمع رئيس حركة المحرومين وابن أبي الفقراء تحت سقف أمواله، ما لم تستطع دموع الأمهات في حرب تموز ولا أحداث 7 أيار فعله. لكنني لم أشعر بنشوة الانتصار الوطني التي توقعها الوليد منا نحن اللبنانيين والتي غابت عن وجوهنا طويلاً.
فأنا ابن الطبقة المتوسطة (ونشكر الله على نعمه) لن أدخل هذا الصرح إلا خادماً لرواده من حاشية السلطة إلى عباءات النفط العربية. أنا ابن الطبقة المتوسطة لم تُثرني ابتسامات متموّلي الوطن. فما زلت أسير بضع دقائق نقلت لنا بعضاً من واقع لبنان خلف الستار. هي فقرة من برنامج يعرض على قناة الجديد نقلتنا إلى عكار في ميتم يعيش أيتامه الـ140 على الخبز والمياه. ما زال هنالك سؤال يتبادر إلى ذهني: أولئك الأطفال ليسوا بلبنانيين؟ أليس لبنان وطناً لجميع أبنائه؟ كيف أكون مواطناً في وطن لا يعترف بمواطنيتي؟
اعذروني فأنا اللبناني منذ عشر سنوات، متمتع بحقوقي المدنية والسياسية استناداً إلى حصة طائفتي من هذا الوطن، وأسدد كل الضرائب، حتى إنني أخشى تجاوز الضوء الأحمر «لأنّو ما عنّا واسطة»، وقد نفرت من لبنانيتي.
فهذا الوطن الذي نعلّق عليه آمالنا وأحلامنا، ونسعى جاهدين إلى تحسين ظروف معيشة اللبنانيين وغيرهم فيه تجنباً لشبح الهجرة أو التطرف، عاجز أو حتى متقاعس عن اعترافه بنا وبحاجاتنا كلبنانيين.
غفل زعماء الطوائف عن هموم المواطنين. صادروا حقوقنا بخطاباتهم المتزلفة المنافقة. وعدونا بمستقبل زاهر وبحياة رغيدة. واليوم لبنان السياحة على حافة الهاوية. فهناك المعلمون وقبلهم السائقون العموميون وقبلهم الكهرباء والضمان و... بينما الكروش تتدلى باسم الشعب، والشعب غافل عن الحقيقة.
لا... الشعب متواطئ مع سجّانه، فكيف بلبنان أن يكون وطننا ونحن خراف للوالي.
عاصم ترحيني

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

ميقاتي «عازم» على مواجهة المس

لم تكد تمر أيام على انتهاء الانتخابات البلدية في طرابلس، حتى أطلق الرئيس نجيب ميقاتي موقفاً سياسياً لافتاً توقف عنده المراقبون بتمعن، لأنه جاء بعد فترة طويلة من المواقف المهادنة من جهة، ولأن الرئيس الأسبق للحكومة لم يُعهد عنه إطلاق مواقف كهذا إلا نادراً من جهة أخرى

طرابلس ـ عبد الكافي الصمد

خلال تكريم رئيس بلدية طرابلس السابق رشيد جمالي، قبل نحو أسبوعين، أكد الرئيس نجيب ميقاتي «أننا طوينا صفحة الانتخابات البلدية التي التزمنا بها خيار التوافق باقتناع مطلق». لكنه وجّه ما يشبه التحذير من أنه «إذا كان البعض يرى في قبولنا بالتوافق انتصاراً له علينا أو هزيمة لنا، أو يعتقد أنه استطاع تهميش فريق أو تحجيمه أو تذويبه، فإن الآتي من الأيام سيثبت أن هذا البعض أخطأ في التوصيف والتقويم».
ومع أن ميقاتي لم يحدد طرفاً بالاسم، فإن وجهة «الرسالة» التي لم تغفل على أحد كانت صوب تيار المستقبل، بالتزامن مع تكراره الموقف ذاته بعد ذلك بأيام، قبل أن يتبين أن ميقاتي يعدّ العدّة لإطلاق تياره السياسي، «العزم»، بعدما وجد أن الظروف نضجت للقيام بهذه الخطوة.
استعدادات ميقاتي لهذه النقلة جرت بعقده اجتماعين تحضيريين لحلقة ضيقة من كوادره في بيروت، بقيا بعيدين عن الأضواء، قبل أن يلحقهما بخطوة علنية وموسعة في لقاء عقده أول من أمس في مركز جمعية العزم والسعادة الاجتماعية في القلمون، كشف فيه عن الإعداد لوثيقة سياسية لتيار العزم «تمهيداً لإعلانها مطلع أيلول المقبل»، وفق ما أكدت لـ«الأخبار» مصادر مقربة من ميقاتي.
خطوة ميقاتي هذه جاءت نتيجة ضغط قواعده عليه لتأطير حضوره السياسي، وهو أمر انعكس بوضوح في لقاء القلمون الذي كان فيه «الجمهور ملتهباً»، وفق وصف المصادر التي أشارت إلى أن «الجمهور واجه ميقاتي كأنه يواجه رجلاً آخر لا عرابه السياسي، فعاتبه بشدة، وانتقده إلى حدود ارتفاع أصوات البعض مطالبة بخروجه من حال المراوحة».
لكن ميقاتي استطاع امتصاص اندفاعة جمهوره، فأوضح له وفق المصادر أن «ظروف المرحلة السابقة فرضت ذلك، وكذلك الحرص على وحدة الطائفة»، لكنه أكد لجمهوره وسط تصفيق عال أنه «لن يكرر تحالفاته النيابية والبلدية ثانية، وسيخوض أي استحقاق انتخابي مقبل وفق معايير تنسجم مع مصلحته ومصلحة تيّاره السياسي قبل أي شيء آخر»، وإن كان قد أكد أن «خيار التوافق هو خيارنا الثابت، والانفتاح على الجميع».
ما قام به ميقاتي جاء، وفق مصادر سياسية، على «خلفية ما بات يشعر به بأنه لا يمكن الصمود في وجه محاولات تهميشه من المستقبل أكثر من ذلك، سواء بتحريض الوزير محمد الصفدي وغيره عليه في السابق، أو أخيراً باستمالة الرئيس عمر كرامي إلى جانبهم، للتلويح له بأن بديله في التحالف جاهز».
يدرك ميقاتي أن العصب السياسي في طرابلس قد أصابه الوهن، وأن قرارها ومرجعيتها السياسية أصبحا خارجها، لكنه يعلم أن مدينته لا تستطيع البقاء مهمشة وملحقة زمناً طويلاً، وأن إمساكه بعصب المدينة لا يترك أمامه خياراً آخر.
في السنوات الخمس الماضية فضل ميقاتي الابتعاد عن مواجهة أحد مباشرة، ونأى بنفسه وبجمهوره عن أي «اشتباك» سياسي مع تيار المستقبل، نظراً للضغط السياسي

يعلن ميقاتي تيّاره السياسي مطلع أيلول المقبل (أرشيف)

تقرير

الأحدب: ساعتان في دمشق

بعد انقطاع سنوات طويلة عن الشام، زار النائب السابق مصباح الأحدب سوريا أمس والتقى مسؤولين فيها. اللافت، أن الشاب الطرابلسي لم يشأ أن تكون زيارته «في المخفي»، فتوقف عند الحدود وختم جواز سفره. تمّ الأمر، وتمّت الزيارة، فاتحة الأبواب أمام لقاءات مستقبلية

نادر فوز

وصل النائب السابق مصباح الأحدب إلى معبر المصنع الحدودي بين لبنان وسوريا. طلب من الصديق المشترك بينه وبين المسؤولين السوريين، النزول عند نقطة الأمن العام اللبناني لختم جواز سفره، مؤكداً أنه لا يرغب في أن يمرّ عبر الخط العسكري بين البلدين. قام بالإجراءات القانونية اللازمة عند نقطتي العبور، وسلك الطريق المتعرجّة نحو العاصمة السورية.
غابت مشاهد طريق بيروت ـ دمشق عن عيون الأحدب لنحو خمس سنوات. فربما حاول أمس استعادة هذه المشاهد، أو ربما حاول إعادة استكشاف التغييرات التي حصلت خلال الأعوام السابقة، في الشكل وما خلفه.
غابت السيارة التي تقلّ الأحدب أكثر من ساعتين، فشقّت شوارع العاصمة السورية، لتتوقّف حيث يجب وتنتظره لحين الانتهاء من مواعيده. ومن ثم تعود وتقلّه إلى بيروت عبر الطريق نفسها وسط المشاهد نفسها، لكن بالتأكيد مع راحة أكثر لكون مهمة اللقاء مع المسؤولين السوريين قد أنجزت.
بعد هذه الزيارة إلى سوريا، يؤكد الأحدب أنّ التواصل «أمر طبيعي، وخصوصاً أنه لا أحد يريد حالة الجفاء والعداء مع سوريا». يضيف إنه «عندما يتوجّه رئيس الحكومة، سعد الحريري، إلى سوريا في زيارة هي الرابعة له منذ تسلّمه الرئاسة، فهذا يؤكد أنه لا أحد يريد أن تبقى الأمور على ما هي عليه مع سوريا».
يبدو النائب السابق واثقاً في حديثه عن هذه اللقاء. ويؤكد أنّ المطلوب في الوقت نفسه «عدم العودة إلى الوصاية»، والبحث عن الآليات المناسبة لهذه العلاقة التي يجب أن تكون جيدة، لا بل ممتازة.
لم يكشف الأحدب عن هوية من التقى في سوريا، فليس من «أحد يجب ذكره بطريقة خاصة». لم يطلب موعداً رسمياً لأنه ليس «في موقع رسمي»، وزار الشام في «fact finding mission»، كما يقول بين المزاح والجدّ. أي في مهمة تقصّي الحقائق.
وعن التوقف عند النقطة الحدودية لختم جواز السفر، ترتفع نبرة الأحدب الذي يؤكد أنّه بالطبع أراد ألا تكون زيارته «في المخفي»، ليعود ويردّد أن رئيس الحكومة يزور الشام. أما الهدف من هذه «الاستراحة» في مكاتب الأمن العام فكان «التأكد من أن اسمي ليس موجوداً على الحدود».
يبدو أنّ المياه عادت إلى مجاريها بين الأحدب والمسؤولين السوريين، بعد مرحلة ركب فيها باص ثورة الأرز، وانضم خلالها إلى الفريق المعادي لدمشق وحلفائها. أما اليوم، فيعود الأحدب في محاولة لإعادة صياغة علاقته بالسوريين الذين بدورهم رحّبوا به وابتسموا له واستقبلوه من دون أي مانع يذكر. فكاد الحديث في لقاء الأحدب ـ السوريين ألا يتطرّق إلى ملفات الحقبة الماضية ومواقفها وتوجّهاتها، إذ جرى «حكي بسيط وقليل عن السنوات السابقة»، بحسب أحد المطّلعين.
الأهم أنّ النقاشات التي استمرّت لنحو ساعتين، تناولت المرحلة الحالية والمستقبلية، بما يعني أن بإمكان هذه العلاقة أن تعود وتنمو. وهو ما يؤكده مقرّبون من الجانب السوري الذي يشيرون إلى أنّ «هذه الزيارة هي فاتحة وليست زيارة يتيمة»، وأنّ الودّ ساد سريعاً بين الزائر ومستضيفيه رغم

عطلة نهاية الاسبوع في رودوس
كل جمعة وثلاثاء ابتداءً من ٩ تموز
٤٥٠ $ للشخص الواحد في غرفة مزدوجة
تذكرة الطائرة ذهاباً وإياباً + ٤ ليالي في فندق ٤ نجوم
مع الفطور والعشاء + الانتقال + ضرائب المطارات + التأمين
امكانية الحجز في فندق ميتسيس غراند اوتيل (٥ نجوم) – اضافة: ٧٥ $
اطلبوا ايضاً برامجنا من ٣، ٤ و٧ ايام الى ميكونوس، مرمريس، نادي ليتونيا، Club Med، الخ...
وخاصة رحلات كوستا البحرية المنطلقة من رودوس
الى دوبروفنيك، البندقية، باري، كاتاكولون، سانتوريني وميكونوس
NAKHAL
جادة سامي الصلح – بناية غريب
هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٠١
www.nakhal.com -
جونيه – La Cité – ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩

تقبل

في مرحلة كانت مشحونة بالتوتر والاحتقان المذهبي، وقع خلالها ميقاتي في مطبّات التردد والخوف والارتباك، لكنه برغم ذلك استطاع الحفاظ على الحد الأدنى من استقلاليته وتمايزه عن المستقبل والآخرين، مشيراً إلى أن ذلك «خميرة» ستفيده سياسياً في مراحل لاحقة.

وفي الوقت نفسه، لم يقطع ميقاتي علاقته بآل الحريري ولا بالوسط «السُّني» الموالي له، ما يجعله برأي كثيرين في هذا الوسط مقبولاً أكثر من فاعليات وقوى أخرى؛ فهو لم يواجه الرئيس سعد الحريري في المرحلة السابقة، ولم يندمج فيه، وتركيبته وانفتاحه وكونه غير تصادمي، جعلته «نقطة تقاطع» بين كثيرين، برغم انتقادات وُجهت إلى فكرة الوسطية التي ابتدعها من المستقبل وحلفائه، واتهامهم له بأن «الوسطية تعني وضع يد مع القاتل وأخرى مع القتيل»، ما يفسر انزعاج الحريري والمستقبل من الحراك السياسي لميقاتي، الذي ترجم سابقاً في التحفظ على الإتيان به رئيساً للحكومة بعد انتخابات 2005.

وأبقى ميقاتي على شعرة معاوية في علاقته مع السوريين والمعارضة، وبرغم ارتكابه أخطاءً بحقهم في المرحلة السابقة، كان شقيقه طه دائماً المظلة التي تقيه عثراته في علاقاته، تحديداً مع السوريين.

لكن ميقاتي يدرك أن السوريين ليسوا مستعدين للتعاون مع أي شخصية سُنية في مواجهة المستقبل والحريري، أو موازية له، من غير أن يكون ذا ثقل سياسي وشعبي وسط بيئته السُّنية، وأن ينافس المستقبل ويقف نداً له، ولعل إطلاق النفير لإعلان تيار العزم جاء إيذاناً بذلك.

وما يدل على تطور علاقة ميقاتي بدمشق إيجاباً، أنه تلقى اتصالات من مرجعيات فيها بعد جلسة الحوار الأخيرة، إثر تصديه لطرح أمين الجميّل، الذي رأى أن التفاهم الثنائي بين لبنان وسوريا بشأن تصحيح الاتفاقيات هو الوسيلة الفُضلى، ملوحاً بـ«رفع الأمر إلى لجنة التحكيم الدولية في لاهاي إذا تعذر ذلك».

> قام بالإجراءات القانونية عند نقطتي العبور «لأتأكد من أن اسمي ليس موجوداً»
>
> هذه الزيارة فاتحة والود ساد سريعاً بين الزائر ومستضيفيه رغم الانقطاع الطويل

فترة الانقطاع الطويلة.

لم يحصل هذا التقارب، الذي أراده الأحدب، صدفة أو فجأة، بل نتيجة تراكم المشاكسات والخلافات والانتقادات المتبادلة بينه وبين حلفائه السابقين في فريق ثورة الأرز. فهم الذين ألقوا به خارج الحافلة النيابية عام 2009، وهم الذين حيّدوه عن الحوارات والتوافقات التي حصلت في طرابلس ومحيطها خلال الانتخابات البلدية الأخيرة. منذ حزيران الماضي، عدّل الأحدب في نظرته تجاه الحلفاء والخصوم، وبدأت مواقفه تتبدّل في الجلسات غير العلنية. فالتقى عدداً من الأصدقاء القدماء الذين تعود علاقته بهم إلى ما قبل 2005، ثم اتّخذ القرار الحاسم بالانفتاح على السوريين وحلفائهم قبل أشهر قليلة، وبالأخص بعد الاستحقاق البلدي. ومع ظهور نتائج الشمال عبّر عن موقفه العلني في التركيز على «الضربة» التي تلقاها تيار المستقبل والرسائل التي يجب قراءتها بين سطور البلديات.

جاءت الخطوة الحاسمة للأحدب عبر انضمامه إلى عشاء تكريمي نظّمه أحد المسؤولين على شرف السفير السوري في لبنان، علي عبد الكريم علي. فتعرّف إلى ممثل دمشق في بيروت، ليعود ويلتقي الرجلان بعد أسبوعين خلال الزيارة التي قام بها علي إلى طرابلس. وخرج النائب الشمالي السابق من هذين اللقاءين بوجهة واضحة، عبّر عنها في مؤتمر صحافي عقده قبل التوجه إلى فندق «كواليتي ـ إن» حيث الوليمة على شرف السفير السوري. طرح معادلة العلاقة مع سوريا: «لا للعودة إلى الوصاية ولا للاستمرار في العداء أو الجفاء مع سوريا». ثم مهّد لفكرة زيارة المسؤولين السوريين: «هل يجوز أن تتم الزيارات على أعلى المستويات وأن نقاطع نحن هنا في طرابلس، ومدينة طرابلس هي أكثر المعنيين بعلاقات طبيعية مع سوريا؟».

تمّت المصالحة. بدأت العلاقة تتّخذ شكلاً جديداً. والأهم من ذلك يبدو أنّ المسؤولين السوريين أرادوا إثبات أن أبواب دمشق مفتوحة أمام كل من يريد مصالحتها، رغم بعض الاستثناءات.

ما قل ودل

ذكرت مصادر سياسية أن المتحدث باسم الخارجية المصرية السفير حسام زكي هو المسؤول المصري الذي تدخل من أجل إقناع النائب نهاد المشنوق بعدم إصدار مواقف عالية السقف في

وجه رئيس الحكومة سعد الحريري وتيار المستقبل عبر برنامج كلام الناس قبل أسبوعين. وأشارت المصادر إلى دور رئيسي قام به السفير السعودي في بيروت علي عواض العسيري للهدف ذاته.

كلام في السياسة

مات شارل مالك، عاش سعيد ميرزا؟

جان عزيز

كان يحلو قديماً لسمير جعجع، حين يريد التعبير عن يأسه من مستوى «الوعي السياسي» عند ناسنا، أن يذكر ويتذكّر كيف أن قضاء الكورة، المنطقة التي تحتوي على أكبر نسبة من المتعلّمين الجامعيين في لبنان، انتخب ذات مرة شارل مالك نائباً عنه، ثم انتخب بديلاً منه باخوس حكيم...

طبعاً، كان ذلك مجرد تعبير في القول، أما في الفعل، فكانت لجعجع تجربة أخرى بدأت باعتقال الابن الوحيد لشارل مالك، وانتهت بتعيين مسؤول عن إحدى قرى الكورة، لا يتورّع عن قتل إنسانين قبل إلقاء التحية...

المهم، أن العبرة في ذلك تلك المأساة الفعلية التي يعيشها شارل مالك في بلاده، أي في بلادنا. هو مَن أسهم على نحو أساسي وحاسم في صوغ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ونحن مَن يسهم على نحو منهجي وقاطع في استباحتها.

منذ الإعلان، منذ 62 عاماً، كانت ثمّة مشكلة لدينا في فهمه، وكان عصيّاً على إدراكنا أن يستوعب معنى «الحق الطبيعي»، وكيف لحرية ما أن تكون فوق المرسوم الحكومي، وفوق القانون التشريعي، وحتى فوق الدستور التأسيسي، ولو كان ميثاقياً، «طائفياً». وكان الناشطون في هذا المجال يدأبون على محاولة الشرح: يقولون للناس مثلاً، إن ثمّة اتفاقية دولية لمناهضة التعذيب، وضعتها الأمم المتحدة سنة 1987، أي منذ أقل من ربع قرن. فهل هذا يعني أنّ التعذيب كان قبل عام 1987 أو كان مسموحاً أو مقبولاً به؟ طبعاً لا؛ لأن الحق في «سلامة الشخص» الإنساني، هو حق طبيعي، وبالتالي متأصّل في الإنسان، مولود معه، غير مكتسب بقانون ولا بدستور ولا بعهد دولي. والأهم أن هذه الحقوق الطبيعية الأصيلة والمتأصّلة لا يمكن انتزاعها، ولا يمكن التنازل عنها. فهل يمكن قانوناً يقرّه مجلس اشتراعي، ولو بإجماع هيئته العامة، أن يسمح لإنسان بالتخلي عن حياته أو التنازل عنها؟ قطعاً لا. لأن «الحق في الحياة» جزء من تلك المنظومة الحقوقية...

وهذه المنظومة لا تقف عند السلامة الجسدية والحياة الفردية، بل تشمل كل ما جمعه شارل مالك ورفاقه في تلك الشريعة الإنسانية الكونية، التي اسمها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والتي هي ـ حتى اللحظة ـ خلاصة التفاعل الفكري البشري حيال قضايا الحريات الخاصة والعامة.

منذ إعلانها، يعاني لبنان صعوبة في فهمها. فضلاً عن التطبيق. فكيف تشرح لرجل دين مثلاً عندنا أن لي الحق في الإيمان، كما في تغيير إيماني، كما في رفض الإيمان والإلحاد المادي الكلي المطلق، وأن أي انتقاص من هذا الحق هو انتهاك للحق في حرية المعتقد؟ أو حتى في مثل أكثر بساطة، كيف تشرح لرجل الدين أنه لا يحق له أن يقيّد حريتي في الزواج، لا بورقة ولا بعقد ولا بأي إجراء، لأن ذلك مخالفة صارخة للمادة 16 من الإعلان؟ وكيف تشرح لنائب عندنا أنه لا يحق له حجب الجنسية اللبنانية عن إنسان تتوافر فيه الشروط القانونية اللبنانية لاكتسابه الجنسية، لأن ذلك انتهاك فاضح للمادة 15 من الإعلان؟ وكيف تشرح لهذا الوزير في تصريحه أمس أنه لا يحق له أن يصدر حكماً بإدانة مشتبه فيه، وأنه يدوس المادة 11 من الإعلان، حين يقول عن متهم إنه «عميل»، وأن للمشتبه فيه الحق في ملاحقة هذا الوزير ومقاضاته، ولو صدر لاحقاً حكم مبرم بحق الموقوف، ما دام كلام الوزير استباح «قرينة البراءة»؟

لكن أن يبلغ بنا الأمر أن يصير البلد برمّته عاجزاً عن أن يشرح للمسؤول القضائي الأول، وللمسؤول الدستوري الأول في الدولة، معنى ومضمون المادة 19 الشهيرة من الإعلان نفسه، التي تتناول حرية الرأي والتعبير، فتلك الكارثة الكبرى.

باختصار شديد، إن فلسفة هذه الحرية تجمع بين التفكير والرأي والإعلام الجماهيري في رزمة واحدة. ذلك أنه ما معنى الحق في التفكير، إن لم يكن يعني حكماً الحق في تكوين الرأي والتعبير عنه؟ إلا إذا كان ثمّة مَن يعتقد أنه قادر حتى على مراقبة الأفكار في رؤوس أصحابها. ثم ما معنى الحق في التعبير عن الرأي، إن لم يكن يعني حتماً الحق في إعلانه للناس عبر وسائل الإعلام الجماهيري. إلا إذا كان ثمّة مَن يقدر على محاسبة رأي الفرد بينه وبين نفسه...

بمعزل عن الحيثيات والملابسات، ما يحصل في مسألة الفايسبوك، مسّ خطير بجوهر حقوق الإنسان في لبنان، تماماً كما كل الأخطار الحقوقية الأخرى. فهل علينا أن نصرخ: مات شارل مالك، عاش سعيد ميرزا؟

Renault SANDERO 2010
فرصة الموسم
10500$*
Manual

12300$*
Automatic
الكمية محدودة
* بلا TVA
3 YEARS WARRANTY
BASSOUL-HENEINÉ S.A.L.
Sed El Bauchrieh: 01 684 684 - Ain El Mreisseh: 01 360 779
RENAULT

تقرير

الحريري يسحب ملف الأساتذة من الحكومة: امتحان الإيجابيّة

فاتن الحاج

تشخص، اليوم، عيون 44 ألف طالب في الثانوية العامة ومعهم أساتذتهم باتجاه السرايا الحكومية. هناك ضرب رئيس الحكومة سعد الحريري، الثانية من بعد الظهر، موعداً جديداً لرابطتي أساتذة التعليم الثانوي والمهني الرسمي. وعنوان اللقاء إعلان الطرفين استعدادهما لاستكمال حوار بدأ إيجابياً وينتظران أن ينتهي مُرضياً لجميع الأفرقاء على قاعدة الرقم الوسطي بين الدرجات الأربع والدرجات السبع. أما المعطيات فتشير إلى أنّ الحل سينطلق من الـ20% في صلب الراتب التي طرحتها المطالعة القانونية لوزارة التربية والتي وافقت عليها الرابطتان.

هكذا، فضّل الحريري أن يتصاعد الدخان الأبيض من السرايا الحكومية، لا من مجلس الوزراء مجتمعاً الذي وضعه، أمس، في جو لقائه الأول الإيجابي مع الأساتذة. ثم حسم الرجل، بإعلان استعداده لمتابعة الحوار، جدلاً ماراتونياً بشأن الأرقام والدرجات شارك فيه جميع الوزراء طارحين أفكاراً للتسوية، ومنها ما سبق التفاوض بشأنه بين المكاتب التربوية الحزبية، كطرح الدرجات الأربع في صلب الراتب، يضاف إليها تقديم التدرج لسنة واحدة، فتصبح القيمة الفعلية تساوي أربع درجات ونصف درجة.

لكن عندما سئل وزير الإعلام طارق متري عمّا جرى فعلاً داخل القاعة، وخصوصاً أن وزير التربية حسن منيمنة أعلن قبيل دخوله جلسة السرايا أنّه سيطرح موضوع الأساتذة وسيطالب بإعطائهم 3 أو 4 درجات لا أكثر، مشيراً إلى أنّ «هذا الحل سيرضي أكثرية الأساتذة»، أجاب متري: «هكذا كانت التوقعات، لكن ذلك لم يحصل فعلاً».

مبادرة استكمال الحوار تلقفتها رابطة أساتذة التعليم الثانوي بإيجابية، وتعقد العاشرة من صباح اليوم، اجتماعاً تقويمياً لجلسة مجلس الوزراء. ويقول أمين سر الرابطة محمد قاسم، في اتصال مع «الأخبار» «إنّ التواصل بين الرابطتين ورئيس الحكومة آتى ثماره بإعلان دولته ومجلس الوزراء مجتمعاً الرغبة الصادقة في الوصول إلى حل يرضي الجميع، ونعتقد أن الرئيس سيصل معنا غداً (اليوم) إلى الرقم الوسطي الذي أرجأ الحوار من أجل الوصول إليه، ربما لإنضاج الحل المتوازن».

وجدد قاسم استعداد الرابطة لنقاش صيغة حل تقارب الـ20% في صلب الراتب التي طرحها وزير التربية في مطالعته القانونية، مشيراً إلى أنّ ما أسهم في بلوغ هذا التوافق في مجلس الوزراء تقدير الرابطة إيجاباً بداية الحوار مع رئيس الحكومة.

ثلاثة وزراء صرحوا على باب قاعة المجلس إضافة إلى منيمنة، بشأن الحق المكتسب للأساتذة، وهم:

ـ وزير الدولة جان أوغاسابيان الذي بَدت مستغرَبة الحجة التي رَفض على أساسها إعطاء درجات للأساتذة، وهي «أن ذلك سيؤدي إلى رفع الأقساط المدرسية عاجلاً أو آجلاً». ويبدو من المفيد تذكير «معاليه» بأنّ المطلب يعني 80% من أساتذة التعليم الثانوي الرسمي و20% فقط من أساتذة التعليم الثانوي الخاص.

ـ وزير الشباب والرياضة علي عبد الله الذي لفت إلى أننا «سنطالب بإعطاء الأساتذة 5 درجات، ولن نقبل بأقل من ذلك».

ـ وزير الزراعة حسين الحاج حسن الذي أكد أننا «سنقبل بما يقبله الأساتذة».

وكانت الإيجابية قد انسحبت بعد ظهر أمس على أجواء الاجتماع الدوري للمكاتب التربوية للأحزاب والقوى السياسية، في مقر تيار المستقبل. وبعد التداول في الأوضاع التربوية عموماً، وقضية الأساتذة الثانويين والمهنيين خصوصاً، جددت المكاتب تأييدها للمطالب والتحركات النقابية بكل أشكالها الديموقراطية، داعية إلى الاستفادة من أجواء لقاءات الرابطتين ونقابة المعلمين مع رئيس الحكومة

> **الاجتماع التربوي في مقر المستقبل يدعم وحدة العمل النقابي**

فضّل الحريري أن يتصاعد الدخان الأبيض من السرايا الحكومية (مروان طحطح)

وإلى ترجمتها عملياً بحلول مرضية للجميع. وشددت المكاتب على وحدة العمل النقابي والروابط التعليمية وضرورة حمايتها والدفاع عنها بوجه كل الحملات التي تطالها. وأكد المجتمعون حرصهم على مصالح الطلاب والأساتذة، وضرورة استعجال الحكومة في إقرار المطالب للأساتذة تمهيداً لمعاودة وضع أسس التصحيح والتصحيح لشهادة التعليم الثانوي وإصدار النتائج بأسرع وقت كما حدث في الشهادة المتوسطة، واعتبار هذا الموضوع همّاً وواجباً وطنياً من الدرجة الأولى.

وشارك في الاجتماع ممثلون عن التعبئة التربوية في حزب الله، التيار الوطني الحر، حركة أمل، تيار المستقبل، الحزب التقدمي الاشتراكي، الحزب الشيوعي اللبناني، تيار المردة، حزب الوطنيين الأحرار، اليسار الديموقراطي، حزب القوات اللبنانية، وتداولوا في الأمور التربوية عموماً ومطالب أساتذة التعليم الثانوي والمهني والتقني الرسمي.

الحزب السوري القومي الاجتماعي لم يشارك في الاجتماع، لكن عميد التربية والشباب في الحزب صبحي ياغي دعم مطالب الأساتذة الثانويين، منتقداً «محاولات إغراقهم بالوعود من ناحية، ومن ناحية أخرى ممارسة الضغوط عليهم لوقف التحرك المطلبي والعودة عن قرار مقاطعة التصحيح، قبل تلبية مطالبهم المحقّة». ورأى أنّ «محاولة اللعب على وحدة الحركة النقابية المطلبية أصبحت مكشوفة الأهداف، وعلى وزارة التربية والتعليم العالي أن تعتمد سياسة تربوية واضحة، وخصوصاً لجهة المسائل الأساسية، ومنها موضوع المتعاقدين بشقيهم، الناجحين والذين لم يحالفهم الحظ، لأن التخبط في السياسات والقرارات لن يحل أي أزمة».

تقرير

جنبلاط يتخوّف من طموحات جعجع الرئاسيّة

ثائر غندور

لطالما ردّد النائب جنبلاط في جلساته ضرورة عدم الردّ على كلام رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوات اللبنانيّة سمير جعجع، لأنّ ذلك يخدمه، ويؤدّي إلى تقويته. ما الذي حصل ودفع بجنبلاط إلى الهجوم على «الحكيم»؟

تسود في أوساط المقرّبين من رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، نظريّة تقول إنّ من الأفضل عدم التعليق على كلّ ما يصدر عن رئيس الهيئة التنفيذيّة للقوّات اللبنانيّة سمير جعجع. من وجهة نظرهم، فإنّ جعجع يملك فائضاً من المشاكل في الوسط المسيحي، وإنّ أيّ هجوم عليه، سيؤدّي حكماً إلى أن يُحوّل جعجع نفسه إلى ضحيّة، وبالتالي ينال تضامناً من الشارع المسيحي. على هذا الأساس ردّد المقرّبون مراراً ضرورة عدم الردّ على أيٍّ من تصريحات جعجع.

في الوقت عينه، يصف أحد كوادر الحزب الاشتراكي مشاريع القوانين الأربعة التي قدّمها وليد جنبلاط إلى مجلس النواب بصفة المعجّل المكرّر بشأن بعض الحقوق المدنيّة للشعب الفلسطيني اللاجئ في لبنان، بأنها ضربة بلياردو ممتازة، استطاع فيها زعيم المختارة إدخال كرات عدّة في الضربة عينها، ومن هذه الكرات الردّ على سمير جعجع، إذ اتهمه من دون تسميته في أحد التصريحات بأنه يحضّ على العدوان على لبنان عبر المنابر العربيّة والدوليّة.

ما التغيّر الذي حصل حتى يُخالف جنبلاط نظريّته ويُهاجم جعجع؟

يتحدّث المقرّبون من جنبلاط عن أن جعجع أخطأ في مجلس النواب لحظة أدّى نوّابه دوراً في تنسيق الموقف المسيحي من اقتراحات القوانين الأربعة المعجّلة المكرّرة. لكن هذا ليس السبب الرئيسي، بل إن السبب الرئيسي هو ما قاله جعجع في جلسة الحوار ما قبل الأخيرة. في تلك الجلسة طرح نظريّته العسكريّة: ترسل أربعة آلاف من القوات الخاصة في الجيش اللبناني إلى الجنوب، وينسحب حزب الله تدريجاً ليُسلّمهم مواقعه، ويتولّى الجيش الدفاع عن الجنوب. حينها، سُئل جعجع عن المكان الذي سينسحب إليه مقاتلو حزب الله، فلم يُجب. ردّ عليه جنبلاط وعدد من الجالسين على طاولة الحوار. سكت جعجع في جلسة الحوار، لكنّه عاد وكرّر الكلام عينه في الخارج. ثم رأى الرجل في واحد من تصريحاته أنّ دمج بعض وحدات حزب الله في الجيش اللبناني قد يكون أحد الحلول المطروحة. وكرّر مراراً ومن منابر خارج لبنان أنّ حزب الله هو ما يُهدّد أمن لبنان.

هنا، يرى مقرّبون من جنبلاط، أنّ جعجع لامس الخطوط الحمراء وتجاوزها، وتحديداً في موضوع سلاح المقاومة. فهو بات يُعبّر صراحةً عن كونه رأس حربة المشروع الأميركي في لبنان، وأنه يُمهّد لهذا الدور، ولنجاحه.

يعود هؤلاء في التاريخ ليستذكروا الأدوار التي تعوّد أن يقوم بها جعجع. فعندما خسر حرب الجبل، وتدخّل الكثير من الدول من أوروبا وأميركا إلى سوريا، ترك جنبلاط طريقاً لجعجع ليخرج من

يرى مقرّبون من جنبلاط أنّ جعجع لامس الخطوط الحمراء (أرشيف)

> **القوات: مهما كانت حملة جنبلاط قاسية فضرب الحبيب زبيب**

دير القمر نحو جزين، «حملته القوّات الإسرائيليّة من هناك إلى شرقيّ صيدا، ليشنّ حرباً أخرى ويُهجّر المسيحيّين». وهذا في رأي هؤلاء دليل على دور جعجع ووظيفته عند الأميركيّين.

يُكمل هؤلاء قراءتهم: ما يقوم به جعجع هو الرهان على صراع سُنّي ـ شيعي، لذلك هو يقوم بالتعبئة اللازمة في وجه الشيعة للوصول إلى هذه النتيجة. وهذا في رأيهم ينطلق من الاقتناع بأنه لا يُمكنه أن يخوض المعارك بنفسه. وقد يكون هذا ما قصده جنبلاط يوم قال: «عسى أن نبقى موحّدين (الاشتراكي، المستقبل، حزب الله وحركة أمل) حتى شهر أيلول».

وينقل بعض زوّار جنبلاط عنه أنه يرى في جعجع اليد التنفيذيّة الأولى للمشروع الأميركي في لبنان، لافتاً إلى دوره في إحاطة البطريرك نصر الله صفير بعددٍ من الزوّار من اللحظة الأولى لوصوله إلى العاصمة الفرنسيّة باريس، أبرزهم ناظر القرار 1559 تيري رود لارسن، الذي أقنعه بضرورة التشديد على تطبيق هذا القرار. إذاً، إنّ «الرصاص» الكلامي الذي أطلقه جنبلاط على جعجع (الذي لم يردّ ردّاً واضحاً حتى الآن عليه) أتى بسبب خطيئة التعرّض لسلاح المقاومة بطريقة «وقحة» من داخل لبنان، والأسوأ من خارجه، بوتيرة تُمهّد لاستعادة المبادرة للمشروع الأميركي في لبنان، وهي مبادرة ستدخل لبنان في «لعبة الأمم»، تماماً مثلما «أوجدنا المحكمة الدوليّة التي خرجت من بين أيدينا وأصبحت بين أيدي الأمم»، كما يقول جنبلاط.

وجنبلاط، بحسب مقرّبين منه، يشعر بأنّ جعجع يملك طموحاً رئاسياً، وهو يعرف أنّ الوصول إلى هذا الموقع لا يكون إلا عبر الدبابة الإسرائيليّة كما حصل مع بشير الجميّل. من هنا، فإنّ كلام جنبلاط يحمل إشارات إلى الأنظمة العربيّة التي تحضن جعجع لكي لا تُكرّر تجربة دعمها بشير الجميّل.

وهناك بُعد آخر في موقف جنبلاط من جعجع، هو أنّ زعيم المختارة يُعمّق، يوماً بعد يوم، ارتباطه بالمقاومة وبخيار التحالف مع سوريا. لهذا هو يؤدّي دور المدافع الأول عن المقاومة. يُضاف إلى هذا، أنّ جنبلاط يُريد أن ينقل شارعه من موقع إلى آخر، وواحدة من الطرق هي الهجوم على جعجع، وإعادة تذكير جمهوره بدوره في حرب الجبل.

مصدر رسمي في القوات اللبنانيّة ردّ على استفسارات «الأخبار»: «لن نعلّق على أيّ كلام يصدر عن النائب وليد جنبلاط على خلفيّة ما قاله الحكيم (سمير جعجع) بأن ضرب الحبيب زبيب. ونحن نتفهّم، بكل احترام، المواقف التي يتّخذها وليد جنبلاط، مهما كانت حملة جنبلاط قاسية على القوات، فنحن نكرّر مراراً أننا نحترمه وضرب الحبيب زبيب».

المشهد السياسي

موقوف «ألفا» في دائرة السياسة والمحكمة الدولية

قبل أن تتضح الصورة الكاملة لما يحمله ملف الموقوف بتهمة التجسس لإسرائيل، بدأت المحاكمات للنيات، فإذا توقع أحدهم أن يكون الموقوف قد أعطى معلومات استعملت في اغتيالات، رد آخر بأن بعض الأفرقاء «يرغموننا على الاعتقاد بأن لهم علاقة بهذا الاغتيال»

الرئيس نبيه بري في افتتاح اجتماع برلمانات الدول الإسلامية في دمشق (خالد الحريري ـ رويترز)

خلال ما يقارب السنتين اكتُشف العشرات من المتهمين بالتعامل مع إسرائيل، إلا أن أياً منهم لم يحظ بالاهتمام السياسي الذي أثاره توقيف الموظف في شركة الاتصالات الخلوية «ألفا» شربل. ق، في ضوء الحديث عن إمكان استدعائه من المحكمة الدولية، وبدء بروز محاولة للتخفيف مما نشر عن التسهيلات التي وفرها المتهم للإسرائيليين في مجال الاتصالات.

ففي وقت تعالت فيه الأصوات أمس، مطالبةً بإنزال أقصى العقوبات بالعملاء وصولاً إلى الإعدام، أبلغ وزير الدفاع الياس المر، مجلس الوزراء الذي عُقد أمس برئاسة سعد الحريري، أن «ما صدر في وسائل الإعلام عن الجاسوس الذي أوقف منذ أيام يتضمن معلومات خاطئة، وأخرى تفتقر إلى الدقة، ما يسيء إلى عمل الأجهزة المختصة وإلى مسار التحقيق وفاعلية عمل تلك الأجهزة المختصة».

وشدد مجلس الوزراء، بحسب ما أذاعه وزير الإعلام طارق متري، على «أهمية الإسراع في التحقيقات وفي إصدار الأحكام القضائية». ونفى متري أن يكون قد جرى التطرق إلى تشديد العقوبات على العملاء؛ لأن «هذا عمل القضاء»، مشيراً إلى أن وزير الاتصالات، لفت في السياق ذاته «إلى ضرورة الاستعجال لاعتماد أفضل الصيغ الممكنة لتوفير الحصانة لشبكة الاتصالات حماية لأمن البلد».

وكان المرقد أعلن قبل الجلسة، أن التحقيق مع شربل. ق سينتهي بعد أسبوع، مشدداً على أهمية سرية التحقيق، إذ «يمكن أن تكون شبكات أخرى تابعة لهذا الموقوف، وليكن لدينا المجال لتوقيفها». ورداً على سؤال عن تأثير كشف هذا المتهم على القرار الاتهامي للمحكمة الدولية، أكد الحرص «على الدقة في المعلومات الأكيدة»، لأنه «ربما» يُطلب الموقوف مع المستندات التي يملكها إلى المدعي العام دانيال بلمار «والحكومة ستضطر إلى التعاون بموجب الاتفاق» مع الأمم المتحدة والمحكمة الدولية «فلا يمكننا أن نسلم شخصاً يحمل معلومات مزورة».

في هذا الوقت، كان رئيس الجمهورية ميشال سليمان، يدعو في لقاء صحافي في بعبدا، إلى التشدد في «معاقبة المتجسسين على الوطن والمتعاملين مع العدو». وإذ لفت إلى أن الأحكام هي من اختصاص القضاء، أكد أن الأخير «لن يتساهل أبداً في هذه المواضيع، وخصوصاً في الحالات القائمة حالياً». ووصف زرع الجواسيس بأنه «عمل عدائي صرف كما القصف وكما الاحتلال». وأعلن أنه إذا وصل إليه قرار إعدام في هذا الشأن فسيوقّعه. ورفض الإجابة عن «سؤال افتراضي» عن كيفية التعاطي مع قرار ظني للمحكمة الدولية يتهم جهة معينة في لبنان، آملاً «ألّا يكون هناك تسييس للأحكام التي ستصدر».

وطالب النائبان علي المقداد وحسين الموسوي بإعدام العملاء، ولم يستبعد المقداد أن يكون الموقوف الأخير قد «فبرك اتصالات وهمية وتلاعب ببيانات الشركة وأعطى معلومات استعملت في جرائم واغتيالات سياسية سابقة».

ودعا النائب عبد المجيد صالح إلى أن يكون عقاب العملاء «موازياً للجرم المرتكب». كذلك طالب الوزير السابق وديع الخازن بأقصى العقوبات من دون أي اعتبارات سياسية أو طائفية أو مذهبية لأن «التلاعب بحياة المواطنين ومصير البلد هو أخطر من الخيانة العظمى».

وتوقف النائب السابق إسماعيل سكرية، أمام المواقف المتباينة من ظاهرة العمالة التي تتراوح دائماً ما بين تبرير البعض غير المعلن لهذه العمالة، ومواقف وسطية لامبالية أفضلها يترك الموضوع لمحاكمات قضائية «خالية الدسم» تشجع أحكامها على العمالة أكثر مما تمنعها، وانتهاءً بالموقف المطالب بإعدام الجواسيس العملاء، وهو الموقف الصحيح والمطلوب.

كذلك طالب حزب الاتحاد بعقوبة الإعدام، والحزب الديموقراطي بـ«أقصى العقوبات»، فيما دعا رئيس التنظيم الشعبي الناصري إلى ملاحقة جدية «للقوى السياسية في لبنان التي توفّر مناخاً مواتياً تنمو فيه هذه الظواهر». وتساءلت رابطة الشغيلة «عمّا إذا كان اختراق الموساد الصهيوني للأمن الوطني، في ظل سيطرة أميركية في مرحلة السنوات السوداء، يقف وراء الجرائم والعمليات الإرهابية التي استهدفت شخصيات ومواطنين لبنانيين لتأليب اللبنانيين بعضهم على بعض». وحثّ رئيس المؤتمر الشعبي كمال شاتيلا، على «رفع شكوى على العدو الصهيوني في مجلس الأمن على خلفية شبكات التجسس الإسرائيلية المتواصلة ضد لبنان، والقيام بإجراءات حاسمة لحماية البلد وبخاصة قطاع الاتصالات من التخريب الصهيوني».

وبعدما أثنى على التقدم في ملاحقة شبكات التجسس الإسرائيلية، انتقد رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، الذين قال إنهم يستفيدون من توقيف العملاء «للوصول إلى مرام أبعد بكثير مما تبين إلى الآن في التّحقيقات»، متهماً ما سمّاها «وسائل إعلام فريق 8 آذار» بأنها ربطت قضية موظف «ألفا» بالمحكمة الدولية، مردفاً: «أرفض تصديق أن أي فريق لبناني له علاقة باغتيال الرئيس رفيق الحريري، لكن طريقة تصرف بعض الأفرقاء في لبنان ترغمنا على الاعتقاد بأن لهم علاقة بهذا الاغتيال».

أما الأمانة العامة لقوى 14 آذار، فرأت أنه ما إن أحيل موضوع حقوق الفلسطينيين على اللجان النيابية «حتى جاءت سلسلة أحداث أمنية وشبه أمنية ـ منشورات شرقيّ صيدا، حريق زحلة، المتهم بالتجسس لمصلحة إسرائيل في شبكة الخلويّ ــ طغت فيها التسريبات والتأويلات الإعلامية على موقف الدولة السياسي والأمني والقضائي المسؤول (...) ثم بصورة مفاجئة انطلقت حملة من التهديد والتهويل بخصوص المحكمة الدولية، أخبرتنا هذه الحملة أن سلام لبنان متوقف على إنكار العدالة والحقيقة. ولهذه الغاية أخذ المهولون يخترعون سيناريوات استباقية تستحضر نموذجي 7 أيار وحرب تموز».

في هذا الوقت، أعلنت شركة «ألفا» في بيان أمس، أن الموقوف يعمل فيها «بصفة فني صيانة في القسم التقني المكلف صيانة أجهزة ربط محطات الخلوي التي تعرف بالميكروويف، من دون التقليل من أهمية المعلومات التي يمكنه الاطلاع عليها». وأكدت تعاونها التام ووضعها كامل إمكاناتها الفنية والبشرية في تصرف مديرية الاستخبارات في الجيش «من أجل جلاء كامل خيوط هذه القضية الحساسة بالتنسيق مع وزارة الاتصالات»، مهيبة بالمعنيين «عدم زج اسم الشركة التي تتولى إدارة مرفق عام، في هذه القضية الدقيقة حفاظاً على سمعة العاملين فيها والمشتركين وكرامتهم». وذكرت أنها «تحتفظ لنفسها بحق اتخاذ جميع التدابير القانونية في حق أي موظف قد تظهر التحقيقات أنه متورط في هذه القضية، حرصاً منها على سلامة قاعدة بيانات المشتركين والاضطلاع بمسؤولياتها كاملة».

في مجال آخر، وافق مجلس الوزراء في جلسته أمس، على تأليف لجنة وزارية لتحديد الإجراءات أو القوانين لـ«تحسين بيئة الأعمال»، ولا سيما ما يتعلق منها بإنشاء الشركات الصغيرة والمتوسطة، وقبل استقالة رئيس الهيئة الناظمة للاتصالات الدكتور كمال شحادة.

وأعلن وزير الإعلام أن الحريري ذكّر في خلال الجلسة بأن الحكومة «وافقت في العام الماضي على ترسيم حدود لبنان البحرية في المياه الإقليمية، بحسب معاهدة البحار الدولية»، وشدد بناءً على ذلك على أنه «يترتب علينا إرسال الخرائط اللازمة إلى الأمم المتحدة لإيداعها عندها»، وكلف مجلس الوزراء وزارة الخارجية القيام بهذه المهمة.

> المقداد: ربما أعطى معلومات استعملت في جرائم واغتيالات سياسية سابقة

> جعجع: بعض الأفرقاء يرغموننا بطريقة تصرفهم على الاعتقاد بأن لهم علاقة باغتيال الحريري

ضابط في الجيش الإسرائيلي نقل معلومات خطيرة لحزب الله

كشفت أجهزة الأمن الإسرائيلية، عن اختراق حققه حزب الله في صفوف الجيش الإسرائيلي، وأعلنت اعتقالها ضابطاً درزياً برتبة رائد، ما زال في الخدمة العسكرية، يعمل لمصلحة الحزب. وبحسب ما كشفته وسائل الإعلام الإسرائيلية، فقد نقل هذا الضابط، الذي اعتقلته الشرطة بالتعاون مع الشرطة العسكرية، «معلومات لجهات لبنانية عن الانتشار العسكري للجيش على الحدود وعن مناطق حساسة أمنياً، إضافة الى أماكن متعددة تمثّل ثُغَراً بسبب تعطيل أجهزة المراقبة الإلكترونية».

وذكر ضابط رفيع في الشرطة العسكرية، لموقع يديعوت أحرونوت الإلكتروني، أن المعلومات التي نقلها المتهم قد تفيد حزب الله في أي مواجهة مع الجيش الإسرائيلي، وأن الموقوف كان يدرك جيداً أنه ينقل معلومات سرية وحساسة تصل «إلى العدو»، مضيفاً إن النيابة العسكرية تنوي اتهامه بتهم مثل الخيانة والاتصال بعميل أجنبي. وقال إنه في هذه المرحلة لا يمكن تقديم معلومات مفصّلة عن المعلومات التي نقلها للجهات اللبنانية، مدّعياً أن تجربة الماضي تثبت أن أطرافاً جنائية أقامت علاقات مع ضباط في الجيش ليتحول نشاطها الجنائي في تهريب المخدرات الى نشاط أمني.

وقالت مصادر أمنية إسرائيلية إن المتهم تلقى مقابل نقل المعلومات آلاف الدولارات، واعترف خلال التحقيق معه بأن دافعه كان مادياً.

ورغم أن الرقابة العسكرية وأجهزة الأمن الإسرائيلية تحظر نشر هوية المعتقل أو تفاصيل أخرى عن القضية، إلا أن مواقع إعلامية على شبكة الإنترنت ذكرت أن المعتقل يدعى وهيب سلمان، من قرية يركا في الجليل المحتل.

وسمحت الأجهزة الأمنية بنشر تفاصيل عن 7 متهمين بتأليف شبكة لتهريب المخدرات لهم علاقة بالقضية، بينهم 5 اعتقلتهم الشرطة: 2 من الجديدة المكر و3 من الرامة، فيما اعتقل شاب آخر على ذمة التحقيق، ولا تزال تبحث عن اثنين.

ووفقاً لما سمحت الرقابة العسكرية بنشره، فقد جرى تمديد اعتقال المتهم مرات عدة في المحكمة العسكرية في حيفا لاستكمال التحقيق بشأن «مساعدته عدداً من المواطنين يعملون في تهريب المخدرات من خلف الحدود، ونقله معلومات لجهات لبنانية بشأن الترتيبات العسكرية على الحدود ومناطق حساسة أمنياً وأماكن على طول الحدود يمكن تهريب المخدرات منها دون الانكشاف بسبب تعطيل أجهزة المراقبة الإلكترونية»، حسب موقع «يديعوت».

تحقيق

لم يقتصر الضرر من إيقاف رخص البناء، على المواطنين (الأخبار)

رخص البناء إلى متى إيقافها؟

حتى اليوم لا تزال عمليات الضم والفرز للأراضي في بعلبك ـ الهرمل غائبة، والمتنفس الوحيد كان رخص البناء من البلديات لتلبية حاجة المنطقة المتزايدة إلى العمران، لكن وزارة الداخلية أوقفت العمل بالرخص منذ شهرين تقريباً، بانتظار انتهاء الانتخابات البلدية ومنعاً لاستخدامها كرشوة. لكن الانتخابات انتهت ولم يعلق القرار، والضغوط تكبر على المتضررين

البقاع ـ **رامح حمية**

«شو بدي انتظر الدولة حتى تسمحلي... صارلي أكثر من شهر ونص ناطر والمواد بالأرض، بدي صب السطح ولو نص ليل، وخليهم يوقفوني». عبارة مختصرة اختارها «أحمد»، صاحب أحد ورش البناء في البقاع، ليعبر من خلالها عن استيائه ومعاناته من استمرار قرار إيقاف رخص البناء التي يستحصل عليها المواطن من البلديات، الذي اتخذته وزارة الداخلية منذ الأول من أيار الماضي. قرار الإيقاف لم يمثل عائقاً أمام «أحمد» وورشته فقط، بل طال كل شخص يسعى لإنجاز بناء له أو لعائلته خلال فترة الصيف، وليسدد من جهة ثانية ضربة موجعة لمعلمي نجارة الباطون في المنطقة والعمال السوريين، وأصحاب مؤسسات بيع مواد البناء.

فمنذ بداية شهر أيار، وبالتحديد قبل الانتخابات البلدية والاختيارية، صدر عن وزارة الداخلية تعميم يقضي بإيقاف العمل برخص البناء التي تمنحها البلديات للمواطنين، على أن يحدد لاحقاً تاريخ تعليق هذا التعميم. وعن السبب الذي دعا إلى إصدار

ناشطون لشركات التبغ: «عيونّا عليكم»

حذر الناشطون الشركات من التدخل في مشروع قانون منع التدخين في الأماكن العامة (مروان طحطح)

راجانا حمية

يترجل 4 شباب من السيارة أمام مكاتب شركة التبغ «فيليب موريس». كل منهم يحمل في يده عدّته. يسرعون الخطى إلى مدخل البناية، حيث المكاتب. يمسك أحدهم قطعة قماش مبللة بالماء ويبدأ بمسح «البلاك» من الغبار العالق عليه. ما إن ينهي عمله، حتى يبادر رفيقه إلى تعليق لافتة معنونة «فيليب موريس... نؤثر على الحكومات». أنهيا عملهما ووقفا فجأة كالمجسمات في واجهات المحال التجارية. من دون أن ينبسا ببنت شفة، فتحا لافتة أخرى وحملاها وقد كتب عليها «برلمان حر... من نفوذكم». إلى جانبهما، وقف شاب وفتاة متخفيين خلف عينين كبيرتين وقد حملا لافتة ثالثة «شركات التدخين عيونّا عليكم».

في هذا الوقت، كان قد اجتمع عند المدخل عدد لا بأس به من «المتطفلين» ينظرون إلى «المفاجأة» التي حضّرها على حين غفلة شباب الرابطة العالمية للناشطين «إندي أكت» أمام مكاتب «فيليب موريس» الإدارية في مبنى السوديكو سكوير، احتجاجاً على تدخل شركات التدخين في النقاشات التي تجري في المجلس النيابي لقانون منع التدخين في الأماكن العامة. بدا التحرّك وكأنه صدفة. وهذا ما أراده المنظمون، فكانت مفاجأة للداخلين إلى المبنى والخارجين منه. العيون شاخصة إليهم. كانت العبارات فقط توحي لهم بأنها احتجاج على شركات التبغ. ولكن ما أراد المنظمون إيصاله أعمق من ذلك. كانت رسالة إلى «فيليب موريس» التي تمثل الشركة الأكبر للتبغ هنا، لتصل إلى شركات أخرى. أما نص الرسالة، فهو تحذير تلك الشركات من التدخل «مباشرة أو غير مباشر في مشروع القانون الذي يناقش في لجنة الإدارة والعدل في البرلمان التدخين في الأماكن العامة». وتستند الرابطة في التحرك إلى اتفاقية منظمة الصحة الإطارية بشأن مكافحة التدخين ومعطيات «تشير إلى أن بعض النواب الذين يناقشون مشروع القانون يتلقون اتصالات من شركات التبغ»، يقول وائل حميدان، المدير التنفيذي في إندي أكت. أكثر من ذلك «في شباط الماضي، وصلتنا معلومات مؤكدة عن أن بعض شركات التبغ شارك في نقاشات اللجنة في المجلس النيابي وهو مخالف للاتفاقية». وهي التي تنص على «ضرورة التيقظ لأي جهود تبذلها دوائر صناعة التبغ لكي تقوّض جهود مكافحة التدخين أو تخرّبها».

موسم العطش لمياه «الدولة» بدأ في بنت جبيل

بنت جبيل ـ **داني الأمين**

حلّ فصل الصيف، وبدأ موسم تجّار المياه في بنت جبيل. ففي هذا الفصل، تنقطع المياه عن بعض القرى الجنوبية، خصوصاً في ظل سوء توزيع مياه الدولة على المواطنين. وقد تصل في أحيان كثيرة إلى الانقطاع التام، كما يحصل في بلدة يارون التي يشكو أبناؤها منذ سنوات عدّة اضطرارهم إلى شراء حاجتهم من المياه. وما يزيد الطين بلة، عدم اكتراث المعنيين بمأساتهم هذه.

أما مياه الدولة، فإن وصلت فمرّة «بالأسبوعين»، يقول أبو خليل بيضون، من مدينة بنت جبيل. لا يجد أبو خليل سبيلاً لتوفير المياه سوى الشراء، وما يستتبع ذلك من أعباء مادية. سابقاً، كان الرجل يستعين ببئر خاصة تتجمع فيها مياه الشتاء، لتأمين المياه، لكنها الآن جفّت ولم يعد في اليد حيلة. ما يقوله أبو خليل يؤكده بسام شرارة، فيشير إلى أن «مياه الدولة تأتي شتاءً في الوقت الذي لا نحتاج فيه إليها، وفي فصل الربيع نصرف ما لدينا من مياه الآبار الخاصة، أما في الصيف فنلجأ الى شراء المياه من أصحاب المصالح». لكن يبدو أن المشكلة ليست هنا، فبحسب شرارة «المشكلة في أصحاب النفوذ، فالبعض منهم يتصّل بالمسؤولين عن توزيع المياه، ويحصل على ما يريد من مياه». ويضيف «قال لي أحد المواطنين إنه ملأ بئر مياه منزله في يوم واحد بعد أن أجرى اتصالاً بأحد المسؤولين، أما أنا فأضطرّ الى دفع 45 ألف ليرة كلّ أسبوع لشراء المياه التي لا نعرف مصدرها ومدى صلاحيتها للاستخدام». أمّا كامل شاهين من بلدة يارون، فيقول إنه «في فصل الصيف تغيب المياه، رغم أنني مشترك في المياه وأدفع كل سنة رسم 223 ألف ليرة». ويؤكد محمود أحمد النجّار كلامه، وهو الذي يضطرّ الى شراء المياه أسبوعياً لتأمين مياه الشفة لأسرته.

مصدر في مصلحة مياه بنت جبيل يشير إلى أن «المياه لا تؤمّن الى المنطقة بكمية كافة، وقد تمرّ أيام طويلة دون أن تجرّ المياه إلى منطقة بنت جبيل لأن معظمها يُحوَّل الى بساتين منطقة صور، وهناك موظّف واحد يشرف على المياه في 13 قرية وبلدة تابعة لمصلحة مياه بنت جبيل». ويعترف المصدر بأن «التذرّع بوجود أعطال في مضخّات المياه غير صحيح، لأن المدير العام للوزارة عند حضوره الى المنطقة لمتابعة أحوال المياه وجد أن المياه تصل جيداً الى معظم القرى والبلدات». ويبيّن أن «حصّة 13 بلدة في بنت جبيل منذ عام 2003 هي 5000 متر مكعّب، وأن عدد المشتركين تضاعف منذ تلك الفترة، وأكثر من نصف هذه الحصّة لا تُضخ، رغم أن المسؤولين لا يعترفون بذلك، وقد ركبّت الوزارة عدّاداً لقياس حجم المياه التي تُضخ الى المنطقة، لكن المتضررين عمدوا الى تكسيره، ولم يُعَد تركيب عدّاد آخر منذ مدّة طويلة». رامي الحاج من رميش، يقول إن «البلدة التي يعتمد معظم أهلها على الزراعة، لا تصلها مياه الدولة إلاّ 5 ساعات في الشهر الواحد». ويؤيّد ذلك الموظّف في المصلحة الذي بيّن أنه «في بلدة رميش 750 مشتركاً يدفعون رسوم المياه التي لا تصل الى البلدة إلا نادراً، في المقابل هناك أنبوب مياه غير رسمي يؤمن المياه لبلدة قريبة يسكن فيها أحد المسؤولين الكبار».

> **كسر المتضررون عداداً ركبته الوزارة لقياس حجم المياه المضخوخة**

التعميم، عزا مصدر أمني ذلك إلى عدم السماح لرؤساء البلديات السابقة باستغلال الفترة الباقية من ولايتهم ومنح رخص بناء للناخبين، مشيراً إلى أن الجميع تقبل القرار والتزم به بداية، على اعتبار أن المنع سينتهي مع تسلم البلديات الجديدة مهماتها، في 16 حزيران الجاري. الأمر الذي لم يحصل حتى اليوم، ما أثار حفيظة المنطقة، التي بدأت منذ أسبوع تشهد حالات تململ وامتعاض، حتى أن البعض شرع بالبناء بدون رخص وبطريقة مخالفة للقانون، ما دفع عناصر المخافر إلى قمعهم وتوجيه إنذارات لهم، وتنظيم محاضر ضبط بحق المخالفين.

الضرر من إيقاف رخص البناء، لم يقتصر على المواطنين، الذين يسارعون بدورهم إلى استغلال فترة الصيف في أعمال البناء، بل امتد الأمر ليشمل أصحاب المصالح ومعلمي البناء. حسن شداد صاحب مؤسسة لبيع مواد بناء في غرب بعلبك يعتبر أحد المتضرّرين من إيقاف العمل برخص البناء من البلديات، فقد أوضح أن ما أقدمت عليه الدولة «خرب بيوت الناس كلها، وخاصة أننا ما عدنا ضربنا ضربة من قَبل الانتخابات البلدية»، مشيراً إلى أن خسائره زادت على3 آلاف دولار أسبوعياً، لجهة المبيعات فقط، دون النظر إلى مسألة العمّال السوريين ورواتبهم التي «يتقاضونها وهم يجلسون دون أي عمل، وفي ظل عدم وجود تصريف للإنتاج سوآء من حجارة اللبن أو ترابة أو بحص ورمل».

متعهدو ورش البناء اعتبروا القرار «كارثيّاً» على مصدر رزقهم الموسمي الذي ينتظرونه من عام إلى آخر، وأشار علي يعقوب إلى أن الفترة الممتدة من منتصف نيسان حتى نهاية أيلول تعتبر موسماً «لتوفير رصيد مادي لشتاء البقاع الكثير المتطلبات من مدارس وتدفئة ومونة»، موضحاً أن الضرر طال الجميع، بما في ذلك مؤسسات بيع مواد البناء وأصحاب جبّالات الباطون. وبالمقارنة مع العام الماضي، أشار يعقوب إلى أنه لم ينجز منذ بداية نيسان وحتى أول أيار تاريخ إيقاف العمل برخص البلديات، إلا ثلاثة منازل فقط، فيما أنجز في الفترة نفسها من العام الماضي 15 ورشة بناء، مشدداً على وجود ورش بناء لجأ أصحابها إلى تحدي قرار المنع وشرعوا بأعمال البناء.

أصحاب «جبالات الباطون» لم يختلف وضعهم عن وضع أصحاب المصالح المرتبطة أعمالهم بالبناء، فهم متضررون أيضاً، ويعتبرون من جهتهم أن «الموسم خلص انضرب»، كما يؤكد جهاد عبد الله صاحب جبالة، مشيراً إلى أن أكثر من ثلثي الموسم انتهى فعلياً، بالنظر

> **تعميم إيقاف العمل برخص البناء صدر عن الداخلية... وتقول لا علاقة لي**

إلى فترة التوقف عن منح رخص البناء من البلديات من جهة، وإلى شهر رمضان الذي بات قاب خمسة أسابيع أو أدنى من جهة ثانية، موضحاً أن العمال السوريين لا يبقى منهم إلا قلة قليلة عند قدوم الشهر. ولفت عبد الله إلى أن خسائره «كبيرة جداً»، وخاصة إذا ما قورنت الورش التي نفذت خلال العام الماضي مع ورش هذا العام التي لم تتعدَّ العشرين وبعض الأساسات، فيما كانوا يصبون أكثر من أربعين «صبة» في الشهر الواحد. أضاف أن علاقته مع العمال السوريين سنوية لجهة الاتفاق، وشهرية لجهة الدفع، فهو يستقدمهم من سوريا بداية الموسم على «حسابه»، وما دام العمل متوقفاً «فأنا أتحمل نفقاتهم بالكامل، ولا أخل معهم أبداً». وخلص عبد الله إلى أنه «أخذ ربه حصته»، وبدأ فعلياً التخطيط للموسم المقبل، لأن هذا الموسم انتهى. العامل السوري عبد القادر، الذي هو هنا من أجل «موسم العمار»، أكد أنه لم يتمكن من منع نفسه من العمل في إحدى الورش «غير القانونية»، مع أنه يعي أن ذلك ينطوي على خطورة كبيرة «ويمكن دورية أمن أن توقف العمل وترحّلنا»، مدافعاً عن قراره بأنه أتى إلى لبنان من أجل العمل والعودة «بغلّة محرزة إلى عائلتي في سوريا».

عليه، وبعد المماطلة من وزارة الداخلية لجهة إمكانية تعليق قرار الإيقاف بين هذا الأسبوع أو ذاك، فإن أصحاب الورش من الأهالي قد «اتخذوا ربهم حصة لهم» من جهة، لكنهم لن يتوانوا أبداً عن خوض غمار المخالفة، والبناء سراً أو علانية، وإن اقتضت المسألة فـ«بيعرفوا كيف بيمشوها!». وقد اتصلت «الأخبار» بوزارة الداخلية والبلديات لاستطلاع الأمر فنفى مصدر فيها أن «تكون المسألة من اختصاص الوزارة»، مشيراً إلى أنها «من اختصاص التنظيم المدني». لكن، في انتظار الجواب لا بد من التذكير بأن التعميم الذي يقضي بإيقاف العمل برخص البناء التي تمنح للمواطنين من البلديات، صدر في أيار الماضي، عن وزارة الداخلية.

متفرقات

حقوق الفلسطينيّين: العلاقة بين شرعيتين

احتلت، أمس، الحقوق المدنية والإنسانية والاجتماعية للشعب الفلسطيني في لبنان بساط البحث على أكثر من صعيد، فقد عرض الرئيس أمين الجميل مع مدير وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» سلفاتوري لومباردو الموضوع الفلسطيني في لبنان. ولفت الجميل بعد اللقاء إلى أنّ «الحزب لم ينتظر كل هذه السنوات ليتقدّم بمشاريع لتحسين وضع المخيمات في لبنان، وأوضاع الفلسطينيين بصورة عامة، فقد عقد اجتماعات عدّة مع اللجان الفلسطينية لمناقشة تطوير الأوضاع الإنسانية والاجتماعية».

ووصف الجميل الطريقة التي قُدّم بها المشروع في المجلس النيابي بالخبيثة لتصنيف الناس. وأكد أنّ «حق التملك هو خطوة متقدمة جداً باتجاه التوطين، وكذلك العمل في المهن الحرة، الذي يجب أن يناقش بجدية مع النقابات القطاعية». وطالب الدولة اللبنانية بـ«القيام بجهد عربي ودولي لتعبئة القوى لمساعدة لبنان على سد هذا العجز، وعندها نقوم بواجباتنا كاملة لتحسين وضع الفلسطينيّين في لبنان». ورداً على سؤال، قال: «ننسّق في الوقت الحاضر مع قوى سياسية في مجلس النواب لديها النظرة نفسها للأمور بهدف بلورة موقف مشترك».

بدورها، رأت الأمانة العامة لقوى 14 آذار، في اجتماعها الدوري، أنّ إثارة الحقوق بصورة مستعجلة، رمت إلى إظهار الانقسام اللبناني أكثر مما رمت إلى حصول اللاجئين على حقوقهم المشروعة، بينما كان المطلوب مواصلة الجهد التأسيسي الذي بذلته الحكومة اللبنانية السابقة بالتعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية، وعلى قاعدة العلاقة بين شرعيتين، ولا سيما أنّ القيادة الفلسطينية الشرعية لا تضع أيّ شرط على الدولة اللبنانية في ما يتعلق بحقها السيادي المطلق.

أما النائب فريد الخازن، فلفت في حديث إذاعي إلى أن «الأساس في ملف الحقوق المدنية للفلسطينيّين هو طريقة مقاربة الموضوع، إما من خلال اقتراحات قوانين معجّلة مكررة، وهذا أمر مرفوض، أو من خلال الإمكانات المتاحة، إضافةً إلى حقوق مدنية للفلسطينيين في لبنان مقابل حقوق للدولة اللبنانية». وشدّد على «وضع سياسة خريطة طريق للعلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية»، مرحّباً بإعادة إحياء لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني، لافتاً إلى «استكمال مسار الحكومة اللبنانية في هذا الصدد».

منيمنة: الوزارة غير مسؤولة عن متمرّني «التربية»

عرض وفد لجنة المتابعة للأساتذة الناجحين والملحقين بكلية التربية مع وزير التربية حسن منيمنة، «معاناة الأساتذة من جراء تأخير الرواتب منذ شهرين، إضافةً إلى غياب بدل النقل الذي لم يُصرف منذ بداية العام». كذلك تطرّق الأساتذة إلى قرار الإلحاق، وعبّروا عن خشيتهم من تأخير إلحاقهم بالملاك كما حصل مع زملائهم العام الماضي. وبعد اطّلاع الوزير على مطالب الوفد، أكّد أنّ «الوزارة غير مسؤولة عن الأساتذة في الكلية، وأنّ الأمر يعود إلى رئاسة الجامعة، التي تقع عليها مسؤولية صرف الرواتب للطلاب الملحقين بها، الذين يتابعون شهادة الكفاءة». أمّا بالنسبة إلى قرار الإلحاق، فقد أكّد ضرورة الإسراع في إصداره فور انتهاء امتحانات الدورة الثانية وإصدار النتائج.

نفوق 75 رأس ماعز تسمّماً

75رأس ماعز نفقت في خراج بلدة المنصورة في البقاع الغربي (أسامة القادري) ، بعد شربها مياهاً مسمّمة آتية من إحدى السواقي التي تصبّ في نهر الليطاني. وفي التفاصيل أن صاحبي قطيع من 300 رأس ماعز، لطفي ياسين وذيب نخلة، من بلدة عانا البقاع الغربي، استأجرا قطعة أرض لرعي قطيعهما فيها في خراج بلدة المنصورة، بالقرب من مكبّ نفايات البلدة. ففوجئوا منذ 4 أيام بنفوق 40 رأس ماعز، وعلى أثرها أبلغوا القوى الأمنية لمعرفة الأسباب، فحضر الطبيب البيطري الشرعي محمد سكرية، وطلب تشريح جثتين نافقتين لمعرفة أسباب نفوقها، فتبيّن أنها ناجمة عن شرب مياه ملوّثة وسامة، وبعدها نفق من القطيع 35 رأساً بالتدريج، بعد إعطاء القطيع دواءً لمعالجة التسمّم.

والجدير ذكره أنه بالقرب من محلة رعي المواشي يمرّ نهر الليطاني، ويبدو للعين المجردة وجود سواق مكشوفة، تصبّ فيها المصانع والمعامل نفاياتها الصناعية لتستقر في النهر. ولفت الراعي لطفي ياسين إلى أنه تقدم بشكوى إلى مخفر جب جنين، مدّعياً على أحد المعامل في تلك المنطقة، باعتباره المسبّب الأساسي لخسارته. ويتخوّف ياسين من أن يستمر نفوق الماعز، مطالباً الدولة بالكشف عن السبب الحقيقي والتعويض عليه. وأشار إلى أنه منذ نفوق الماعز ما زال يتلف حليب قطيعه اليومي.

تحقيق

في المتن قصرٌ للعدل. يطل على الطريق العام بهيكل يميزه عن غيره من القصور، وهندسة توحي بالكثير من الرصانة وسط منطقة تعج بالمطاعم والمقاهي. يلاحظ أصحابها الحركة اللافتة التي يشهدها القصر يومياً، ويؤكدون أنه بات مصدر رزق لهم. لكن النعاس يملأ المكان والقهوة تحلّ كلّ المشاكل

قصر عدل جديدة المتن يطلب... فنجان قهوة

اليسار كرم

يجمع المحامون الداخلون إلى قصر العدل في جديدة المتن والخارجون منه على أنه الأقل اكتظاظاً بين قصور العدل التي يعرفونها. أما العاملون في «تخليص المعاملات»، كما يعرّفون عن عملهم، فلا يرون فيه مكاناً يختلف عن غيره، يقولون إن لهم أصدقاء فيه كما في كل الدوائر و«فنجان القهوة» هو مفتاح الصداقات الجديدة.

غير أن المشهد العام في قصر العدل في جديدة المتن يختلف عن غيره. فالمبنى يُعتبر الأكثر وسعاً بعد عدلية بيروت والأحدث بعدما انتهت أعمال بنائه أواخر عام 1995. لا يخلو من بعض الزوايا غير النظيفة وبعض الإهمال، غير أنه يكسر الصورة النمطية التي سادت لفترة غير قصيرة عن قصور العدل المهملة والمنتشرة في المناطق اللبنانية. وكانت «الأخبار» قد أضاءت على هذه المشكلة في أكثر من عدد.

صندوق الدليل النقابي المعلق على الحائط والذي فرغ من الكتيبات يمتلئ بأعقاب السجائر وبعض الأوراق الممزقة. الإضاءة في الطابق السفلي الذي لا يصله نور الشمس معطلة لأسباب يجهلها الموظفون، وكذلك الإضاءة في غرف النظارة. الحمامات نظيفة لكن قسماً منها مقفل دائماً. بعض الملفات القديمة مكدّسة بعضها فوق بعض، وقد تناثرت منها الأوراق وتبعثرت على إحدى الطاولات في غرفة القاضي المنفرد المدني. وبعض الأقلام تعاني تسرّب المياه عبر جدرانها ورائحة رطوبة قوية كلما تساقطت الأمطار. ومع ذلك لا ينكر المتابعون أن أعمال الصيانة تجري دورياً في القصر، يتذكّرون يوم دخل الحضور إلى إحدى قاعات المحكمة منذ أشهر قليلة ولم يجدوا عبارة «العدل أساس الملك» مكتملة، فالأحرف الذهبية النافرة تساقطت عن الحائط. ويومها تساءلوا ساخرين «هل العدل مفقود هنا؟ إلى أين طارت الأحرف؟».

في الباحة الواسعة يلتقي المتنقلون بين قاعة نقابة المحامين وغرف المحاكمات ومكاتب القضاة، يتحدثون بجدية أو يمازحون بعضهم بعضاً ويتبادلون الآراء والمواقف والمعلومات. تشهد الباحة توافد المواطنين من مناطق مختلفة وبعيدة، فمحكمة استئناف الجنح في عدلية المتن تنظر في القرارات المستأنفة الصادرة عن قضاة المتن وجونية وقاضي جزاء قرطبا وجبيل، وفق التقسيم الإداري.

مشاكل الكهرباء والنظارات والسجون

لم ينف المدير العام لوزارة العدل القاضي عمر الناطور علمه بمشكلة انقطاع التيار الكهربائي في قصر العدل في الجديدة، وأكد أن الوزارة تقوم بالاتصالات والخطوات اللازمة لتأمين مولد كهربائي بديل من المولد المعطل منذ سنوات، على الرغم من أن شراء مولد جديد لم يكن محسوباً في الموازنة وكلفته ليست في الحسبان! وقال في حديث لـ«الأخبار» إن وزارة العدل تعمل جاهدة لتحسين ضروف الموقوفين في النظارات عموماً وفي الجديدة خصوصاً، وتعمل لانتقال السجون تدريجياً إلى إدارتها خلال العامين المقبلين بعدما كانت تحت إدارة قوى الأمن الداخلي لأكثر من أربعين عاماً. وأوضح أن الوزارة تعمل أيضاً مع وزارة الداخلية والبلديات منذ أكثر ستة أشهر من أجل إيجاد رؤية مشتركة لبناء سجون في مختلف المناطق تخفف من الضغط على النظارات والسجن المركزي في رومية.

متابعة

رئيس الجمهورية: قالوا أشياء يندى لها الجبين على «الفايسبوك»

محمد نزال

«الموضوع بعيد كل البعد عن السياسة. فالتهم الموجهة إليهم شخصية، وهؤلاء الشبّان الموقوفون قالوا أشياء يندى لها الجبين، والقضاء سيتخذ الإجراءات اللازمة»... هكذا علّق أمس رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان على قضية «توقيفات الفايسبوك». يأتي كلام سليمان في ظل استمرار تفاعل القضية إعلامياً، وإزاء جدل واسع بشأن الفراغات التشريعية والتعقيدات التقنية، التي ربما تفوق قدرات لبنان حالياً. هذا ما ظهر عليه الوضع من خلال توقيف النيابة العامة التمييزية ثلاثة شبّان وملاحقة آخرين، يُشتبه في ارتكابهم جرائم التحقير والقدح والذم في حق الرئيس سليمان، وذلك عبر موقع «الفايسبوك» على شبكة الإنترنت.

في متابعة لهذه القضية، قال مسؤول قضائي لـ«الأخبار» إن التوقيف حصل بناءً على «مخالفات جزائية بحسب قانون العقوبات لا قانون المطبوعات، لأن الأشخاص الموقوفين والملاحقين ليسوا صحافيين. وإن كان القانون في لبنان لم يذكر الإنترنت صراحة كإحدى وسائل النشر، غير أنه ينطبق عليه وصف المكان العام». يُشار إلى أن المادة 384 من قانون العقوبات الصادر قبل 67 عاماً، تنص على أن «من حقّر رئيس الدولة عوقب بالحبس من 6 أشهر إلى سنتين». ويُحدد القانون أساليب التحقير بـ«الكلام والحركات والكتابة والرسم والمخابرة البرقية أو التلفونية». أما الوسائل التي يمارس فيها التحقير والقدح والذم، فيُحددها قانون العقوبات في المادة 209 تحت عنوان وسائل النشر، وهي:

1 ــ الأعمال والحركات إذا حصلت في محل عام، أو مكان مباح للجمهور أو معرّض للأنظار.

2 ـ الكلام أو الصراخ، سواء جُهر بهما أو نقلا بالوسائل الآلية، بحيث يسمعهما في كلا الحالتين من لا دخل له بالفعل.

3 ـ الكتابة والرسوم والصور اليدوية والشمسية والأفلام والشارات والتصاوير، على اختلافها، إذا عرضت في محل عام أو مكان مباح للجمهور أو معرض للأنظار، أو بيعت أو عُرضت للبيع أو وزّعت على شخص أو أكثر. في هذا الإطار، يرى المحامي عادل يمّين، المتابع للقضية المذكورة، أن الإنترنت لا يعدّ من وسائل النشر، وبالتالي فإن قضية توقيف الشبّان الثلاثة «غير قانونية، لأن عناصر الجرم غير مكتملة فيها، ويفترض إطلاق سراحهم لأن القاعدة القانونية تقول بأنه لا جرم بلا نص». ويلفت يمّين إلى أن محكمة الاستئناف كانت قد فسخت في عام 1999 حكماً للقاضي المنفرد الجزائي يتعلق بموضوع الإنترنت، ورأت يومها أنه «لا تجوز إدانة أحد المدّعى عليهم

> **مسؤول قضائي: التوقيف حصل وفقاً لقانون العقوبات لا قانون المطبوعات**

آنذاك في قضية إخلال بالآداب العامة، لأن الأفعال حصلت بواسطة الإنترنت لا بواسطة وسائل النشر المحددة في القانون». ودعا يمّين المسؤولين إلى «ملء الفراغ التشريعي، حتى لا يتحمّل الناس هذا العبء».

من جهته، أكّد أحد وكلاء الموقوفين الثلاثة، المحامي جيلبير سلامة، أنه تقدّم أمس مع زملائه بطلب إخلاء سبيل أمام قاضي التحقيق، «لكنّ الأخير لم يكن موجوداً، ونتوقع أن يبتّه اليوم بعد أن يأخذ رأي النيابة العامة»، لافتاً إلى أن المادة 133 من قانون أصول المحاكمات الجزائية «توجب إخلاء سبيل الموقوفين بعد انقضاء 5 أيام على توقيفهم، لكون الجرم من نوع الجنحة، والحد الأقصى للعقوبة لا يتجاوز سنتين».

من جهتها، ناشدت السيّدة ناديا لبّوس، والدة الموقوف أنطوان ر. رئيس الجمهورية «مسامحة الشباب، فهم إن كانوا قد أخطأوا فهو أب لجميع اللبنانيين وهم أولاده»، وتضيف بتحسّر «ابني عمره 29 سنة، وما كان عم يلاقي شغل، فبدل ما الدولة تساعد الشباب عم تحبسهم؟ شغلة وصارت أيام الانتخابات، والكل تكلم وقتها. فليش ابني ورفقاتو بس يلّي بدهم يتحاسبو؟ يحطونا بعد شوي بزريبة ويسكرولنا تمنا، هيك صارت حياتنا بلبنان، ما نحنا يلّي منقول عن بلدنا إنو بلد الحرية والديموقراطية. ما بدّي يكون ابني كبش محرقة. لو كان ملاقي شغل ما كان رح يلاقي وقت أساساً ليفوت على الإنترنت والفايسبوك».

ثمة شاب آخر مطلوب قضائياً في القضية عينها، وهو الآن خارج لبنان، لكنه ما زال يمارس نشاطه إلكترونياً. امتلأت صفحة علي خلال اليومين الماضيين بالتهانئ على «تمسّكه بحرية الرأي والتعبير»، وقد أضاف إلى صفحته صورة كاريكاتورية لشخص كُمَّ فمُه بأيدٍ من ورق. يفترض بعلي أن يعود إلى لبنان قريباً، ولذلك سأل المسؤولين عبر «الأخبار» هل سيوقف في المطار في حال قدومه؟ ويقول الشاب العشريني سائلاً: «أنا وجميع الشباب الموقوفين نتعرض للشتم على صفحة الرئيس سليمان الرسمية على «الفايسبوك»، فهل يتحرك القاضي ميرزا»؟، ليختم مؤكداً أنه لم يتعرّض لمقام الرئاسة الأولى، وأنه «من أول المدافعين عنه».

محاكمات مدنية وغرف الأقلام. يتضح من الإعلانات المتلاصقة والمعلقة عشوائياً على اللوحة المخصصة لها أن جهة اليمين مخصصة للقضايا المدنية (مالية، تجارية، عقارية، أحوال شخصية، إيجارات...) أما الجهة اليسرى فللقضايا الجزائية.
لدى الدخول إلى قلم دائرة التنفيذ، وهو مقسم إلى غرف، يرتفع صوت الضحك والمزاح. الموظفون حفظوا الوجوه التي تتردد إليهم وتصادقوا معها بحيث لم تعد أحاديثهم تقتصر على العمل وتعدتها لتطال نتائج الأولاد في المدرسة ومصروف الزوجات على التبرج ومشاريع العطلة. كلمة السر للدخول في حديث جدي «بدنا نشرب فنجان قهوة»، ولطمأنة الموظف إلي أن حصته محفوظة قد يكون «مع سكر».

أحرف «العدل أساس الملك» تساقطت عن حائط قاعة المحاكمة

الأدراج داخل الغرفة توصل إلى مكاتب القضاة التي تقع في الطابق الثاني، أما الطابق الأول فمخصص لمحاكم الاستئناف وفيه قلم واحد هو قلم محكمة الاستئناف المدنية. الدرج الوحيد النازل نحو الطابق السفلي غير مضاء، ما يجبر الراغب بالنزول إلى الكافتيريا، إذا كانت مفتوحة، أو إلى غرفة النظارة، على الخروج من حرم القصر والالتفاف حوله سيراً على الأقدام للوصول إلى مدخل النظارة الخلفي المختبئ بخجل وراء موقف للسيارات.

كما تشهد أحاديث ساخنة واتصالات هاتفية مطولة، وقلق الداخلين إلى المحكمة وفرحهم أو خيبتهم عند الخروج، والوجوه تشي بذلك. على يسار الداخل إلى الباحة تقع محكمة استئناف الجنح ومكتب القاضي المنفرد الجزائي، أما على يمينه فقاعة رجال الأمن مصابون بنعاس دائم، قد يكون بسبب الإضاءة الخفيفة وانقطاع التيار الكهربائي فترات طويلة، أو ربما بسبب غياب المكيّفات واضطرارهم البقاء في غرفهم ومكاتبهم على ضيقها، في ظلّ احتباس الهواء وارتفاع الرطوبة. لا يعرفون الهدوء على الرغم من أن النظارة مؤقتة وانتقالية، يودع فيها السجناء عندما يساقون من سجن رومية لحضور جلسات المحاكمة أو يبيت فيها من يأتي إلى النظارة ليسلم نفسه مدة 48 ساعة على أبعد تقدير. ومع أنه لا يوقَف أحد في هذه النظارة، لأن النيابة العامة موجودة فقط في مركز المحافظة أي بعبدا، إلا أن حصول إشكال داخل قصر العدل قد يؤدي إلى توقيف أحد المتورطين فيه. ولن يكون أحد من الموقوفين معززاً في غرف تفتقر إلى الإنارة والتهوئة، ولا مجال للجلوس أو النوم فيها إلا على فرش قديمة سبقها الدّهر وأكل وشرب ونام عليها.
يرى المحامي ميلاد الأبرش أن الأقلام والغرف ضيقة بالمقارنة مع تلك الموجودة في قصور العدل الأخرى، ما يعني أن مساحات المبنى الواسعة غير مجدية وهُدرت في مساحات فارغة. ويعبر معظم القضاة عن استيائهم وانزعاجهم من انقطاع التيار الكهربائي في مكاتبهم، وإن صودف وعولجت مشكلة المولد الكهربائي مؤقتاً، فإنه يتوقف عن العمل عند الثانية من بعد الظهر، فيما يجلس بعض القضاة في مكاتبهم حتى الخامسة عصراً، ما يعيق متابعة عملهم.
ويكشف مصدر قضائي أن بعض المحامين قاموا بـ«لَمّية» لشراء مكيف لإحدى الغرف عوضاً عن انتظار الرد على الطلب المقدم، معرباً عن انزعاجه من البيروقراطية، ومنتقداً إهمال الدوائر الرسمية. فيما يروي أحد القضاة أنه خلال توجهه نحو مكتبه، وفيما كان عمال التنظيفات يفرغون إحدى الغرف من الأغراض القديمة، وجد أوراقاً تخصّ الجمهورية اللبنانية مرمية على طرف الدرج قرب أقدام المارة.

أمن الناس

«حماية ذاتية» بسبب تزايد السرقات في البربارة

البربارة ـ **جوانا عازار**

تعيش بلدة البربارة هاجس التنبّه من «الحراميّة»، بعد تكاثر سرقات المنازل فيها خلال الأسبوعين الماضيين. سكّان البلدة يبتكرون أساليب لحماية منازلهم.
موسم السرقات افتتح منذ نحو أسبوعين بسرقة منزل جورج نادر. وبحسب زوجته جومانا، فإنّ السارقين استغلّوا غيابها عن المنزل من الساعة العاشرة صباحاً حتّى الساعة الثانية عشرة ظهراً ليرتكبوا سرقتهم. وعندما حضرت إلى المنزل لم تتمكّن من فتح باب مدخله الرئيسي، لأنّ «السارقين أقفلوا الباب من الداخل». أمّا عن طريقة دخولهم إلى المنزل، فتشير جومانا إلى أنّهم «قفزوا من السطح إلى شرفة غرفة النوم»، سرقوا المال، إضافةً إلى قطع من الذهب وجهاز كمبيوتر. وفرّوا بعد ذلك من شرفة المطبخ. حضرت القوى الأمنيّة إلى المكان فور إبلاغها عن الحادث، ورفعت البصمات، وهي تجري التحقيقات اللازمة لكشف الفاعلين. أمّا جورج وجومانا، فقد عمدا إلى جرف مساحة كبيرة وراء المنزل كان فيها شجر، وذلك ليكون المكان كاشفاً، وجهّزا نوافذ المنزل بالحديد، «إنّها وسائل اعتمدناها لتحقيق المزيد من الحماية الذاتيّة، السرقات تتكاثر، والسارقون يتمتّعون بجرأة الدخول إلى المنازل في وضح النهار».

جهز جورج النوافذ بالحديد واستعان ميشال بكلب حراسة

على بُعد أمتار من منزل عائلة نادر، تعرّض كذلك منزل ميشال بيطار للسرقة. «أربعة أيّام تفصل بين السرقتين، وقد جرت بحدود الساعة الثانية فجراً» يشرح بيطار. «كنت في غرفتي أشاهد التلفزيون والباب مغلق بسبب وجود المكيّف، ولم أتنبّه لدخول السارقين»، أمّا عن طريقة دخولهم إلى المنزل، فأشار بيطار إلى أنّهم استعانوا بكرسيّ كان في الطابق الأرضي وصعدوا منه إلى السطح القرميديّ، ساروا عليه ودخلوا من الشرفة إلى الطابق الثاني، فسرقوا محفظة فيها مال وأوراق ثبوتيّة. هذا الواقع دفع بيطار إلى السهر لساعات متأخّرة من الليل لتوفير الحماية، وهو يستعين بكلب لتأمين الحراسة. طوني مفرّج، الذي يسكن في الطابق الأرضي من المبنى نفسه قال «بتنا نستعمل جهاز إنذار يضغط عليه الأولاد إذا شعروا بأيّ حركة غريبة في المكان، وخصوصاً أنّ المنازل ليست وحدها معرّضة للسرقة، فقد حاول أحد السارقين أيضاً سرقة كابلات الكهرباء عن الأوتوستراد».
منزل مختار البلدة ميشال مخايل تعرّض أيضاً للسرقة. وقعت الجريمة نحو الساعة الرابعة فجراً، تمكّن السارق من الدخول إلى المنزل من إحدى النوافذ. وعندما استيقظ نجل المختار من النوم فرّ السارق. حضرت القوى الأمنيّة إلى المكان بعد إبلاغها بالحادث، وهي تُجري التحقيقات اللازمة. «أصبح كل مواطن يبحث عن سبل حماية عائلته، فمنهم من يصوّن منزله، ومنهم من يستعين بالكلاب لتأمين الحماية» قال المختار. وأشار إلى أنّ بلديّة البربارة ستؤمّن حرّاساً، كما طلب من الأجهزة الأمنيّة زيادة المراقبة بسبب تزايد السرقات، وتسيير الدوريّات في البلدة وجوارها.
قال مسؤول أمنيّ معلّقاً على تزايد السرقات في البربارة إنّ القوى الأمنيّة تعمل جاهدة على تكثيف الوجود الأمنيّ في المنطقة، عبر تكثيف الدوريّات، وذلك رغم «النقص في العناصر الذي تعانيه القوى الأمنيّة في جبيل».

هل يقتنص القاضي ميرزا «الفرصة الذهبيّة»؟

عمر نشابة

تمكّن الجيش وقوى الأمن الداخلي من جمع معلومات ودلائل مادية عن أشخاص مدنيين وعسكريين دفعت الى الاشتباه في ضلوعهم بعمليات تجسّس وتقديم خدمات تقنية ولوجستية للعدو الإسرائيلي. وبعد مراقبة كل منهم لمدد طويلة، تحت إشراف القضاء، تقرّر توقيف بعضهم واستجوابهم ومواجهتهم بالأدلة.
اعترف عدد منهم بالعمل لمصلحة العدو الإسرائيلي، لكن ذلك لا يمثّل إلا جزءاً بسيطاً من الاعتراف، إذ إن إدلاء الموقوفين بمعلومات صحيحة ومفصّلة ودقيقة تتضمّن أسماءً وعناوين ووقائع وتواريخ ومهمات محدّدة يعدّ أكثر قيمة من الناحية العملية. التحقيقات مستمرّة وتوصلت، على ما يبدو، الى جمع المزيد من المعلومات عن المشغّلين الاسرائيليين وعن عملاء محتملين آخرين. وعن تقنيات التواصل والتشغيل، نظراً إلى التقدّم المستمرّ لعمل المحققين حتى اليوم في هذه القضايا، وخصوصاً في ما يتعلّق بالموقوف المشتبه فيه بالعمل لمصلحة اسرائيل في شركة للخدمات الهاتفية النقالة، فإن السياق القضائي لملاحقة العملاء يُعدّ «فرصة ذهبية» لتصحيح وتطوير نظام العدالة في لبنان وتثبيت صدقيته. ويُعتمد على النائب العام لدى محكمة التمييز في اقتناص هذه الفرصة التي قد تؤدي الى تحقيق أربعة إنجازات أساسية هي:
أولاً، تحقيق العدل عبر محاكمة عملاء إسرائيل ومشغليهم. فإن آلاف الشهداء والجرحى والمتضرّرين من الاعتداءات الإسرائيلية المستمرّة منذ أكثر من خمسين عاماً من الخطف والقصف والاغتيالات والتدمير لم يحفظ حقّهم بتحقيق العدل حتى اليوم. فسعى البعض في الدولة بمساندة قوى دولية الى منح ذوي رئيس الحكومة السابق الشهيد رفيق الحريري حقهم في العدل عبر إنشاء محكمة خاصة بلبنان، بينما حُرم ذوو 1191 شخصاً استشهدوا في لبنان خلال تمّوز 2006 من حقهم بمحاكمة القَتَلة. إن تحقيق العدل هو الرسالة الأساسية التي كُلفت بها المؤسسات القضائية، فلا بدّ أن ينأى ذلك عن أي تمييز بين الضحايا.
ثانياً، إنها فرصة ذهبية لاستعادة القضاء اللبناني مكانته كآلية فعّالة تتمتّع بالنزاهة والكفاءة، وخصوصاً بعد صدور تقرير لجنة تقصي الحقائق برئاسة بيتر فيتزجيرالد عام 2005 الذي ذكر عكس ذلك، فيما اعتبره بعض القضاة تشهيراً بسمعتهم وانتقاصاً من مكانتهم.
ثالثاً، إن هذه القضية تتيح للرئيس سعيد ميرزا وزملائه فرصة تسجيل مساهمة أساسية في مقاومة الظلم والجريمة والاعتداءات الوحشية على المواطنين الآمنين. إن بروز القضاء المقاوم في هذا الإطار لا يتعارض مع استقلاليته ونزاهة القيمّين عليه وكفاءتهم.
رابعاً، إن المحاكمة العلنية للمتهمين بالعمل لإسرائيل ترسّخ التلازم الضروري بين قوة الجسم القضائي الصادق والنفوذ الإعلامي المؤثّر.
المدعي العام لدى محكمة التمييز القاضي ميرزا يمكنه، بمساعدة زملائه وبدعم من وزير العدل ورئيس مجلس القضاء الأعلى، اقتناص الفرصة عبر سعيه الجدي للقيام بالآتي:
1ـ استعانة المشرفين القضائيين على التحقيقات بأحدث التقنيات وبالخبرات العلمية المتطوّرة. ووضع دراسات مفصّلة تتناول آليات عمل شبكات التجسس والعمالة الإسرائيلية في لبنان.
2ـ قيام المشرفين القضائيين على التحقيقات بمقارنة دقيقة للمعلومات والدلائل المادية التي جُمعت أخيراً بمعلومات ودلائل جمعها سابقاً محققو فرع المعلومات وأجهزة أمنية أخرى كلّفت قضائياً بتلك المهمات. والطلب، بموجب الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب (1998)، من بعض الدول العربية الصديقة تزويد القضاء اللبناني بمعلومات قد تكون مفيدة للملاحقة والرصد والتعقب.
3ـ اتباع الإجراءات القضائية المناسبة بدقّة وبحسب قانون أصول المحاكمات الجزائية. والتشدّد في الحفاظ على سرية التحقيقات، والحرص على نزاهة القضاة والموظفين وكفاءتهم، بمن فيهم الكتّاب والمساعدون القضائيون.
4ـ التركيز على تأمين حقوق المتضرّرين في الدولة والحقّ العام وفي الإطار الفردي والقطاع الخاص.
5ـ ضمان حقوق الموقوفين عبر احترام مبدأ قرينة البراءة وتأمين حقّهم في الدفاع عن أنفسهم قضائياً وحقّهم في استئناف الحكم الذي سيصدر بحقهم.
6ـ عقد مؤتمر صحافي لشرح الإجراءات القضائية ودعوة الإعلام الرسمي والخاص الى تغطية كامل وقائع جلسات المحاكمة وعرض الأدلة الاستنطاقية والمادية لضمان الشفافية ولتأكيد الصدقية.
وفي هذا الإطار، إن للتكامل بين القضاء والإعلام دوراً مركزياً. إذ إن لنقل وقائع محاكمة العملاء الإسرائيليين مباشرة عبر شاشات التلفزيون وعلى موقع وزارة العدل الإلكتروني، دور توضيح مصير من يقوم بأعمال مشابهة. كما أن في التغطية الإعلامية فائدة تحسين سمعة المؤسسات القضائية اللبنانية القادرة على رصد العملاء وتوقيفهم ومحاكمتهم بعدل وإنصاف.
إنها فرصة ذهبية لتحقيق القاضي ميرزا وزملائه إنجازاً يفوق بأضعاف إنجاز كشف شرطة دبي بعض العملاء الاسرائيليين خلال الأشهر الفائتة.
إنها فرصة ذهبية لحشر العدو الاسرائيلي وفضح جرائمه في محكمة عادلة وشفافة أمام العالم وعبر وسائل الإعلام.
إنها فرصة ذهبية لتحصين القضاء وتثبيت الثقة باستقلاليته والتزامه الحصري بمبادئ العدالة.
فهل تُقتنص الفرصة، أم تضيع كما ضاعت فرص أخرى سبقتها؟

متابعة

تكشفت فصول جديدة من أعمال شركة «سوليدير» وممارساتها؛ فالشركة بدأت توسّع أعمالها في لبنان، إلى خارج منطقة وسط بيروت التجاري، وهي كانت قد أنشأت بهدف إعادة إعمار وسط بيروت المتضرر من الحرب... لكن تبيّن أنها تقوم، عبر «سوليدير إنترناشيونال»، بأعمال تطوير وإدارة مشروع عقاري في منطقة الحازمية، على عقار يُعرف باسم «العصفورية» قيمته 200 مليون دولار

«سوليدير» تدخل العصفورية

«Uptown» في الحازمية بعد «Downtown» في بيروت

محمد وهبة

مرّة جديدة تخرج شركة «سوليدير» من وسط بيروت، أو مغارة الذهب التي تتربع على عرشها. فقد تبيّن أخيراً أن «سوليدير إنترناشيونال» بدأت تعمل في مناطق أخرى في لبنان(!) وهي ستطوّر وتدير مشروع «العصفورية» في الحازمية. الأمر مفاجئ للمراقبين: «سوليدير لبنان»، لا تملك حقّ العمل محلياً إلا «لإعادة ترتيب وإعمار مناطق متضررة في لبنان من الحرب بسبب الأحداث الأمنية»، فلماذا «سوليدير إنترناشيونال» المُنشأة خلافاً لهذا القانون «تبحث عن عمل في لبنان»؟ وإلى أي مدى تعيش الشركة أوضاعاً حرجة في مشاريعها الخارجية؟ وهل ستتملّك حصّة في المشروع المحلّي؟ وما هو حجمها؟ وهل سيطبق عليها مرسوم تملك الأجانب؟

قال عاملون في القطاع العقاري إن شركة «سوليدير إنترناشيونال» ستطوّر 95 ألف متر مربع في منطقة الحازمية ضمن مشروع «Uptown» لقاء حصّة من المشروع توازي كلفة التطوير والإدارة زائد الأرباح. وقطعة الأرض هذه، كانت تُعرف بـ«العصفورية» حيث كان هناك مبانٍ خاصة بمصحّ عقلي اشتراها خالدٌ العصيمي، (مالك الجيفينور)، وتملّك الحصّة الأكبر من الأسهم مع شركاء آخرون مثل «بنك عودة» وأفراد من آل العسيلي... وقد جرت مفاوضات لتشتري مجموعة كويتية هذا العقار في مطلع عام 2005، إلا أن الصفقة لم تتم على أثر اغتيال الرئيس رفيق الحريري، إلى أن تمّت صفقة بيع الأرض في أواخر عام 2008 لمجموعة أفراد حصل بموجبها المصرفي، عبد الله تماري (معروف بأنه الواجهة الرئيسية لأعمال رئيس مجلس إدارة سوليدير ناصر الشمّاع)، على الحصّة الأكبر من الأسهم، فضلاً عن شركاء آخرون مثل مصطفى البساط.

وقد بلغت قيمة الصفقة 100 مليون دولار، أي بسعر يوازي 1052 دولاراً للمتر المربع الواحد، أو ما يعادل 500 دولار لمتر الهواء (متر البناء) على أساس أن الحدّ الأقصى لعامل الاستثمار في هذه الأرض يسمح بتشييد 200 ألف متر مربع. وبحسب مصادر في السوق العقارية، فقد جرى الاتفاق مع شركة «سوليدير إنترناشيونال» للقيام بأعمال تطوير وإدارة المشروع لقاء حصّة منه، وقد وُضع المخطط المبدئي للمشروع وعُرض على بلدية الحازمية على أن تُنجَز التراخيص اللازمة لبدء العمل خلال فترة قريبة.

ويشير الوسطاء العقاريون إلى أن هذا المشروع يعكس مثلاً صارخاً عن عشوائية ارتفاع الأسعار بسبب المضاربات العقارية، إذ إن تقديرات سعر المتر الواحد في الموقع المذكور تتجاوز 2000 دولار اليوم، وبالتالي يكون سعر متر البناء قد ارتفع من 500 دولار إلى ألف دولار، وربما أكثر بقليل، أي إن قيمة المشروع الحالية توازي 200 مليون دولار بالحدّ الأدنى، وقد تضاعف سعره بعد أقل من سنتين في مؤشّر واضح على مدى خطورة المضاربات العقارية التي تسبب ارتفاع الأسعار وتحقيق أرباح ريعية سهلة.

إلا أن دخول «سوليدير إنترناشيونال» على مشروع «Uptown» في لبنان يثير الكثير من الشبهات، ويخالف الأهداف المعلنة لإنشاء الشركة العالمية؛ فقد تأسّست «سوليدير إنترناشيونال المحدودة» في دبي برأس مال يبلغ 700 مليون دولار، وهي مملوكة من «سوليدير إنترناشيونال هولدنغ» (مملوكة كاملاً من سوليدير الأم في لبنان) بنسبة 37,19%، وتملك فيها الشركة الأم مباشرة ما نسبته 1%. والمعروف أن تأسيس هذه الشركة العالمية جاء التفافاً على قوانين إنشاء الشركة التي لا تسمح بتوسيع أعمالها وتصدير «خبراتها» إلى مشاريع خارج لبنان، إذ إن إنشاء «سوليدير إنترناشيونال» مخالف للفقرة الأولى من المادة الثالثة من

متى يتم إيقاف «دولة سوليدير»؟ (بلال جاويش)

1.5
دولار

هي قيمة العائد على أسهم سوليدير التي يطالب بها المساهمون بعدما أظهرت البيانات المالية للشركة ارتفاع أرباحها، وهو أعلى من العائد على السهم الموزّع في السنوات الماضية بنسبة 50%، إذ كان دولاراً واحداً

دعوى وتنح

يروي مستثمر خليجي أن مدير المبيعات السابق في «سوليدير»، نعمان عطا الله، الذي يعمل حالياً في دبي، أقرّ أمام محكمة البداية في بيروت، بأن نقابة تجار الذهب قد اشترت مساحات في أسواق بيروت، منذ 12 سنة، وسدّدوا 5% دفعة أولى، علماً بأن إدارة الشركة لم تكن قد استحصلت على رخصة بناء... وقد دفع هذا التصريح، محامو سوليدير، إلى اتهام عطا الله بالكذب... إلى أن طلب القاضي تنحية نفسه من القضية بعد تعرّضه للإهانة من محامي الشركة الذين لمّحوا إلى أنه حصل على رشوة من النقابة، علماً بأن الشركة كانت قد طلبت تنحية القاضي على خلفية استدعاء رئيسها ناصر الشماع

قطاعات

نفط

أسعار المحروقات تستمر في الارتفاع

للأسبوع الثاني على التوالي، واصلت اسعار المشتقات النفطية ارتفاعها، فسجل سعر صفيحة البنزين 95 و98 اوكتان زيادة 200 ليرة والمازوت 400 ليرة وقارورة الغاز 12،5 كلغ 200 ليرة. وتأتي هذه الزيادة بناءً على قرارات وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، في ظل تراجع أسعار النفط عالمياً، وفي ظل تضخم مستمر في أسعار السلع الاستهلاكية في لبنان منذ مطلع عام 2010. إذ تشكل الضرائب والرسوم المفروضة على صفيحة البنزين حوالى 40 في المئة من سعرها، وتستمر الحكومة في تثبيت رسم البنزين بمعدل 9540 ليرة على كل صفيحة، على الرغم من المطالبات العديدة وخصوصاً من النقابات والاتحادات النقابية لإلغاء الرسوم والضرائب أو خفضها!

ووصل سعر صفيحة البنزين من عيار 98 أوكتان الى 32 ألفاً و300 ليرة، تتضمّن 12 ألفاً و416 ليرة ضرائب ورسوماً، وبالتالي كان من المفترض أن يحصل المستهلك اللبناني على الصفيحة بسعر 19 ألفاً و880 ليرة فقط لولا استمرار الحكومة اللبنانية في فرض الضريبة غير المباشرة على البنزين!

وكذلك وصل سعر الصفيحة من عيار 95 اوكتان الى 31 ألفاً و600 ليرة، وتشمل 12 ألفاً و403 ليرات ضرائب ورسوماً، وبالتالي كان من المفترض أن يكون سعر الصفيحة 19 ألفاً و200 ليرة...

أما سعر صفيحة الكاز فقد وصل الى 20 ألفاً و500 ليرة، ويتضمّن السعر 2204 ليرات ضريبة على القيمة المضافة، فيما تصل قيمة الضريبة على صفيحة المازوت الى 1900 ليرة ما يرفع سعرها من 19 ألف ليرة الى 20 ألفاً و900 ليرة. وكذلك الأمر بالنسبة للديزل أويل، الذي تُفرض عليه القيمة الضريبية ذاتها ليرتفع سعر الصفيحة الى 20 ألفاً و900 ليرة. وفي السياق نفسه، وصل سعر قارورة الغاز زنة 10 كيلوغرامات الى 14 ألفاً و800 ليرة، تتضمّن 400 ليرة ضريبة، فيما سعر القارورة من زنة 12،5 كيلوغراماً 18 ألف ليرة يتضمن 500 ليرة ضريبة.

(الأخبار)

تجارة

إطلاق الجائزة اللبنانيّة للامتياز

أعلن وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي في مؤتمر صحافي عقد في مقر غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان أمس، فتح باب تقديم الطلبات إلى الجائزة اللبنانية للامتياز لعام 2010 اعتباراً من أول تموز ولغاية 15 آب. وشجع الصفدي الشركات على تقديم الطلبات إلى الجائزة التي تمنح للمؤسسات التي تعتمد نظام إدارة الجودة، مشدداً على أهمية الجودة من جهة زيادة الصادرات اللبنانية. ورأى أن «لبنان بحاجة إلى ملحقين تجاريين في السفارات بهدف الترويج للمنتجات اللبنانية وفتح أسواق جديدة أمام المصدّرين، على الأقل في البلدان الكبيرة مثل الصين والبرازيل وكندا وغيرها.

وشرح مدير وحدة الجودة في وزارة الاقتصاد والتجارة علي برو أن الجائزة اللبنانية للامتياز التي أطلقها الصفدي في آذار 2009 تمنح سنوياً للمؤسسات المتقدمة التي تثبت التزامها بمسار الامتياز وتعتمد نظام إدارة الجودة في عملها، وتطبق مقاربات محددة من «النموذج اللبناني لإدارة الجودة» الذي صممه وينفذه برنامج الجودة في وزارة الاقتصاد والتجارة الممول من الاتحاد الأوروبي بالتعاون مع خبراء أوروبيين مختصين في مجال جوائز الامتياز.

ولفت إلى أن لهذه الجائزة بعداً دولياً من خلال الحصول على اعتراف الجهات الدولية المماثلة بالجائزة اللبنانية للامتياز، وأشار برو إلى أنه في هذا العام اتخذت لجنة حكام الجائزة قراراً بإضافة مقاربة جديدة إلى متطلبات التقدم إلى الجائزة تتعلق بوجوب حصول الشركات المتقدمة على شهادة نظام إدارة الجودة (الأيزو أو ما يوازيها)، بالإضافة إلى ضرورة أن تثبت المؤسسة اهتمامها بالجوانب البيئية لعملها، داعياً «الشركات سواء الكبيرة منها أو المتوسطة أو الصغيرة المهتمة إلى الاتصال بمكتب الجائزة في وزارة الاقتصاد والتجارة أو الاطلاع على موقعها الإلكتروني».

(الأخبار)

> المشروع مثال صارخ عن عشوائية ارتفاع الأسعار حيث يتجاوز سعر المتر 2000 دولار

القانون الرقم 91/117 الذي أنشأ سوليدير الأم في لبنان، والذي نصّ على الآتي: «يتناول موضوع الشركة إعادة ترتيب وضعية وإعمار منطقة أو أكثر من المناطق المتضررة في لبنان بسبب الأحداث الأمنية...»، أي إن الشركة الأم حصرت أعمالها ضمن هذا النطاق المحدد، ولم تعط حقّ تأليف شركة عالمية في دبي. إلا أن شركة «سوليدير» القوية والقادرة، كانت أقوى من القانون والدولة، فانتقل عمل الشركة من «إدارة خاصة لمشروع عام، إلى إدارة خاصة لمشروع خاص»، بحسب ما يقول أحد أصحاب الحقوق في وسط بيروت.

وبُرِّر تأسيس شركة سوليدير العالمية، بأنه لخدمة مصالح الشركة ومساهميها، إذ إن تطوير مشاريع عقارية خارج لبنان سيحقق توزيعاً لمخاطر الاستثمارات، وبالتالي سيخفف من انكشاف الشركة على أي خسائر أو فقاعات عقارية... لكن قيام الشركة بتنفيذ مشاريع إلى لبنان خارج وسط بيروت، يثير الشكوك حول انكشافها على مشاريع عدّة في مناطق أصابتها الأزمة العالمية وتضرّرت فيها أسعار العقارات، ما انعكس سلباً على أداء الشركة المؤسسة خلافاً للقانون.

وكان أصحاب الحقوق في وسط بيروت قد حذّروا من خطر توسّع الشركة الذي يعرّضها لمخاطر الإفلاس في مشاريعها الخارجية... إذ أعلنت انخراطها في أكثر من مشروع، ولا سيما مشروع «الزوراء» في الإمارات العربية، لكن الشركة سجّلت انخفاضاً في رأس المال، في نهاية 2008، بقيمة 10 ملايين دولار... وأوضح مدير العمليات في الشركة، منيب حمود، أخيراً أنه كان «مخططاً لمشروع الزوراء أن يتّسع لنحو 200 ألف شخص، لكن بعد الأزمة العالمية قررنا أن نقلّص حجم هذه المدينة ونحولها إلى قرية سياحية... وستتجه سوليدير العالمية إلى شراء وتطوير عقارات في لبنان ومصر والجبل الأسود، والسعودية... فضلاً عن فرص بيع شقق سكنية لشريحة سكانية كبيرة من الشبان»، متوقعاً أن «ترتفع أسعار الأراضي في لبنان خلال 2010».

وإذا كان دخول سوليدير إلى «العصفورية» عبر تملك حصّة من المشروع، كما قالت مصادر مطلعة، فمن الطبيعي أن تخضع العملية لقانون تملك الأجانب، باعتبار أن «سوليدير إنترناشيونال» أجنبية، ويجب أن ينطبق عليها قانون تملك الأجانب الذي يطلب من أي أجنبي يريد تملك أكثر من 3 آلاف متر أن يستحصل على مرسوم من مجلس الوزراء.

مؤتمر

عوائق الاستثمار في لبنان: إنّه الفساد يا جماعة

هناك حاجة إلى مأسسة العلاقات في قطاع الأعمال واحترام النظام

حسن شقراني

أن تحدّد القطاعات الجذابة في لبنان وتُقنع المتموّلين، المغتربين منهم تحديداً، بالاستثمار فيها، ليست عمليّة سهلة، إلّا إذا كان الحديث عن العقارات طبعاً! ولكن لا ضير من المحاولة، وإن كانت مفصومة في بعض الأحيان عن الواقع القائم. هذا ما فعله المجتمعون في مؤتمر «Planet Lebanon» أمس في جلستين عن القطاعات الصاعدة لازدهار لبنان.

المشهد 1 ـ واقع رديء: هناك تناقض كبير موجود في لبنان يتعلّق بالنهوض بالقطاعات التي تملك مقوّمات حقيقيّة لتطويرها كمّاً ونوعاً: الخدمات والصناعات المعرفيّة. فبالدرجة الأولى تتمتّع البلاد بميزات تفاضليّة كثيرة، على رأسها المقوّمات البشريّة والكفاءات. أمّا في المقابل، فتصطدم الجهود بالتخلّف على صعيد البنى التحتيّة والإجراءات التسهيليّة.

انطلاقاً من هذه الحجّة، حاول وزير الإعلام، طارق متري، التعرّض للهوّة الموجودة بين المقوّمات والمحقّق في لبنان «في قطاعات تفوق كفاءتنا فيها كلّ جيراننا».

وبالاعتماد على مشاهداته الأخيرة في البرازيل، حين رافق رئيس الجمهوريّة في جولته الأخيرة للاطمئنان إلى «حوالى 8 ملايين شخص من أصل لبناني!»، حدّد متري عاملاً أساسيّاً في تحفيز جذب المستثمرين، وتحديداً المغتربين اللبنانيّين أصحاب الحسابات المصرفيّة الدسمة: الاستثمار في لبنان يفتح لك أبواب الاستثمار في المحيط ككلّ «فهذه البلاد لا يزال يُنظر إليها على أنّها بوابة العالم العربي».

هذا على صعيد الحاجة، أمّا الواقع، فهو رديء نظراً إلى بيروقراطيّة قاتلة في المؤسّسات العامّة، وسلوك أسوأ يحكم النظام كوحدة متكاملة. وحاول متري أن يوصّف هذا الواقع بتهذيب فقال: «الإيقاع التشريعي في البلاد بطيء بحكم التنوّع السياسي... فعندما يُقرّ القانون يكون قد فقد فائدته».

زميل طارق متري في وزارة البيئة، محمّد رحال، رافق الرئيس إلى البرازيل أيضاً، وقدّم نصائحه الخاصّة بتحفيز القطاعات الصاعدة، وتحديداً عبر استغلال مقوّمات «حوالى 15 مليون لبناني مهاجر!». تركيزه طبعاً كان على قطاع البيئة والتنمية المستدامة «مع حاجة أساسيّة إلى تنمية البنى التحتيّة لجذب المستثمرين».

وليس فقط لجذب المستثمرين وحدهم، لأنّ هناك أشخاصاً في لبنان مستعدين للمغامرة والاستثمار محلياً. فبحسب مدير المعهد العالي للأعمال (ESA)، ستيفان أتالي، «معدّل المبادرين للأعمال (Entrepreneurs) المحتملين في لبنان هو أكبر من أيّ بلد آخر زاره الأساتذة في معهدنا».

الأمور كانت رديّة إلى أن جاءت دعوة الاستفاقة من جانب رئيسة غرفة التجارة اللبنانيّة ـ الكنديّة، سهى عازار، التي قالت: «هناك غياب للثقافة اللازمة لخلق نوع جديد من نمط الحياة (في لبنان)... ونلحظ عدم وجود النظام، واحترام حقوق الآخرين في السوق، وليس خافياً على أحد طبعاً استشراء الفساد». وهنا العقدة تحديداً، فكيفما دارت الأمور قطاعياً تبقى البلاد محكومة بنظام رعوي يكرّس ظواهر الفساد بمختلف أشكالها.

وقد شدّد على هذه المسألة أيضاً، رئيس غرفة التجارة الأميركيّة العربيّة، دايفيد حمّود، في إطار ذكره ضرورة «مأسسة العلاقات» في قطاع الأعمال.

المشهد 2 ـ جميل جداً: ... وفي الجلسة الثانية اصطدم المروّجون للاستثمار في لبنان، الذين قاد جوقتهم رئيس مؤسّسة تشجيع الاستثمارات (IDAL) نبيل عيتاني، بسؤال طرحه مغترب متموّل: «كيف أتأكّد من أنّني إذا رغبت في الاستثمار في مشاريع الشراكة مع القطاع الخاص، المطروحة حالياً في الموازنة، لن أحيّد جانباً بفعل الزبائنيّة والواسطة؟».

سؤال منطقي بالنسبة إلى كلّ لبناني، بدءاً من أكثر المناطق فقراً في أكثر أحزمة البؤس إهمالاً، وصولاً إلى أعلى المراتب في الدولة. ولكن كان لنائب رئيس مجلس الإنماء والإعمار، الآن قرداحي رأي آخر. أجاب: «أودّ أن أقول لك إنّ هذه الظاهرة موجودة في كلّ بلدان العالم». للأسف، أصبحنا نروّض أنفسنا على الخطأ من خلال تطبيعه».

ولكن رغم ذلك يبقى «المشهد جميلاً» على حدّ تعبير أحد المصرفيّين، «إذا أعربت الدولة عن إرادة حقيقيّة».

حاول الموجودون أن يعكسوا تلك الإرادة، وتحدّث قرداحي عن توافر ملياري دولار لدى مجلسه للاستثمار. ولكن ما فائدة الأفكار والأموال ما دامت «الدولة لا تفكّر خارج الصندوق» وفقاً للتعبير الذي استخدمه نائب رئيس المجلس الاغترابي للأعمال، فهيم الجميّل.

ولكن هل تستطيع البلاد فعلاً الخروج من هذا الصندوق؟ على الأرجح ليس قريباً، وأكيد ليس في إطار نظام طائفي يكرّس بالدرجة الأولى الفساد، ولن يكون هناك أيّ نتيجة في تنمية القطاعات الصاعدة التي استفاض البعض في تعدادها: الخدمات اللوجستيّة، السياحة الصحيّة، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بيئة، صناعات معرفيّة...

فالفساد هو الحاكم الأساسي، وهو ما يؤدّي إلى تراجع المؤشّرات الأخرى التي يعتمد عليها المستثمرون لتحديد خياراتهم، وعلى رأسها البنى التحتيّة والاستقرار السياسيّ. وبوجوده لن ينشأ «وادي السيليكون» اللبناني، الذي أشار إليه بنظرة الحالم، ستيفان أتالي في كلمته.

ما من مجيب!

قدّم الأمين العام لجمعيّة المصارف مكرم صادر في مداخلته في المؤتمر، الذي ينظمّه المجلس الاغترابي اللبناني للأعمال، «الطرق الكثيرة التي يمكن أن يموّل بها القطاع المصرفي القطاعات المنتجة». فأوّلاً هناك القروض التي تعقدها الدولة مع صناديق استثماريّة، التي تتضمّن في رزمها إقراضاً للقطاع الخاص عبر قناة المصارف التجاريّة. وثانياً، يبرز دعم الفوائد للقروض الإنتاجيّة. وثالثاً، هناك تعاون المصرف المركزي مع جمعيّة المصارف بخفض أكلاف الإقراض في قطاعات معيّنة. وبحسب مكرم صادر فإنّ معدّل الاستثمار في البلد بلغ 22% من الناتج خلال السنوات الماضية، وتولّد 67% من ذلك الاستثمار من القطاع الخاص. ولكن، عندما طرح أحد المستثمرين الأجانب سؤالاً عن سبب رفض أحد المصارف اللبنانيّة قرضاً طلبه لإنشاء معمل أدوية في لبنان، طالباً ضمانات تساوي 150% من قيمة الاستثمار الأساسيّ، لم يلقَ إجابة، حيث أنهى رئيس المؤتمر نسيب فوّاز، الجلسة بمجرّد أن انتهى السائل من طرح سؤاله!

باختصار

◄ اقتراح تعيين ملحقين سياحيّين في سفارات الدول المهمة

هذا ما قدمه وزير الخارجية والمغتربين علي الشامي الى مجلس الوزراء، وفق ما أعلنه خلال مؤتمر عقدته الهيئات المنظمة للملتقى «صيف لبنان 2010» في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان، وأشار إلى وجود أكثر من 200 ألف مغترب لبناني في الدول الأفريقية، وقد بدأ معظمهم بالانتقال أخيراً من الاستثمارات التجارية إلى الاستثمار في الصناعات الخفيفة والمتوسطة، ما يمكن أن يساهم في تعزيز هذه الصناعات في وطنهم الأم لبنان من خلال نقل المعرفة والتقنيات الصناعية الحديثة.

فيما دعا وزير الدولة، رئيس اتحاد الغرف العربية، عدنان القصار، الى تعاضد جميع القوى السياسية، بغية تجنيب البلاد أي خضات سياسية تحول دون إنجاح الموسم السياحي.

وتوقع وزير السياحة فادي عبود أن يشهد لبنان موسماً سياحياً قياسياً هذا الصيف، حيث يتوقع أن يرتفع عدد السياح بنسبة 30 في المئة.

◄ شركة كبرى سددت 950 مليون ليرة فاتورة كهرباء متأخرة

هذا ما أعلنه وزير الاتصالات جبران باسيل، في معرض متابعته لعمليات الجباية والمتأخرات في المؤسسات الكبرى والشركات السياحية والتجارية.

وفي هذا الإطار ذكرت وزارة الطاقة و«مؤسسة كهرباء لبنان» أن مهلة الـ30 من حزيران كانت المهلة الأخيرة لكل السياسيين والفاعليات والمؤسسات الكبرى لتسديد فواتيرها الكهربائية وتسوية أوضاعها القانونية تحت طائلة القطع. وقد أعطى الوزير توجيهاته بهذا الخصوص الى المؤسسة بقطع التيار نهائياً عن كل من لم يتجاوب.

◄ سأفضح التجاوزات في المطار وأؤكد مبدأ التغيير

هكذا افتتح وزير السياحة فادي عبود المعرض السنوي «هيدا لبنان» في الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا في الأشرفية، وقال «ما كنت أنفذه في القطاع الخاص بمدة أسبوع من أجل تحقيقه لم أتمكن خلال الثمانية أشهر من تحقيقه في وزارة السياحة، لأن العمل في الشأن العام عمل مضن والإنتاجية والفعالية شبه غير موجودة».

وتابع «لم أتمكن من ضبط عملية التاكسي أو إدخال بعض الجمالية على مدارج المطار ومنع التدخين في أرجائه. وعلى الرغم من هذه النزعة التشاؤمية فإني أؤكد مبدأ التغيير معاً».

◄ نسبة الـ3% لتملك الأجانب بعيدة المنال

فقد عقدت لجنة الإدارة والعدل جلسة، برئاسة رئيس اللجنة النائب روبير غانم، لدرس موضوع اقتراح القانون المتعلق بتملك الأجانب في لبنان، وتبين أن الإحصاءات الرسمية ما بعد 1969 عن تملك الأجانب في لبنان تشير الى أن نسبة الـ3 في المئة المعمول بها في القانون الحالي ما زالت بعيدة المنال في جميع الأقضية، باستثناء قضاء بعبدا الذي قارب تملك الأجانب فيه هذه النسبة».

وقال «طرحت أفكار عديدة بالنسبة الى هذا الموضوع من حيث رفع الرسم المالي على الأجنبي الذي يشتري عقارات في لبنان، ومن جهة إبقاء العقارات المملوكة من المصارف اللبنانية، في أثناء الفورة العقارية وموضوع شركات الهولدينغ التي تؤسس شركة مساهمة تملك فيها 99,50 في المئة وتشتري عقاراً بواسطة، أو تحاول شراءه بواسطة هذه الشركة المساهمة، وتابع «متفقون على أنه يجب سد الثغر الموجودة في القانون الحالي عبر الاقتراح المقدم من «تكتل التغيير والإصلاح»، مع الأخذ في الاعتبار تشجيع الاستثمار الإنتاجي وليس العيني.

◄ «اتحاد النقل البري» تسلّم مذكرة ضبط المخالفات

وهذه المذكرة وجهها وزير الداخلية والبلديات زياد بارود الى المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، طلب فيها التشدد في ضبط مخالفات استعمال اللوحة العمومية على أكثر من آلية ومخالفات لوحات تسجيل السيارات.

وهي تشمل استعمال لوحة عمومية على أكثر من سيارة واستعمال سيارات خصوصية للنقل العام، ولا سيما لجهة إقامة حواجز ثابتة ومتحركة يتم التركيز من خلالها على التأكد من قانونية المستندات العائدة للسيارات والفانات التي تحمل لوحات عمومية.

(وطنية، مركزية، الأخبار)

نشاط

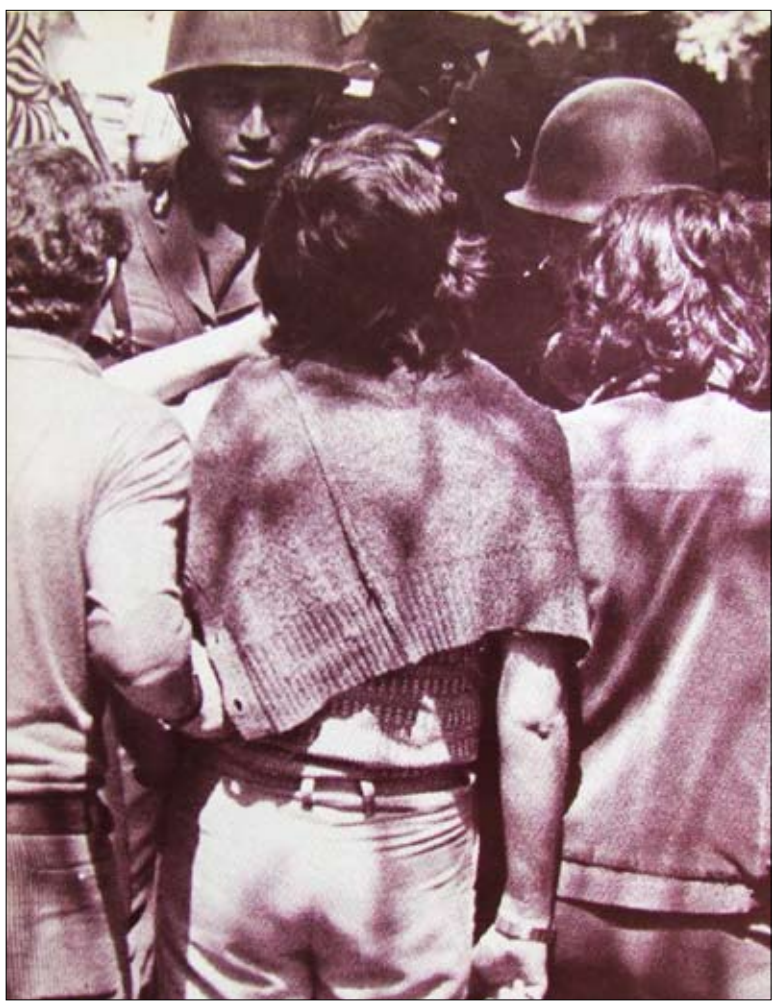

من صفحات «كتاب العام» الذي أصدرته الجامعة لطلاب الدفعتين

دفعتا 75 و85... التّخرج المخطوف

في عام 1975، حُرمَ 1100 طالب من الجامعة الأميركية فرحة التخرج. عام 1985، لاقى 1300 طالب المصير نفسه. ففي مهرجانِ العنف الدائر، لم يكن هناك حيّز للاحتفال. اليوم، يعود «الطلاب» مع أبنائهم، وبسِيَر مهنية مكتظة بالخبرات، لاستعادة لحظات الفرحة المسروقة، ورمي قبّعاتهم في الهواء

رنا حايك

«بدأت الحرب في 13 نيسان 1975. تخرّجنا كان في أواخر حزيران. كان كلّ شيء معدّاً للحفل، لكن، قبلها بيوم، اتصلت إدارة الجامعة بنا وأبلغتنا إلغاءه بسبب الأوضاع»، تقول جوان خياط، متخرّجة قسم الفنون والعلوم، معبّرة عن فرحتها بأن تعيد إليها «الجمعية العالمية لمتخرّجي الجامعة الأميركية»، من خلال تنظيمها حفل تخرّج لدفعتي 75 و85 نهار غد، «خوض لحظة التخرج، الذي يعني الكثير للطالب، ولقاء أصدقاء الدراسة». وبينما تتندّر خياط من تلك «الآية المعكوسة. لأن أبنائي سيحضرون تخرجي، وهم متحمسون جداً لذلك، حتى إن ابني جاء من دبي خصيصاً»، يستخدم زميلها عبد الله درويش، الذي جاء من السعودية، حيث يعمل مهندساً، للمشاركة في الحفل، المثل الشعبي «بعد هالكبرة جبة حمرا» لوصف مبادرة يثني عليها لجامعة «أعطتني الكثير، من تأسيس أكاديمي متين إلى منح وتسهيلات للدراسة، إلى فتح فرص عمل أمامي، لذلك لا أزال من المتخرّجين الناشطين في جمعية متخرّجيها». يضيف: «صحيح أننا تابعنا حياتنا المهنية، ولكن لا شيء يضاهي فرحة حفل التخرج، ولو جاءت بعد 35 عاماً». تلك الفرحة لم تنجح في جذب الجميع، فمن أصل حوالى 2400 طالب هم متخرّجو سنوات 75 و85، لن يحضر الحفل أكثر من نحو 400. وهو أمر يقف عنده الدكتور في علم النفس، رضوان هيكل، الذي جاء من ولاية ممفيس في الولايات المتحدة للمشاركة «أشعر بأن حماسة زملائنا من المقيمين هنا لا تضاهي حماستنا» كما يقول، معبّراً عن تعطشه الدائم لبلد لم ينقطع عنه لفترات طويلة، فيما الزيارات المتقطعة له لم تكن تشجّعه على الاستقرار فيه. «حين غادرت عام 75 لم يكن هناك من غد في لبنان. باختصار، زمطت!»، يقول، «مضيفاً «هذه أول زيارة أشعر فيها بأنّ البلد انتظم وأخيراً. أتشوّق كثيراً لملاقاة زملائي القدامى» بينما يذكر ضاحكاً كيف أنّ زملاءه في جامعة تينيسي، حيث يعمل أستاذاً متفرّغاً اليوم «سامحوني عالغياب ووعدوني يغطّوا عني قد ما شافوني محمّس». فلا شيء يضاهي تلك اللحظات العابرة والمفصليّة في حياة الفرد، التي، وإن مورست ببديهية العرف التقليدي، تظلّ ذات رونق. في هذا السياق، تشعر منى معضاد بدوي بالشكر لمن أتاح لها اليوم العودة بالزمن، بعد حياة مفعمة بالخبرة، من صحافة مارستها وهي لا تزال طالبة، إلى تنظيم مهرجان الفرنكوفونية بالتعاون مع السفارة اللبنانية في السعودية، حيث أقامت لعدة سنوات.

ترى تلك السيدة أنّ عائلتها «منتج الجامعة الأميركية». زوجها كان زميلها في الجامعة، عدّت زواجها المختلط به في عز مرحلة «حرب الجبل» صفعة في وجه العنف الطائفي، رغم أنّ خسارتها مع الحرب كانت مضاعفة: «سرقت مني حفل التخرج وحفل العرس»، كما تقول، وتضيف: «كان إلغاء الحفل حسرة أدركناها لاحقاً، لكن في حينها، كنا لاهثين وراء الأحداث السريعة، مأخوذين بضراوتها، حتى إنّ أحد زملائنا اختُطف وقُتل في ذلك العام المشؤوم». كانت ظروفاً صعبة. «أذكر جيداً انفجار السفارة الأميركية واغتيال العميد مالكوم كيرل. مرحلة الدراسة لا تنفصل عن الحرب في ذاكرتي» يقول نسيب غبريل، متخرّج العلوم السياسية دفعة 85، ورئيس وحدة البحث الاقتصادي في بنك بيبلوس حالياً، الذي لم ينقطع عن الجامعة، التي يزورها دورياً لإلقاء المحاضرات. يعترف غبريل بحماسته للقاء الأصدقاء ولارتداء ثوب التخرّج مجدّداً رغم اعترافه بأنّ «أهلي محمّسين أكتر لإنو انحرموا من فرحة، بكرا حتكتمل!»

التواصل ضروري مع الطلاب القدامى

في كل اجتماع كانت تعقده «الجمعية العالمية لمتخرّجي الجامعة الأميركية»، كانت عربية عسيران، مديرة الجمعية، تسمع حسرة بعض المتخرّجين على حفل تخرّجهم، الذي لم تدعهم الحرب ينظّمونه. «حلمي ألبس الروب» قالت لها إحداهن. من هنا جاءت فكرة إقامة حفل التخرج لدفعتي 75 و85، ضمن سياق فعاليات تقام سنوياً للاحتفاء بالمتخرّجين القدامى، التي ستستمرّ في دورتها الحالية على مدى الأيام المقبلة. من بينها، نهار السبت، الاحتفال باليوبيل الذهبي لدفعة عام 1960.

«الجامعة في تواصل مستمرّ مع طلابها القدامى، تستمع إلى نصائحهم وآرائهم في البرامج، وتستفيد من علاقاتهم لتوفير المنح الدراسية للطلاب، وفرص العمل للمتخرّجين منهم» كما تؤكّد عسيران.

عالضيعة ياما

شباب زوطر الشرقية: أسطول من 400 دراجة

مايا ياغي

يجلس محمد وحسن على ناصية الطريق. يراقبان حركة شرطي البلدية ويترصدان صوت سيارة قوى الأمن الداخلي. أخيراً، أصدرت بلدية زوطر الشرقية تعليماتها، بمنع مرور أي دراجة نارية من الساعة السادسة مساءً، حتى ساعات النهار الأولى، لحصر مرور الدراجات بقضاء الأعمال الضرورية. الشباب يشعرون أن قريتهم سجن بلا جدران. اعتادوا على دراجاتهم. في المقابل، يقف شرطي البلدية في وسط البلدة (البركة) حيث يستطيع أن يجمع كل تحركات الدراجات النارية. يوقفُ دارجته في عرض الطريق محاولاً الإمساك بأي شاب يمر بدراجته من هناك. ثمة كرّ وفرّ. فتطبيق قوانين السلامة العامة أصبح من مهمات البلدية الجديدة التي سرعان ما أوضحت جديتها أمام هؤلاء الشباب، حتى في الاتصال بقوى الأمن الداخلي، لجمع الدراجات النارية المخالفة.

الأسباب التي دفعت البلدية إلى هذه الإجراءات كثيرة، كما يقول رئيسها مصطفى إسماعيل. «زوطر الشرقية ضيعة تنعم بالهدوء، وشباب هذه الأيام يحبّون الضجّة والمخاطر، فلو أنهم يراعون أسس السلامة العامة واحترام حرية الآخرين في الراحة وقت العصر لما اتخذنا مثل هذه الإجراءات». لمحمد وحسن المتربصين سهوة الشرطي رأي آخر، فقد جمع كل منهما مبلغ خمسمئة دولار طيلة العام الدراسي، إضافة إلى استدانة جزء منه ليشتروا دراجة نارية لتمرير الصيف. ولكن قرار البلدية كان لهم بالمرصاد. ويقول حسن: «لو أن هناك بديلاً تقدمه البلدية لنا من أنشطة رياضية أو ثقافية، لكان الوضع أريح بس حتى المواصلات بالنسبة لنا أسهل بالضيعة على الدراجة من استعمال السيارة». أما محمد، فيتعجب من هذا القرار «باعتبار السيارات التي تقف على جوانب الرصيف مع موسيقى عالية وتشفيط تزعج الناس أيضاً، إضافة إلى زحمة السير التي يمكن أن تسببها». علي، وهو من الذين اشتروا دراجة جديدة هذا العام هو الآخر، يرى القرار ظالماً للشباب، لأنهم لم يجروا أي تعديل عليها، فيشرح بدقة: «يوقفوا يلي فاختين الأشكمان واللي عم يعملوا ضجة نحنا ولا مرة إجت علينا شكوى».

في السياق ذاته، خصصت البلدية في زوطر الشرقية لجنة تعنى بأمور الشباب والرياضة. رئيس اللجنة محمد حمزة، يعتقد أن العديد من النشاطات الرياضية ستغير أجواء الشباب في زوطر، فالبلدية كانت في انتظار انتهاء الامتحانات الرسمية قبل إعلان بداية هذه النشاطات من مباريات كرة قدم إلى كرة طائرة وكرة سلة، مع العديد من الأمسيات الثقافية والمسرحية. وإلى ذلك، قدمت البلدية شاشة عملاقة وضعتها في المركز البلدي، لنقل مباريات المونديال بديلاً من المقاهي خارج البلدة. ومع وجود العديد من فرق الكشافة، ومع النشاطات العديدة التي تقوم بها، فإن أجواء الملل في انحسار، كما أن شباب الضيعة يواظبون روتينياً على الكزدورة المسائية، بوصفها تقليداً قروياً بديهياً.

تجدر الإشارة إلى أن تشدد الشرطة في تطبيق التعليمات البلدية القاضية في حجز الدراجات النارية المخالفة، لم يمنع عدداً من الشباب من مخالفة القرار. بعضهم لا يأبه، فسعر الدراجة التي يملكها، لا يتجاوز المئة ألف ليرة لبنانية، وبالتالي «إذا بدون يخدوها». وفقاً لما يؤكده سكان في القرية، أن عدد الدراجات النارية في زوطر الشرقية وحدها حالياً (وهي القرية الصغيرة) يتجاوز الأربعمئة دراجة.

جامعات

مختبرات العلوم 1: تحسّن «غير ملحوظ»

لا ينفي طلاب كلية العلوم، الفرع الأول، في الجامعة اللبنانية، أن تجهيزات مختبرات كليتهم في تطور مستمر، لكنهم يشكون من نقص فيها، تزامناً مع ارتفاع أعدادهم

زينب صالح

فوجئ ربيع، طالب السنة الثالثة كيمياء حياتية، في كلية العلوم 1، بتحذيرات مسؤول المختبر التطبيقي، من خطورة سحب مادة الـ DNS السامة عبر الفم. كان المسؤول السابق (دكتور المادة) يطلب من الطلاب ذلك، بسبب عدم وجود أنابيب تكفيهم جميعاً، كما يؤكد ربيع. إذاً، هذه العينة، تدل على خطورة الوضع، علماً بأن إرشادات السلامة أثناء العمل يُفترض أن تعلّق عادة على باب المختبر. المحاضر في الجامعة، داوود نوفل، يرى أنه من الضروري شرح إرشادات السلامة للطالب قبل البدء بالاختبارات، «لأن الحادث قد يحصل في لحظة واحدة». هذه الإرشادات، تتفاوت من أستاذ لآخر «بتفاوت الهمة»، كما يقول ميثم، طالب مادة الكيمياء عامة.

لا تنال تجهيزات مختبرات العلوم رضى طلابها. يقارنونها بتجهيزات الجامعات الخاصة. لكن الأمر يختلف بالنسبة للأساتذة، الذين يرون فيها تحسناً ملحوظاً. «تطورت التجهيزات عما كانت عليه في السنوات الماضية»، يقول الدكتور محمد جهجاه، الذي كان طالباً في العلوم قبل أن يتابع دراساته العليا في فرنسا، ويعقّب: «أصبح بإمكان الطلاب مشاهدة العمل في الماكينات المتطورة والغالية الثمن، كالـNMR وIR في الكلية، لكنهم لا يستطيعون جميعاً استخدامها بسبب عددهم الكبير في المجموعات، باستثناء طلاب الماستر والدراسات العليا». برأي جهجاه، تتطلب هذه الماكينات شخصين على الأقل لمراقبة استخدامها، «وهو الأمر غير المتوافر حالياً»، مضيفاً أن «تجهيزات المختبرات جيدة، وتوفر المواد الكيميائية المطلوبة للقيام بالاختبارات، لكنها لا تكفي جميع الطلاب».

> بعض تجهيزات المختبرات تأمنت عبر البنك الإسلامي

بدوره، يبدي مدير الكلية علي كنج رضاه على تجهيزات المختبرات. يعتبر أن الوضع تحسّن كثيراً، لافتاً إلى أن بعض تجهيزات مختبرات العلوم الطبيعية والكيمياء تأمنت عبر البنك الإسلامي. يختلف الأمر بالنسبة إلى تجهيزات مختبرات الفيزياء والإلكترونيك التي لم تشملها هبة البنك، لذلك، ما زالت تحتاج الكثير. ويردف كنج شارحاً: «نشتري التجهيزات عبر مناقصات تجريها الجامعة، وقد استطعنا شراء 120 حاسوباً جديداً، ونجهّز مختبرين لطلاب شهادة السيسكو». تتفاوت إفادات الطلاب بشأن مواقفهم من مناهجهم المخبرية. لؤي يجد ساعات المختبر فترة للراحة: «نجري الكثير من الاختبارات دون معرفة الجدوى منها، أو مدى ارتباطها بالمقرّرات النظرية، لأن معظم الأساتذة لا يشرحون ذلك». يوافقه الكثير من زملائه الرأي، لكن د. نوفل، الذي يدير مختبراً للبحث العلمي لمرحلة الماستر، يجد أن المسؤولية مشتركة بين الطالب والأستاذ بشأن إفادة الطالب من مختبراته بالشكل المطلوب: «يجب على الطالب طرح الأسئلة، ومن واجب الأستاذ الإجابة، وإن لم يفعل فعلى الطالب رفع ذلك إلى رئاسة القسم، كما يجب على الطالب تحضير الاختبارات قبل الدخول إلى المختبر، الأمر النادر الحدوث بسبب عدم الجدية في التعاطي من الأستاذ والطالب». المشكلة ليست مشكلة تجهيزات وحسب. ثمة مشكلة ثقة. الطالب لؤي يختصرها بسؤال واحد: ألم يحن الوقت لنتبع فرنسا في تطوير مختبراتها وفنون التدريس فيها كما نتبعها في نظامها الأكاديمي؟

قضية

احتجاج على تغيير اسم كلية الطب في البلمند

رفعت مجموعة من أبناء أبرشية طرابلس والكورة للروم الارثوذكس، أمس، كتاباً الى بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس اغناطيوس الرابع هزيم، تستنكر فيه موضوع تسمية جامعة الطب في البلمند باسم الرئيس رفيق الحريري بعدما كان اسمها جامعة «سيدة البلمند». وجاء في البيان: «نغتنم مناسبة عيد القديسين بطرس وبولس لمعايدتكم رغم جرحنا الكبير الذي سبّبه علمنا أنكم ساويتم 900 ألف أرثوذكسي في لبنان وسوريا بمموّل واحد، ومهما تنوّعت انتماءاتنا الفكرية والسياسية نبقى أبناء هذه الكنيسة، ومنا العذراء سيدة البلمند». أضاف البيان: «لسنا تابعين أيّ فئة سياسية، وكلنا من المؤمنين الذين تربّينا على حمل همّ كنيستنا، حتى المتخرجون منا يضعون حزبيتهم جانباً، لأن ما وصلت إليه الأمور ليس مقبولاً، نحن نحب جامعة البلمند ونفتخر بها، لكننا نتساءل دائماً ماذا قدمت لنا». تابع البيان: من حق السيدة أن يحمل اسمها كل ما على أراضيها من مبانٍ ومؤسسات، ونحن واضحون في مطلبنا، ونتحرك منْ اجله. نحن أبناؤكم وأبناء السيدة لكن لم يعد للبلمند رونق في وجدان أهل الكورة، ونرجو أن نسترجع هذا الرونق لا أن نعطيه لأصحاب المال والسلطة والغايات».

ختم البيان: «نحن نجمع التواقيع على عرائض ورقية وإلكترونية من جميع الابرشيات وسوف نوافيكم بها في أقرب وقت راجين ان نجد عندكم آذاناً صاغية». يُذكر ان هذا الاحتجاج هو الأول من نوعه في جامعة البلمند، علماً بأنه لم يحمل أي طابع سياسي حتى الآن.

(الأخبار، وطنية)

أوكسيجين

رجل يقبّل الحائط

سمير يوسف

أساطيل الكون تتجامع قبالة الكورنيش. أصبح متاحاً لظل الجيل الجديد أن يدخن سيجارة ورقة النيغاتيف لا شيءَ سوى أوراق ضبط و مخالفات في محفظة شرطي السير. لا أصطنع خلقاً حسناً هنا بل أحكي المشهد. آلة التحكّم عن بعد هي ما يُصمت عويل الذاكرة المستنفر. قم وامش، أقول. أريد لعقلي ألاّ يتمسّك بشعرها أكثر. أن يعلم بما لا يعلم و لا يُعلّم. أن تزداد حالة الطقس سوءاً حتى ينتكس الجميع. هكذا يفعل الديكتاتور من على شرفة مجلسه.

الأضاحي نساء ورجال اليوم. مضى الكثير والقليل الباقي سيكون دامياً. هكذا ينزل السفاح بوجه مألوف وحذاء رسميّ إلى منطقة الجزاء. الأغنية هذه تحتجز ما أملك من بلاغة: تتدلى ألسنة البشر عن شرفات البنايات، رايات نازية حمراء في احتفال الرايخ الخامس، آثار لعق، لا يسدّد لأنّه لا وقت، ورائحة البترول اختلطت برائحة معجون الأسنان، كما يحدث تجوف قعري بمزيد من الهذيان اللغوي.

هربت في نفق مقطّع بكثير من الأبواب. كنّا هناك. «أمسمر» آذناً على كل قفل داخليّ. أهرب ناحية هذه الجهة. الآن، لا أحد منا يساوي شيئاً بأيّ شيء. وأنا، ما زلت أملك أذناً واحدة و ما زلت أسمعها: لا داعي للاقتتال. غمّست ورقة المقطع الأوّل بالأسيد. نتهاتف ووجهها صوب البحر، بوسايدون سيضاجعها، إنّه، مَن في الصورة، منهم، أولئك الذين انتهوا من السحر المكتوب.

باب أخير يغلق. يسحرونك بصورة ثلاثية الأبعاد لأليس والأرنب. أراها في آخر جحر الصَّدَفة. كان الاتجاه معاكساً. أبلع آخر قطعة لحم من أذني. موسكو؟ لم أحك عنكِ بعد. لا تخطئ فهي حامل! كيف ترى بويضة في برميل نفط؟ عاشرت رجل المقطع الثالث. الطفل اسمه «لوك أويْل». موسكو، أنتِ المدينة التي في كهف مماتي تنام. وهكذا، تتأهبين للدلال. لكن في البرد، وفي زاوية الحقيقة، أنا أحلم. وكل شيء هنا ليس حقيقياً بعد. لا موسكو ولا النفط المتكاثر. أنا مجرد رجل يقبّل الحائط.

أخبار

◄ **«المبرّات» تفتتح مخيماتها الترفيهيّة الصيفية**

افتتحت كشافة «جمعية المبرّات الخيرية» مخيماتها الترفيهية الصيفية في المدينتين الكشفيّتين التابعتين لها في الهرمل، على ضفاف نهر العاصي، وفي مدينة صور، في منطقة الرمالي. وتستمر الدورات الترفيهية من 25 حزيران إلى 11 آب، كما تتخلّلها دورة عرفاء للذكور، وأخرى للإناث، وتشارك فيها مختلف أفواج مؤسسات الجمعية، التي تنتشر في مختلف المحافظات اللبنانية، وتتضمّن هذه الدورات نشاطات رياضية وبيئية متنوعة. وأقيم حفل الافتتاح برعاية رئيس كشافة المبرات، عفيف الزيات، وحضور عدد من أعضاء الهيئة الإدارية والعناصر الكشفية المشاركة في هذه الدورات. وألقى المفوض العام للكشافة، مصطفى عبدو، كلمة ترحيبيّة بالحضور، مؤكّداً الالتزام بأهداف كشافة المبرّات وقيمها، القائمة على المحبة والعطاء، والعمل على تنشئة الجيل الرسالي، الذي يحمل مسؤولية قضايا الوطن، انطلاقاً «من الفكر الوحدويّ والإنساني الذي يحمله العلّامة السيد محمد حسين فضل الله». كما دعا عبدو، إلى التعاون مع بقية الجمعيات الكشفية، لبناء جيل وطني واعٍ يعمل في خدمة لبنان ومجتمعه.

◄ **نهضة شبابية كسروانية**

بعدما جرى انتخاب سهيل مطر (الصورة) المدير العام للعلاقات العامة في جامعة سيّدة اللويزة رئيساً لنادي روتاري ـ كسروان، جرى حفل التسليم والتسلّم بين الرئيس السابق إميل أبو جودة، والرئيس الجديد سهيل مطر في حفل حضره حوالى 150 شخصاً، وذلك يوم الثلاثاء الماضي في

جونيه. وقد شارك في اللقاء أعضاء النادي، ومن بينهم رئيس جمعية الصناعيين نعمة إفرام، ورئيس اتحاد بلديات كسروان ـ الفتوح نهاد نوفل. وخلال الاحتفال، تحدّث الرئيس مطر وأعلن برنامجه للسنة القادمة، كما رفع شعاراً جديداً وهو «العمل من أجل الفن والثقافة، بعيداً عن السياسة وزواريبها». وأكّد أنّ الروتارية خدمة لا وجاهة، وأنه «سيبذل كل الجهد لتحقيق نهضة شبابية في نادي روتاري ـ كسروان».

◄ **تخرّج سيدة اللويزة**

دعت جامعة سيدة اللويزة إلى حضور حفل تخرّج طلّابها دفعة 2009 ـ 2010، برعاية رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري وحضوره، يوم الجمعة المقبل، وذلك عند الساعة السابعة والنصف مساءً في ملعب الجامعة ـ في زوق مصبح.

فنون تشكيلية

زينة عاصي: رثاء الحرية الفردية

«حركة الجموع» هو عنوان المعرض الذي أقامته التشكيليّة اللبنانيّة أخيراً في دبي. شخصيات فقدت فردانيتها وابتلعها الزحام، كأنّنا بها تقول: ثمة بشر في هذه الحياة أكثر ممّا نحتمل

دبي ــ حازم سليمان

كبرت مساحة القلق في أعمال التشكيلية اللبنانية زينة عاصي (1974). اشتغالها المتجدّد على مشهديات مأزومة شكلاً وموضوعاً، أخذ ملمحاً معمّقاً. الرغبة في رصد ثنائية المدن والبشر تحوّلت إلى هاجس تعبيري، وامتثال لتجسيد انتكاسات شهدتها الكثير من المدن العربية. أعمال عاصي الجديدة التي قدّمتها أخيراً في صالة «سوا» (دبي) تحت عنوان «حركة الجموع»، ليست كما تبدو امتداداً لمعرضها السابق «ساحة جماعية». الحفاظ على الأدوات والمناخ العام لا يحيلنا على مضامين سابقة. اللون في أعمال هذا المعرض صار أداة لخلق علاقات بصرية حافلة بالتضادّ. التقشّف يغلب على غنائية كانت حاضرة في الشكل الذي تخلّص من شبح إيغون شيلي وعلاماته البصرية الفارقة. 39 عملاً حملت توقيع فنانة لفتت الأنظار بتجاربها التي تتّسم بحيوية خاصة. تواجه الفنانة اللبنانيّة إغراءات التصوير بتحريفات تغذّيها بإيقاعات داخلية، تنعكس على سطح لوحة مراوغة تستقطب العين. أعمالها لا تُخفي مضامين بعيدة عمّا نراه مباشرةً. فعل التورية يبدو خلف حشود بشرية وبنائية تُغلق المشهد تماماً. مساحات مكتظّة بتفاصيل تُجهد العين، وخصوصاً لدى محاولة رصد فروق في هوية الأشكال القائمة على تيمة التكرار المبطّن بتضليلات بسيطة، تزيد من إغراء الشكل.

في مرحلتها الأخيرة، لم تعد زينة عاصي تطرح الحميميّة كردّ فعل على تهميش الفرد. المادة اللونية المختلطة (زيت، وأكريليك، وأحبار وخامات الورقية) قرّبت التجربة من حدود المواجهة. ثمة رثائية واضحة للحرية الشخصية. حشودها ليست طقساً جمعياً، بقدر ما هي إبراز لمناخ اغترابي عصابي. تعطيل الحركة الخارجية، تحوّل في هذا المعرض إلى ضرورة لتتبّع فوضى نفسية يصعب تعقبها أمام كل ذلك الاحتشاد المُنفّر. ثمة حيلة انطلت على الجميع. شخصيات مهزومة تقرأ الكتب والصحف، أو تنفث دخان سجائرها في أفق رمادي. المدينة التي تلهّينا بالتحايل على راداراتها، استكملت حصارها وسدّت على الناس منافذ يسترقون النظر منها إلى سماء لا تُنذر برحمة قريبة. قد تكون هذه الأسطر محاولة استنطاق لشخوص زينة عاصي. في لوحات مثل «بورتريه القارئ» (كولاج ومواد مختلفة على قماش ــ 120 × 120 سنتم)، تضع الفنانة شخصياتها في منطقة ملتبسة جداً. ثمة إيقاف لوقع الزمن. يُلغي ضرورة الحركة. لا نعرف إذا كان ما تفعله الشخصيات قد بدأ للتوّ، أو هي عالقة هنا منذ سنوات. هذا الهدم لمسارات حكائية يخلق مساحة مقصودة من التشويش. خطوط حمراء في خلفية اللوحة تبدو منطبعة على المَلامح. حالة الضيق التي تولّدها تلك المشهديات، تُقابَل بلا مبالاة مستفزّة. ولاء مُحيّر يتجاوز الاستسلام تبديه شخصيات اللوحة لوضعها. في لوحة «ضوء توقف»، أو «إشارة حمراء»، يأخذ تعطيل ردّ الفعل قوة تعبيرية خاصة. تقدّم الرسامة شخصيّاتها وفق بنائية متراصّة، لكنها تنفي أدنى علاقة بين كل هذه الشخوص. انصياع لضوء أحمر ينعكس لونياً بقدر وافر على العمل. وإذا أردنا تتبّع ذلك التأسيس للعزلة والانغلاق على الذات، فسنكون أمام عشرات الأعمال مثل لوحات «الأخبار»، و«أيد في الجيوب» وسلسلة تجارب «حركة الجموع». ترسم زينة عاصي نفسها في بورتريه وحيد في هذا المعرض. نراها جالسة تراقب عالم يتحرّك أمامها في سكون مدهش. وتنقلب على مناخ المعرض بلوحة «المزهرية» (مواد مختلفة على قماش ـ 180 × 180 سنتم)، إلا أنّ أزهارها تظل عالقة في فكرة الزحام والاحتشاد. ثمّة أرقٍ ومخاوف كثيرة في أعمال هذه الفنانة، كأننا بها تقول: هناك بشر في هذه الحياة أكثر مما يُحتمل.

> تضع الرسامة شخصياتها في منطقة ملتبسة، وقد أوقفت وقع الزمن

www.zenaassi.com

«إشارة حمراء» (كولاج ومواد مختلفة على كانفاس ــ 150 × 100 سنتم ــ 2010)

ثنائية المدينة والإنسان

مدن زينة عاصي ليست مرادفاً للمدنية. الكتل البنائية صارت أكثر قسوة، اتخذت أشكالاً أفقية ومخروطية. استكمال خلخلة هوية المكان أعطى الأعمال بعداً تغريبياً عنيفاً بعض الشيء. لم يعد الناس يذهبون إلى بيوت بل إلى مساحات ضيقة قوامها منتجات خادعة لشركات أثاث عابرة للقارات. مدن هذه الرسامة لا تفرز واقعاً اجتماعياً. مساحة كبيرة من الازدواجية تبرزها بين تطوّر المدن والفرد. بشر يعيشون بعقلية العشيرة في الطابق الـ150. ليس في هذه الأعمال مواقف عاطفية ولا امتثال لحنين ما، بقدر ما هو لعبة بحثية تضعنا أمام تلميحات وإشارات ضخمة إلى مكمن الخلل بين الإنسان والمدينة.

zoom

زهراء المتروك: عن «جدتي مريم» وتابوت الحريم

القطيف ـ مريم عبد الله

ما إن تدخل المعرض الشخصي الأول لزهراء المتروك (1982) الذي تحتضنه صالة «مركز الخدمة الاجتماعية» في مدينة القطيف السعودية، حتى تستقبلك لافتة تبيّن أنه وإن كان معرضاً فنياً لفتاة عشرينية، فإنّه لا يزال أمراً غريباً أو خارجاً عن المألوف في مستنقع التقاليد الذي نعيشه، إذ خُصّصت الأيام الثماني الأولى من معرض «جدتي مريم» للذكور واليومان الأخيران للنساء، مع إلغاء نظام العوائل الذي يسمح باختلاط ما!

أول ما يصادفك لحظة دخول المعرض هو تابوت تسكنه لوحة الجدة مريم وما بقي من أدواتها، كالحصير وأوان نحاسية توزعت على الأرض بين اللوحات. بدلاً من تعليقها على الجدار، ارتأت زهراء توزيع لوحات معرضها العشر على أرضية الصالة بعدما وضعتها في توابيت. ووسط مهرجان الألوان التي انفلشت على لوحات صوّرت نساء في مختلف الوضعيات، وقفت زهراء بجلابية خضراء من التراث، تشعّ عيناها وهي تتقمّص حكايات العائلة.

«جسّدت لوحاتي نساءً حقيقيات عشن مع جدتي. أبرزت هوية كل امرأة في ذلك البيت من تلك التي تتمتع بقوة شخصيّة وتمرّد ما إلى المرأة الانقيادية والضعيفة، وهي السمة الغالبة على نساء مجتمعنا!»، ثم سرعان ما تنتقل هذه التشكيلية السعودية إلى الحاضر: «لقد طردوني من حفلة افتتاح معرضي الأول، ولم تشفع لي مشاركاتي الدولية والمحلية والجوائز التي حصدتها، بحجّة أنه ممنوع على نساء أن يحضرن بين الرجال! قالوا لي: الحريم برا. بل إنّ المسؤول عن صالة العرض هدّدني باستدعاء المباحث وقال إنّها أوامر من فوق، وطلبوا مني تكليف رجل ليشرح أعمالي!». تقول زهراء والخيبة ترتسم على وجهها وهي تنتقل بين التوابيت. ثم تسرد حكايات قديمة: «في هذه اللوحة، امرأة تستحم على حافة عين ماء بين مزارع القطيف تميّزها خلفية سوداء حين كانت النسوة يخرجن إلى العين مع الفجر قبل استيقاظ الرجال. وهنا امرأة تجدّل شعرها، وهناك تمضي بكامل زينتها إلى الموت الذي صوّرته على هيئة سرير حيث لا يمثل نهاية، بل حياة جديدة، وليس هناك فاصل بينهما»، تقول زهراء.

منذ عام 1997، شاركت زهراء في عدد من المعارض التشكيلية، من بينها معارض «الأيام الثقافية السعودية» التي أقيمت في كل من الجزائر وتركيا وروسيا عام 2007، كما شاركت في السنة نفسها في «معرض صالون الشباب» في الدوحة. وهي هنا استخدمت الاكريليك مع بعض اللطخات الذهبية والزخارف والألوان الترابية في إشارة إلى ماضي الجدة ومزجتها بألوان عصرية كالأحمر في إشارة إلى الأحفاد.

تقول: «لقد حاولوا إفشال معرضي الأول. وتذرّعوا بتزامنه مع المونديال، فأقفلوه أغلب أوقات الدوام. تقصّدت وضع أولئك النسوة في توابيت. لن أعلّق لوحاتي على جدران إلا خارج القطيف، أو فلتبقَ صورة صادمة تبيّن وضع النساء في مجتمعي، وكيف عوملتُ فقط لأنني امرأة».

> طردت الفنانة من افتتاح معرضها... لأنها امرأة

نقد

في معرضه الذي يقام في «غاليري أيام» (بيروت)، نقف كأننا أمام ترسّبات أركيولوجيّة أو قطع بازل. أعمال تجعل صاحبها يندرج في موجة الفن الحديث أو ما بعد حديث، وربما المعولم

ثائر هلال: تحرير المساحة

حسين بن حمزة

يعرض التشكيلي السوري ثائر هلال (1967) اثنتي عشرة لوحة متقاربة في مكوّناتها وأسلوب إنجازها وقياساتها أيضاً. بطريقة ما، يحسّ زائر معرضه Liberated Spatiality الذي يقام حالياً في «غاليري أيام» في بيروت، أنه بصدد ممارسة تشكيلية تركّز على إبراز شخصية الرسام أو هويته. ثمة تجاعيد وتكتلات متعمدة على أسطح اللوحات. كأنّنا أمام تضاريس صخرية أو ترسّب أركيولوجي مصنوع من العمل الخفي للطبيعة. أحياناً تكون هذه التفاصيل مربعات متلاصقة. وأحياناً ينقّط الرسام اللوحة، أو يعرّضها لتخطيطات وبقع غير منتظمة. هناك لوحة كاملة مؤلفة من الرموز الأربعة لورق اللعب، ولوحة أخرى منفذة بقطع فحم منثورة على أرضية بيضاء. في الحالتين، نحن أمام مصفوفة تشكيلية أو لعبة بازل، لكنّها مصحوبة بعملية إفساد متواصلة للمنظومة الرياضية أو الهندسية التي تقوم عليها.

نبرة ثائر هلال موجودة في هذه الخلاصة التي تجعله حديثاً أو ما بعد حديث، بحسب ما هو شائع في عالم الرسم الراهن. الواقع أن الأعمال المعروضة تصلح مثالاً للحديث عن الفن الذي باتت تصنعه سياسة الغاليريات الكبيرة والشريحة الميسورة في مجتمع مقتني اللوحات أكثر من الرسامين أنفسهم. لا نريد هنا النيل من الخصوصية التي يسعى إليها أي رسام، لكنّ المشكلة أن هذا المسعى غالباً ما يتضمن التضحية بالهويات المحلية. لا نتحدث هنا عن هوية مسبقة ومنغلقة، بل عن التعددية والخصوبة التي تقدمها الهويات الأم لأي عمل فني. مشكلة بعض الرسامين العرب أنّهم يريدون أن يصبحوا عالميين أو معولمين بأقصى سرعة. ربما لا ينطبق هذا الوصف على ثائر هلال بدقة. ثمة قوة تعبيرية وتجريدية واضحة في عمله، لكنّ هذا النوع من التعبير مخترق بنبرات وخصوصيات متعددة. تسرّب تأثيرات الآخرين إلى اللوحة ليس صفة سيّئة دوماً، لكنها تصبح كذلك إن لم تتحول هذه التسرّبات إلى ممتلكات شخصية.

«شيك»

متخرّج من «معهد الفنون الجميلة» في «جامعة دمشق» انتقل إلى العيش في الإمارات العربية المتحدة عام 1990. عضو في جامعة الشارقة. شارك في العديد من المعارض والبينياليهات في الشارقة وطهران ودول أوروبيّة وآسيويّة عديدة، وصولاً إلى مزادات «كريستيز». نال هلال الجائزة الذهبيّة لـ«بينالي طهران الدولي» عام 2005، عن أعمال تركّز في تكوينها على مفهومي الطاقة والحركة. استعماله للألوان يأخذ منحىً روحانياً أحياناً، كأنّها بقايا من طفولته في دمشق. شهرة هذه التشكيلي جعلت أعماله تنزل بقوّة إلى سوق الفن، وإذا بفندق «لو غراي» الفخم في وسط بيروت يضع لوحته «بوابة الجنّة» على مدخله الرئيسي. يمكن بعضهم أن يقول إنّ أعماله مخصصة للناس «الشيك» فقط. معرضه الفردي الأول في العاصمة اللبنانيّة يأتي بعد مشاركة أعماله في المزاد الذي أقامته «أيام» العام الماضي.

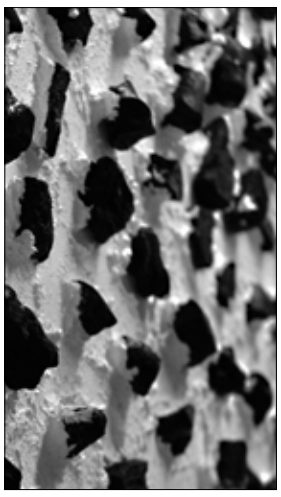

«نصف دائرة» (فحم وأكريليك على كانفاس ـ 195 × 390 سنتم ـ 2010، تفصيل)

المزاد الثاني اليوم

بعدما شهدت بيروت أول مزاد علني في مجال الفنون التشكيلية خلال الشتاء الماضي وقدّمت خلاله 50 لوحة لفنانين عرب من الشباب والمكرّسين (راجع «الأخبار»، عدد 28 كانون الثاني/ يناير 2010)، ها هي «غاليري أيام» تقيم اليوم مزادها الثاني: منحوتات، ولوحات، وصور فوتوغرافية، ورسوم لفنانين مكرّسين من الشرق الأوسط ستعرض للبيع خلال هذا المزاد.

ومن بين هؤلاء: سامية حلبي (فلسطين)، أسعد عرابي (سوريا)، مصطفى علي (سوريا)، بول غيراغوسيان (لبنان)، محمد الرواس (لبنان)، نديم كرم، جان مارك نحاس (لبنان) ومنى السعودي (الأردن). كذلك ستعرض أعمال لبعض الفنانين الشباب من بينهم السعودية منال الدويعان والسوري قيس سلمان والفلسطيني أسامة دياب.

> مثال عن الفن الذي باتت تصنعه سياسة الغاليريات الكبيرة

حتى 5 آب (أغسطس) ـ «غاليري أيام» (وسط بيروت) ـ للاستعلام: 70/535301

أسمنت دمشق
القبح سؤالا فنياً

خليل صويلح

في حي ساروجة، وسط دمشق القديمة، اجتمع 37 تشكيلياً سورياً شاباً في ورشة عمل، دعا إليها محترف «شغل وفن». المادة الأساسية لعمل الورشة هي مادة الأسمنت. كان السؤال الذي راود مهند ديب صاحب الفكرة: كيف نعبّر عن احتجاجنا على غزو الأسمنت بيوت دمشق القديمة؟

خلال ثلاثة أشهر، انخرط هؤلاء التشكيليون في أعمال نحتية، تعبّر عن توجهاتهم في استجلاء معنى القبح البصري الذي أصاب عمارة الطين. تتقاطع هذه الأعمال التي يستضيفها، هذه الأيام، «المركز الثقافي الفرنسي» في دمشق، عند نقطة مركزية هي التشويه الذي فرضته هذه المادة على حياتنا اليومية من جهة، وإمكان استخدامها جمالياً في العمارة الحديثة، ما دام الرمادي قد بات قدراً محتماً في نسيج أقدم عاصمة مأهولة في العالم. هكذا، سعى بعض المشاركين إلى إضفاء لمسة جمالية على مادة الأسمنت عبر تشكيلات فراغية، قد تصلح للاستخدام الوظيفي اليومي.

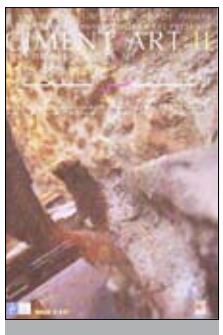

من مقلب آخر، تُبرز بعض الأعمال المشاركة حال الاختناق لبشر عالقين بين هذه الجدران الضيّقة التي أغلقت كل المنافذ على ممارساتهم الحياتية. تتفاوت القيمة الفنية للأعمال المشاركة، لجهة التقنيّات في إنشاء الكتلة والفراغ، إذ تقتصر بعض المنحوتات على أشكال تجريدية، لا تحمل أي بعد تأويلي للقتامة، فيما تلتقط أعمال أخرى إيقاع الأسمنت وسطوة الغبار في منحوتات لافتة، نجدها في عمل محمد عمران الذي استخدم المرايا العاكسة، لتأكيد أحوال القبح البصري لهذه المادة. وتذهب ريم يسوف إلى مزج الأسمنت بشباك معدنية تحاصر العين موشورياً. وتزاوج فلورا شاهين بين السطوح القاسية لمادة الأسمنت، وليونة الجسد الأنثوي. من جهته، يؤكد عدنان جتو في منحوتته صلابة الأسمنت وهشاشة الزجاج في كتلة واحدة.

> اجتمع 37 تشكيلياً سورياً شاباً في ورشة عمل دعا إليها محترف «شغل وفن»

في الدورة الثانية لهذه الورشة، يقترح المشاركون معالجات جديدة للأسمنت. فقد تمحورت أعمال الدورة الأولى حول النحت الجداري (الروليف)، وتطمح الورشة، وفقاً لما يقوله مهند ديب، إلى عرض أعمالها في الساحات وتحت الجسور وتجميلها فراغياً، لا في دمشق وحدها، بل في مدن سورية أخرى.

حتى 3 تموز (يوليو) ــ المركز الثقافي الفرنسي، دمشق ـ للاستعلام: 963112316181+

فلاش

■ عن ثلاثة نساء من بيروت القديمة والحديثة، تكتب **لينة كريديّة «خان زاده» (دار الآداب)**. الشاعرة ومديرة «دار النهضة» تحكي في باكورتها الروائية عن روح بيروت المسلوبة التي كلما سعت إلى الانفتاح والحرية، أضحى أهلها أكثر انغلاقاً على أنفسهم. ويتجسّد ذلك من خلال ثلاث نساء: جيهان الجميلة التي تترحم على أيام غيفارا وتعود رويداً إلى التعصّب والمذهبية، روعة التي تعيش على هامش أسرة لا تهتم إلّا بالمظاهر، وأخيراً الراوية.

■ تستقبل **«غاليري صفير ـ زملر»** (الكرنتينا) ثلاثة فنانين عالميين ذوي تجربة مميزة. التشكيلي الأميركي الكثير الترحال، **فيليب تاف**، يعاين الآثار القديمة لثقافات مختلفة وينقلها في لوحاته بطريقة تخاطب العصر.
يرى تاف أنّ دوره كفنان هو أن يجعل ما يراه ملموساً بالنسبة إلى المشاهد. أمّا المصوّر السابق والنحّات الإيراني ــ الألماني **تيمو ناصري** فيركّز على الفن الإسلامي، فيما تعمل التشكيلية السويسريّة **كريستين شترويلي** في أعمالها التجريديّة على الوصول إلى ما هو خاص لدى المشاهد. تفتتح الغاليري المعرض في السابعة من مساء 22 تموز (يوليو)، بحضور الفنانين. للاستعلام: 01/566550

■ بعد فترة غياب، يعود الفنان **شربل روحانا** (الصورة) ليحيي أربع أمسيات موسيقيّة في مقهى **«بلو نوت»** (المكحول) يقدّم خلالها مجموعة من معزوفاته وأغانيه القديمة والجديدة. يرافقه أنطوان خليفة على الكمان، وعبود السعدي على الباص، وعلي الخطيب على الرق وإيلي خوري على البزق. تقام الأمسيات في العاشرة والنصف مساء 5، 6، 19 و20 تموز (يوليو). للاستعلام: 01/743857

■ اثنا عشر نحاتاً فلسطينياً وسورياً يقدّمون مجموعة من أعمالهم المختارة في معرض جماعي حمل عنوان **«كيان»**، تحتضنه قاعة **«حوش الفن الفلسطيني»** في مدينة القدس حتى نهاية تموز (يوليو) المقبل. روان شرف مديرة المركز قالت لـ«رويترز»: «أعتقد أن هذا أول معرض للنحت ينظم بهذا الشكل وبمشاركة هذا العدد من الفنانين من بيت لحم والقدس والجولان السوري المحتل وحيفا والناصرة وطمرة». وأضافت «أردنا أن نقدم إلى الجمهور هذه الأعمال التي تعكس إبداعات الفنانين وتوظيفهم للفن لمقاربة مجموعة من القضايا التي يدافعون عنها، سواء كانت اجتماعية أو سياسية». وتتعدد القضايا التي يطرحها الفنانون في أعمالهم التي تستخدم فيها خامات مختلفة من الحديد والبرونز والخشب والحجارة لصنع تماثيل ومجسمات. مثلاً، يجسد الفنان أحمد كنعان من الجليل قصة اللاجئين الفلسطينيين من خلال مجسم حديدي لسفينة كبيرة يبلغ طولها ثلاثة أمتار، محمّلة فقط بمفاتيح كبيرة للمنازل، كتلك التي ما زال اللاجئون الفلسطينيون يحتفظون بها على أمل العودة إلى منازلهم التي أجبروا على الرحيل عنها عام 48.

■ يجمع Sketches in Beirut بين الموسيقى والتشكيل. في العرض الذي يقام مساء 8 تموز (يوليو) المقبل ويحتضنه **«مسرح مونو»** (الأشرفية)، سيعزف الفنان **رامي خليفة** على البيانو، بينما يرسم التشكيلي الأرمني ـ السوري **كيفورك مراد** لوحاته مباشرة أمام الجمهور. للاستعلام: 01/202422

حفلات

وداعًا نجوم المَغنى... أهلا ليونيل ميسي!

لم يتوقّع متعهّدو الحفلات ولا الفنانون أن يكون الموسم سيئاً إلى هذا الحدّ. بين «المونديال» ورمضان، اضطرّ النجوم إلى خفض أجرهم أو تسريب أغانيهم أو حتى العمل معلّقين رياضيين!

هناء جلاد

غابت صور المغنين اللبنانيين والعرب عن اللوحات الإعلانية في لبنان، لتظهر مكانها صور نجم المنتخب الأرجنتيني ليونيل ميسي. وسجّل وليد توفيق ومعه رولا سعد والمغنية اللبنانية الصاعدة فرح اختراقاً وحيداً، إذ نشرت على الطرق لوحات ترويجية لإحدى حفلاتهم.

هكذا يقتصر ظهور الفنانين في الفترة الأخيرة على بعض المقاهي والمطاعم التي تعرض مباريات كأس العالم. وسعياً نحو جذب الجمهور، تستقبل هذه المقاهي فنانين معروفين، يدلون بتعليقاتهم حول المباريات المعروضة و... الإفصاح عن آخر أعمالهم الفنية المدفونة تحت عشب الملاعب، محاولين سرقة بعض الأضواء من الكأس الذهبية.

يؤكد عدد من المتعهدين أن موسم الحفلات لهذا العام سيئ جداً بسبب تزامنه مع «المونديال» واقتراب موعد شهر رمضان في منتصف شهر آب (أغسطس) المقبل. لذا لم يعلن قسم إدارة الأعمال والحفلات في شركة «روتانا» إلا عن 17 حفلة، ويرتبط قسم منها بعيد الفطر. وتتضمّن جدولة الشركة أمسيات لمغنين لبنانيين ومصريين وخليجيين، من دون أن تكشف عن تفاصيل إضافية خوفاً من التأجيل أو تغيير أسماء الفنانين أو حتى إلغاء الحفلات.

وبما أن المغني العربي استوعب أن الموسم الصيفي لن يكون ناجحاً، فقد اختار الرضوخ للأمر الواقع وخفض أجره، ما جعل استقدامه إلى المهرجانات الصيفية اللبنانية أسهل. هكذا تطلّ هيفا وهبي هذا العام في «مهرجانات البترون الدولية» (22 تموز/ يوليو).

أما الفنانون الذين لم يحالفهم حظ إحياء الحفلات، فاختاروا تسريب أغانيهم، كما حصل مع نانسي عجرم وأغنية «بالهداوة»، وذلك سعياً لاجتذاب المتعهدين العرب، وخصوصاً في الخليج.

وفي هذا الإطار، أحيا ملحم زين وروﻻ سعد حفلة في دبي، كذلك الأمر بالنسبة إلى رامي عياش وإليسا. وتثابر نجمة الجوائز لهذا العام على إثبات جدارتها من خلال إعلانها مواعيد حفلاتها لهذا الصيف من خلال موقعها الإلكتروني الخاص. إذ ستغادر إلى تونس يوم غد وتعود في الثامن من الشهر الحالي لتطل على مسرح «نادي سموحة» في الإسكندرية، ثمّ تحيي يوم 31 من الحالي حفلة في مدينة صور الجنوبية.

وقد يعمد بعض النجوم إلى مغادرة المحيط العربي إلى الولايات المتحدة وأميركا الجنوبية كنوال الزغبي. أو قد يلجأ بعضهم إلى المغرب العربي، مثل فضل شاكر الذي أحيا حفلة هناك. وهو ما فعله أيضاً جوزيف عطية، وكارول سماحة التي أحيت حفلة في الدار البيضاء منتصف الشهر الماضي. كما أعلنت سماحة أنّها في صدد التحضير لجولة عربية موسعة خلال شهر تموز (يوليو) من دون أن تدخل في التفاصيل.

وبما أنّ الأغنية البلدية اللبنانية أثبتت نجاحها في الفترة الأخيرة، فقد استطاعت فرض نجومها على خريطة حفلات الصيف. وأبرز نجوم هذه الأغنية هم محمد إسكندر الذي ينافس ملحم زين وفارس كرم. وهذا الأخير يتحضّر لإطلاق ألبومه الجديد «الحمد الله». ومن المتوقّع أن يصوّر أغنيتَين من الألبوم وهما «الحمد الله»، و«الأرجيلة».

> **17 حفلة تقدمها «روتانا» وسط خوف من إلغاء بعضها**

من جهتها، أعلنت نجوى كرم سابقاً عن موافقتها على إحياء 14 حفلة لهذا الصيف بين لبنان وتونس وسوريا. من جهته، يثابر عاصي الحلاني على الحركة الدائمة. بعد تصويره أغنية «بارودتي» على نفقته الخاصة، ينطلق «فارس الأغنية العربية» في جولة فنية تبدأ في الأحد المقبل في «نادي النجوم» في زحلة، يليها في السابع عشر من الحالي 17 حفلة في فندق «حبتور» (سن الفيل ـ شرق بيروت)، على أن يكون موعده مع الجمهور السوري في اليوم التالي ضمن «مهرجانات سوريا الدولية». وفي 23 تموز (يوليو)، يطلّ على مسرح «مهرجانات زوق مكايل»، ثمّ يتجه شمالاً في اليوم التالي إلى «مطعم الفردوس» ـ إهدن. وبعدها، يسافر إلى لندن من 1 إلى 3 آب أغسطس) المقبل لعرض مسرحية «زايد والحلم» مع كركلا. أما ختام الجولة فسيكون في زحلة (لبنان) حيث يحيي حفلة يعود ريعها لمصلحة «جمعية شعاع الأمل الخيرية».

لكن على رغم الأزمة التي يعانيها الموسم الفني الصيفي، يبقى من المؤكد أن نجوم الخليج الذين اعتادوا على حط رحالهم مع جمهورهم في لبنان، سيكون لهم مواعيد على المسارح اللبنانية. وأبرز هؤلاء رابح صقر، وعبد الله الرويشد، وماجد المهندس، ومحمد عبده. وهذا الأخير أكد مشاركته في حفلة خلال شهر تموز (يوليو)، وحفلة أخرى خلال عيد الفطر في فندق «فينيسيا» (بيروت). بينما ستكون مواعيد الفنانة المصرية شيرين مع جمهورها اللبناني مهددة بالإلغاء بعد وضعها مولودتها الثانية. وستطل أصالة بحفلتين لم تحدد تفاصيلهما بعد. ويأتي ذلك بعد إطلاقها أخيراً ألبوماً غنائياً باللهجة الخليجية بعنوان «قانون كيفك» من إنتاج زوجها المخرج طارق العريان.

تقدّم هيفا حفلةً ضمن «مهرجانات البترون»

المونديال... المنقذ

في وقت يعيش قسم من الفنانين مرحلة «بطالة» بسبب كأس العالم لكرة القدم، اختار بعض المغنين البقاء على الساحة من خلال تسجيل أغان لكأس العالم. وأبرز هؤلاء اللبنانية رولا سعد التي شاركت في تأدية أغنية الـ«فيفا» الترويجية لمباريات كأس العالم وتحمل عنوان Everywhere you go، إلى جانب 12 مغنّياً من مختلف أنحاء العالم. كما سجّلت نانسي عجرم (الصورة) أغنية «لوّح بعلمك» مع المغني الصومالي كنان. أما الجزائرية أمل بوشوشة فاختارت تشجيع منتخب بلادها (الذي خرج من الدور الأوّل) من خلال أغنية «بطل العالم عربي».

ريموت كونترول

المهرجانات «حديث البلد»
mtv ■ 21:15

في حلقة الليلة من «حديث البلد»، تستضيف منى أبو حمزة مجموعة من الضيوف، وهم: وزيرة المال ريّا الحسن (الصورة)، وعبد الغني طليس، وميسم نحاس، ووفا صعب، وباتريك ريشا، وحبوبة عون، وتاتيانا مرعب، وعمر جاد، ونجيب قاعي. أما صديق هذه الحلقة فهو شادي مارون

السياسة دخلت الرياضة... وأفسدتها
lbc ■ 21:30

ماذا يجري للرياضة في لبنان؟ لماذا يتدخل السياسيون في هذا القطاع؟ ما هي مشكلة اتحاد كرة السلة؟ ولماذا قدّم بعض الأعضاء استقالاتهم؟ ولماذا يهتم اللبنانيون بالمونديال؟ هذه الأسئلة وغيرها يطرحها مارسيل غانم في حلقة الليلة من «كلام الناس».

ماغي بو غصن كما لم تروها من قبل
OTV ■ 21:15

الليلة تطلّ الممثلة ماغي بو غصن مع طارق سويد في حلقة «لألأة». وتتناول الحلقة طفولة الممثلة اللبنانية، ثمّ دخولها عالم الفن، إلى جانب الشائعات التي طالتها منذ بداياتها. كذلك تتضمّن الحلقة فقرات عدّة، منها الاتصال مع أحد المشاهدين، وكل ذلك في قالب ترفيهي.

حرب الاستنزاف بعيون «هيكل»
«الجزيرة» ■ 22:05

في حلقة الليلة من برنامج «مع هيكل» على شاشة «الجزيرة»، يتناول محمد حسنين هيكل (الصورة) «حرب الاستنزاف» التي وقعت بين مصر والاحتلال الإسرائيلي عام 1967. ويضيء على أبرز المحطات التي سبقت هذه الحرب، والمواقف التي اتخذها جمال عبد الناصر.

جيزيل ضد المقاطعة؟
«العربية» ■ 22:05

تطرح جيزيل خوري في حلقة الليلة من برنامج «استديو بيروت» مواضيع عدة، أوّلها عملية التنقيب عن النفط في لبنان. أما الموضوع الثاني فهو مناداة بعض اللبنانيين بالامتناع عن استضافة فنّانين زاروا إسرائيل. وضيوف الحلقة هم: نبيل دي فريج (الصورة)، علي حمدان، وجهاد المر.

«غنية» عن غدي و«خبرية» عن يسرا
«الآن» ■ 17:00

يستضيف برنامج «غنية وخبرية» المغني اللبناني غدي، الذي يتحدث عن مشاريعه الفنية المقبلة. كذلك يكشف عن موضوع أغنيته المصورة الجديدة وكواليسها. وتعرض فقرة «نجم الأسبوع» المشوار الفني للنجمة المصرية يسرا (الصورة)، وتضيء على أعمالها السينمائية والتلفزيونية المهمة.

كواليس

... وفي مصر كلّ يغنّي على ليلاه!

خلال السنوات الخمس الأخيرة، تراجع تنظيم المهرجانات في مصر لأسباب عدّة، لعل أبرزها غياب الأصوات القادرة على جذب الجمهور. وحدهما «دار الأوبرا» و«مهرجان الأغنية العربية» استمرّا في مواعيدهما

محمد عبد الرحمن

أسباب عدة أسهمت في تراجع تنظيم المهرجانات في مصر خلال السنوات الخمس الأخيرة. ولعل أبرز هذه الأسباب غياب الأصوات المصرية القوية، والقادرة على جذب الجمهور وملء الفراغ الذي خلّفه غياب الفنانين الكبار الذين صنعوا أمجاد مصر الفنية. هكذا، بات النجوم أصحاب الجاذبية معدودين على الأصابع، حتى أن حصول شيرين عبد الوهاب على إجازة إجبارية بسبب وضع مولودتها الثانية كان له أثر سلبي على المهرجانات المصرية، لأن وجود المطربة صاحبة الرقم واحد في مصر هو أمر ضروري لتدعيم صورة أي مهرجان.
كذلك، لم يعد ممكناً جذب النجوم العرب من الجيل الحالي بسبب انشغال هؤلاء بمهرجانات أخرى، أبرزها «مهرجان قرطاج» في تونس وغيرها المواعيد المعروفة في العالم العربي. وما زاد الطين بلة هو أن الموسم الصيفي قصير جداً. وقد بدأ بنهائيات كأس العالم لكرة القدم، ثمّ يليه شهر رمضان الذي يحلّ هذا العام في النصف الأول من شهر آب (أغسطس) المقبل.
أما «التلفزيون المصري» فقد خرج من الصورة نهائياً، ولم يعد مهتمّاً حتى بدعوة نجوم التسعينيات، مثل الفنان العراقي كاظم الساهر والمغنية اللبنانية نوال الزغبي وغيرهما... من جهتهم، يقاطع النجوم المصريون الذي برزوا في التسعينيات المهرجانات، وخصوصاً النجمَين عمرو دياب ومحمد منير.

كان لغياب شيرين عبد الوهاب أثر سلبي على المهرجانات المصرية

ويكتفي هذا الثنائي بالحفلات الفردية التي تحقق نجاحاً جماهيرياً بعيداً عن الحضور في جدول مهرجان كامل، بمشاركة فنانين آخرين.
هكذا، لم يشهد صيف القاهرة هذا العام سوى حدثَين غنائيَين: الأول «مهرجان الأغنية العربية» الذي أقيم في مدينة بورت غالب (جنوب القاهرة) في الفترة من 20 إلى 24 حزيران (يونيو) الماضي. وقد شارك فيه عدد من المغنين غير المعروفين من 14 دولة عربية. فيما اختيرت الفنانة المصرية أنغام ضيفة شرف في المهرجان ونجمة الحفلة الختامية. أما الحدث الثاني، فهو المهرجان الصيفي لـ«دار الأوبرا المصرية» الذي يمتدّ حتى بداية شهر آب (أغسطس) المقبل. إذاً يمكن القول إن هذا المهرجان لا يشبه باقي المهرجانات بل هو مجرّد سلسلة حفلات لنجوم معروفين وفرق موسيقية كلاسيكية تقدّم عروضها على مسارح «دار الأوبرا» في القاهرة وفروعها في الإسكندرية ودمنهور (شمال القاهرة).
ويبدو أن رغبة «دار الأوبرا» في زيادة الأسماء المعروفة وعدد الحفلات، قد أسهمت في مشاركة مغنين لم يكن أحد يتخيّل أن يقدّموا حفلات تحمل شعار الدار العريقة، لأنهم محسوبون على الطرب الشعبي مثل حكيم الذي يشارك للمرة الأولى، وكذلك هيثم شاكر الذي يشارك كممثل للأغنية السريعة. ويشارك أيضاً في هذه الحفلات محمد الحلو، وخالد سليم، ومجد القاسم، وإيمان البحر درويش، ومدحت صالح، ونادية مصطفى.

> **عمرو دياب ومحمد منير اكتفيا بالحفلات الفردية**

◄ جاء في موقع «بصراحة» أن **نيشان ديرهاروتيونيان** قد لا يطلّ في شهر رمضان المقبل ضمن برنامج خاص. وأضاف الموقع أن الشركة المنتجة لبرنامج «ال مايسترو» أي شركة Daydreams لم تبدأ بعد التحضير لهذا البرنامج الذي غالباً ما يبدأ التحضير له قبل أشهر.

◄ قال مصدر في صحيفة «**الغد**» اليومية الأردنية إن رئيس تحرير الصحيفة **موسى برهومة** أقيل من منصبه بناءً على قرار اتخذه ناشر الصحيفة **محمد عليان**. وأضاف المصدر أن مجلس تحرير الصحيفة أعلن تضامنه مع رئيس التحرير المقال وقدّم استقالة جماعية.
وقال المصدر إن ضغوطاً حكومية مورست على عليان لإقالة برهومة، بسبب قضايا عدة تناولتها الصحيفة أخيراً تتعلّق بانتقاد بعض السياسيات الحكومية، وإثارة الصحيفة قضايا سياسية حساسة.
وأكد المصدر أن مجلس تحرير الصحيفة قدّم استقالة جماعية لناشرها احتجاجاً على إقالة رئيس التحرير، فيما توقف العاملون في الصحيفة عن العمل جزئياً. إذ اعتُبر قرار الإقالة مسّاً بالحريات الصحافية وتدخّلاً حكومياً بعمل الصحف.

◄ أعلن مقدّم البرامج الأميركي الشهير **لاري كينغ** أول من أمس أنه سينهي برنامجه الحواري Larry king live في الخريف المقبل. وقال كينغ (76 عاماً) الذي بدأ عرض برنامجه قبل 25 عاماً على شاشة cnn إن قراره هذا يعود إلى رغبته في «قضاء وقت أكثر مع زوجته، ومشاهدة مباريات البايسبول التي يشارك فيها أولاده». لكن المقدّم الشهير أكّد أنه سيظلّ ضمن عائلة «سي إن إن» وسيشارك في تقديم حلقات خاصة عن أحداث عالمية.

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

لتحيَ الجامعة العربية

حسام كنفاني

قمّة عربية خماسيّة في طرابلس. من الممكن إدراج الخبر في إطار نوادر العمل العربي المشترك، إذا ما بقي هناك مكان لمثل هذا التعبير. القادة المجتمعون يدركون أن هذا العمل وصل إلى مرحلة الحضيض، ولا بد من التحرك لفعل شيء ما. التحرّك المبدئي كان من القادة الخمسة، تمهيداً لقمّة استثنائية تبث الروح في الجسد العربي الرسمي المتمثل بـ«جامعة الدول العربية».

فكّر العرب كثيراً، وصلوا ليلهم بنهارهم ليهتدوا إلى المشروع المفاجأة الذي سيعيد صياغة العلاقات العربية في إطار جديد، وخرجوا علينا بفكرة «الاتحاد». لم يكملوا العبارة، هل هي «الاتحاد العربي»، على غرار الاتحاد الأوروبي، المستمدة الفكرة من تجربته، أم هو «اتحاد الدول العربية»، مع العلم أنه لدى تأسيس الجامعة كان هناك إصرار على أن تكون «جامعة الدول العربية» لا «الجامعة العربية»، تكريساً لواقع التقسيم الجغرافي وحرصاً على أن يكون هذا الكيان الناشئ مجرّد مكان لقاء من دون أي أبعاد أيديولوجية، أو مقدمة لمشروع «الوحدة العربية» التي كانت تدغدغ أحلام بعض العرب وترعب البعض الآخر.

إذا كان العالم العربي في ذلك الوقت منقسماً إلى معسكرين، فاليوم هو أسوأ بمراحل، بعدما بات لكل دولة مشروعها الخاص المرتبط بهذه الجهة أو تلك. وحتى فكرة «القومية العربية»، التي كانت في مرحلة من المراحل الشغل الشاغل للشارع العربي بغض النظر عن مواقف الأنظمة، لم تعد متوافرة إلا في ثنايا بعض المجتمعات، التي دخلت في مرحلة غير مسبوقة من اليأس والإحباط، ولم تعد مهتمّة أساساً بإنتاج فكر سياسي عربي أو مشاريع تغييرية.

على هذه الأرضية تأتي الفكرة الجديدة لـ«الاتحاد»، الذي من المؤكد أنه سيكون «للدول العربية»، إذا قُدّر له الوجود، وهو أمر مستبعد، ولا سيما أن البداية كانت خير معبّر عما يمكن أن يكون عليه الكيان «الاتحادي». بداية تشير إلى أنه سيكون اسماً على غير مسمى. «الانقسام» قد يكون مسمى أكثر صدقيّة وأكثر تعبيراً، وخصوصاً بعد ما شهده «الاجتماع التأسيسي» للقادة الخمسة. اجتماع لم يخرج إلا بالإعلان عن الخلاف في وجهات النظر على كيفية تطوير الجامعة وتغيير اسمها. وجهتا نظر كانتا حاضرتين بين الخمسة: تغيير سريع وتغيير بطيء. وإذا كانت هذه الحال مع هذه المجموعة الصغيرة من «القادة»، فمن الممكن توقّع وجهات نظر إضافية لدى التئام مجموعة الـ22، سواء في قمّة عربية استثنائية أو عادية.

ومن المؤكد أن «القادة» الخمسة كانوا مدركين أنهم ذاهبون إلى طرابلس لعدم الاتفاق، حتى وإن كانت الصورة الجامعة قد أظهرتهم مبتسمين. ربما كان الأجدر أن يعفوا الشعوب من المزيد من اليأس، ويوفروا على أنفسهم إعلان الاختلاف مجدداً، رغم أنه معروف للجميع. ما هي الغاية من هذا الاجتماع أو هذا الاتحاد؟ ربما تكون الغاية في مكان آخر. مكان تفضحه بعض بنود مشروع الاتحاد.

العرب يبدو أنهم شعروا بالغيرة من الكيانات المتوالدة في العالم من حولهم. الاتحاد الأوروبي كان أولاً، ثم قمة الثماني التي تحولت إلى قمة العشرين، تلتها مجموعة شنغهاي وغيرها من المجموعات أو الاتحادات الجديدة التي تظهر تباعاً إلى النور. كان لا بد من تحرّك ما لذر الرماد في العيون. جاءت أولاً فكرة تغيير مسمى الجامعة واقتباس «الاتحاد» من الأوروبيين. وكأن المشكلة كانت في الاسم، وتغييره هو الحل، على اعتبار أن النموذج الأوروبي هو إلى حد ما النموذج الأكثر نجاحاً في العمل المشترك على الصعيد الدولي. تجاهل العرب المراحل التأسيسية الكثيرة للاتحاد الأوروبي، وقفزوا مباشرة إلى النهاية: «الاتحاد».

تغيير للمسمى يصنع بعض اللهو في الشارع الغافل، ويرفع العتب عن الأنظمة. لكن ما يشير إليه نص المشروع مخالف تماماً للنموذج الأوروبي، ولا سيما بالنسبة للحدود التي لن تكون قابلة للإزالة، فكل كيان عربي سيبقى متمترساً خلف حدوده المحصنة في وجه «الشقيق» العربي الآخر. فالمشروع ينصّ على «احترام الحدود القائمة بين دول الاتحاد». وأكثر من ذلك، فالأنظمة تسعى إلى حماية نفسها من تدخّلات شركائها في الاتحاد. المشروع نص على «عدم التدخل في الشؤون الداخلية، وعدم الاعتراف بأسلوب الاستيلاء على الحكم بطريقة غير دستورية». فقرة تعطي فكرة عن حال الثقة بين الدول العربية في «اتحادها»، وإلا فما الحاجة إلى المادة الثامنة عشرة التي تنص على أن «تحترم كل دولة من الدول المشتركة في الجامعة نظام الحكم القائم في دول الجامعة الأخرى وتعتبره حقاً من حقوق تلك الدولة وتتعهد بألا تقوم بعمل يرمي إلى تغيير ذلك النظام فيها».

فقرات أخرى في المشروع تكشف الغاية منه. غاية من الممكن اختصارها بتكريس الوضع العربي الانقسامي القائم لكن في إطار مسمّىً «اتحادياً». وبناءً عليه، فإذا كان هذا هو المفهوم العربي للاتحاد، فلا بد من التمسّك ببقاء «الجامعة»، على اهترائها.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 03 / 828381 ـ 01 / 666314

قد تكون المرشحة إلى منصب قاض في المحكمة العليا الأميركية، إيلينا كاغان، المستفيد الأكبر من «حماقة» الجنرال ستانلي ماكريستال. فما جرى صرف الأنظار عن جلسات التصديق على تعيينها في الكونغرس التي بدأت الاثنين.

إقالة ماكريستال: الحرب

هل من تغيير الآن؟

ستيفان والت*

على عكس ما يظنّه العديد من المعلّقين (لا كلّهم)، فإنّ طرد الجنرال ستانلي ماكريستال وتعيين الجنرال ديفيد بترايوس مكانه ليسا ذوَي مغزى كبير. ولنكون أكثر وضوحاً، فإنّ ما حصل قد يكون ذا جدوى إن استخدم أوباما هذا التغيير فرصةً للتحرك باتجاه الانسحاب. وإلّا، فسنكون أمام إعادة توزيع للمناصب، فيما جهد الحرب يستمر في الغرق.

حتى بروز مقال «رولينغ ستونز»، لم يكن هناك إشارات كبيرة إلى أنّ أوباما غير سعيد بتعاطي ماكريستال مع الحرب (يقول غاريث بورتر من وكالة آي. بي. إس إنّه كان هناك سخط نام داخل الإدارة على عدم وجود تقدّم، لكن لم يظهر ذلك في أيّ وسيلة ممكنة). إلّا أنّ الأهمّ هو أنه لم يكن هناك إشارات إلى أنّ بترايوس يعاني مشاكل مع أداء ماكريستال، أو شكوك بارزة بشأن الحاجة إلى استمرار القتال حتى تحقيق «النصر». لا تنسوا أنّ مكانة بترايوس وهيبته تستندان إلى معرفته والتزامه بسياسة مكافحة التمرّد (COIN)، وهذا ما كان يفعله ماكريستال أيضاً. على عكس عملية «الإغراق» في العراق [أي زيادة 30 ألف جندي في 2007 في بغداد وحدها]، التي تطلّبت تغييراً كبيراً في تكتيكات الولايات المتحدة واستراتيجيّتها، ما من سبب للظن أنّ بترايوس سيطبّق مقاربة مختلفة جوهرياً في أفغانستان. عنوان صحيفة نيويورك تايمز يفضح كلّ شيء: «أوباما يقول إنّ سياسة أفغانستان لن تتغيّر بعد الإقالة».

ليس هناك أيضاً أيّ سبب للظن أنّ بترايوس سيحقّق نتائج مختلفة جذرياً، لأنّ المشكلة في أفغانستان لا تتعلق بنوعية جنرالاتنا. القيادة لقرار حذر لخفض خسائرنا والخروج من هناك. أضف إلى ذلك أنّ مكانة بترايوس مبنية أساساً على النجاح المفترض لعملية «الإغراق» في العراق في 2007، وهي حملة أنجزت الهدف التكتيكي القاضي بخفض العنف، لكن لم تنجز الهدف الاستراتيجي بالمصالحة السياسية. إذا فشل العراق مجدّداً عند انسحاب القوات الأميركية، فسيخفت بعض من مجد بترايوس، وقد تزداد حرية المناورة لدى أوباما.

في كل الأحوال، السؤال المهم الوحيد هو ما قد يطلب أوباما من بترايوس أن يفعله. في الجوهر، حماقة ماكريستال أعطت أوباما فرصة لإعادة تصحيح الأخطاء. لقد اتخذ أوباما الخيار الخاطئ في خريف 2009 حين وافق على تعزيز الوجود الأميركي رغم الفخاخ الواضحة. هل تعلّم من نتائج الأشهر التسعة الأخيرة؟ هل يدرك اليوم أنّه مسؤول عن كلّ الأحداث في أفغانستان، وأنّه لا يستطيع تحقيق النصر هناك عبر إلقاء الخطابات الملهمة وإرسال المزيد من الجنود؟ وهل بدأ يشعر بأنّ هذه الحرب لا يمكن ربحها بكلفة معقولة، وبأنّ المعركة تضع

> حماقة ماكريستال أعطت أوباما فرصة لإعادة تصحيح الأخطاء

السيئة تستطيع إعاقة جهد الحرب، بالطبع، لكن من الخطأ التفكير في أنّ كلّ ما نحتاج إليه هو إيجاد القائد المناسب على رأس القيادة كي يتحسّن كلّ شيء (يُكتب التاريخ العسكري أحياناً كتابةً تعظّم دور «القادة الكبار»، لكنّ النجاح العسكري يتطلّب أكثر من ذكاء القادة). المشكلة الحقيقيّة هي أنّ حملتنا في أفغانستان تشبه محاولة تثبيت جسم هلاميّ على الحائط. حكومة قرضاي عائق لا ميزة، ولا وسيلة لدينا لجعلها تؤدّي عملها بطريقة أفضل. كذلك لا وسيلة لدينا لنفرض على الطالبان أن يهدأوا ويحاربونا في الفضاء الطلق، حيث يمكننا أن نهزمهم بسهولة. فهم حين يواجَهون بما يفوقهم قوةً، يختفون وينتظرون الفرصة السانحة للانقضاض. ورغم أنّ معنويات الجنود تبدو جيدة، فإنّ قواتنا تحارب منذ زمن وبدأت تيأس. حلفاؤنا في الناتو بدأوا بالانسحاب من المعركة، وراح الأميركيون يكتشفون أنّ ثمن الاستمرار في هذه المعركة يتخطّى مكاسب النصر أو خطر الانسحاب. «النصر» في أفغانستان، مهما يكن معناه، لن يجعل تنظيم القاعدة أضعف بكثير، و«الفشل» لن يجعله أقوى بكثير أيضاً. وضع جنرال آخر في القيادة لن يغيّر هذه المعادلة أبداً.

ثالثاً، بعض المعلّقين البارزين أمثال اندرو ساليفان [مجلة ذا أتلانتيك] قلقون من أنّ أوباما بات أسير بترايوس، لأنّ مكانة الأخير وهيبته ستجعلان من المستحيل على الرئيس معارضته إن طلب جنوداً أكثر، أو سعى إلى الاستمرار في الحرب إلى ما لا نهاية. هذا خطر واضح، لكن هذه المكانة والهيبة تجعلان بترايوس أيضاً الشخص الأفضل لمساعدة أوباما على الترويج

مرة أخرى

ويبدو أنّ المستفيد الآخر هو الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي سيستطيع، اعتماداً على ما سيقرره الجنرال ديفيد بترايوس، أن يحوّل حملة إعادة انتخابه في 2012 إلى حملة حرب حقيقية إذا تأجّل موعد الانسحاب الأميركي من أفغانستان إلى ما بعد تموز 2011. ويتوقع بعض المحللين أن يحمل رحيل ماكريستال تغيّراً في مواقع الأشخاص في الحرب الدائرة في أفغانستان بسبب صداقات خلفه بترايوس مع رجال العسكر والاستخبارات في باكستان المجاورة

إعداد وترجمة
ديما شريف

إنها مهمة الأفغان

يوجين روبنسون*

ما هو الخبر الجيّد؟ لم يعد أحد مضطراً إلى الادّعاء أنّ الجنرال ستانلي ماكريستال يعرف كيف يصلح الأمور في أفغانستان في سنة واحدة. أمّا الخبر السيّئ، فهو أننا

> **توتر بين المؤمنين بأن هدفنا في أفغانستان هو «النصر» والمؤمنين بأنه «البحث عن مخرج»**

بتنا مضطرين إلى الادّعاء أنّ الجنرال ديفيد بترايوس يعرف كيف يحقّق ذلك.

كان الرئيس باراك أوباما محقّاً في طرد ماكريستال، الذي يبدو من مجلّة «رولينغ ستونز» أنّ المحيطين به يتمتعون بجدية ولياقة طلاب الأخويات في الجامعات خلال حفلاتهم الصاخبة. وكان الالتفات إلى بترايوس خطوة سياسية بارعة، فهو من النوع الذي سرعان ما يتناسى الناس الانتقادات الموجّهة إليه. فالمتشكّكون الذين قد يغريهم انتقاد الرئيس لتغييره الحصان في منتصف السباق، لا يستطيعون انتقاد أوباما لإعطائه القيادة للرجل الذي جنّب الولايات المتحدة هزيمة في العراق.

لاحظوا أنّني لم أعطِ بترايوس صفة «الربح» في العراق. فهو لم يفعل ذلك. ما استطاع فعله هو إيصال الوضع إلى النقطة التي تستطيع فيها الولايات المتحدة البدء بإعادة جنودها إلى الوطن. إذا جرى تعديل أهداف الإدارة في أفغانستان لتتوافق مع الحقيقة الموضوعية، فقد يتمكّن بترايوس من الربح هناك أيضاً. لكن هذا يعني أنّ مهمة الجنرال ستكون بسيطة: تمهيد الطريق أمام انسحاب أميركي في بداية الصيف المقبل، كما تعهّد أوباما.

بعد إعفاء ماكريستال من مهمّاته قبل أسبوع، استدعى أوباما فريق الأمن القومي وعنّفهم جميعاً. لم يعد مسموحاً بالمشاحنات، وكذلك القنص على الآخرين أو استغيابهم. هذا كان أمر الرئيس. يجب أن يبقى الجميع مهذّبين.

لكن كلّ اللجان في العالم لا تستطيع حلّ التوتر القائم بين من يؤمنون بأنّ هدفنا في أفغانستان يجب أن يكون «النصر»، ومن يؤمنون بأنّه يجب أن يكون «البحث عن مخرج». ألفا عام من التاريخ تقف إلى جانب الساعين وراء «مخرج»، والحقيقة هي أنّنا سنرحل في وقت ما. السؤال هو كم من الوقت سيمرّ، وكم عدد الشباب الأميركيّين الذين سيموتون أو يُجرحون، قبل أن يأتي هذا اليوم الموعود.

ماكريستال الذي صمّم استراتيجية الهجوم المضاد المطبّقة في أفغانستان، لم يُخفِ اعتراضه على مواقف نائب الرئيس جوزيف بايدن، والسفير كارل ايكينبيري، والمبعوث الخاص ريتشارد هولبروك، الذين شكّكوا في إمكان نجاح الإستراتيجية. بترايوس، كسياسي، أكثر براعة من الوقوع في فخ كهذا. لن يسمح بأيّ شرخ بينه وبين القيادة المدنية. لكن، في نهاية المطاف، لن يكون هناك أيّ وسيلة لتفادي السؤال المركزي: أيّ أفغانستان سنترك وراءنا؟

ثمّة إجابة ممكنة، وهي أنّنا سنضطر إلى أن نترك هناك حكومة مركزية، متينة وفعّالة، لديها الشرعية الكاملة والسيطرة داخل حدود البلاد. سيوفّر هذا للولايات المتحدة حليفاً موثوقاً به في منطقة خطرة، والتأكد من أنّ أفغانستان لن تُستخدم مجدداً منصة إطلاق لهجمات القاعدة. لكن نظراً إلى الوضع القائم اليوم، يتطلّب بلوغ هذه النقطة، عقداً أو أكثر من الاهتمام المركّز والبارع. لا يعني ذلك هزيمة الطالبان وحسب، لكن أيضاً تحويل نظام الرئيس الأفغاني حامد قرضاي إلى حكومة نزيهة وفعّالة إلى حدّ ما. هذه مهمّة شاقة، وإن كان قرضاي شريكاً مستقراً، متماسكاً ومواليا. لكن، هل مَن يصدّق أنه كذلك؟

الإجابة الأفضل هي أنّه يكفي أن نترك وراءنا أفغانستان لا تمثّل بعد اليوم خطراً جديّاً على الولايات المتحدة أو مصالحها الحيوية. وبناء الدولة سيكون من مهمّات أفغانستان لا من مهمّاتنا نحن.

نجح بترايوس في العراق لأنّه فهم صعوبة خلق ديموقراطية في بغداد، كتلك التي كانت موجودة في أثينا. لكن الحكومة العراقية غير المثالية، متقدمة بأشواط عما يمكن الجنرال أن يحقّقه في كابول. حتى بعد الحرب، تُرك العراق وفيه بنية تحتية عصرية، شعب متعلّم، وجزء مهمّ من احتياط العالم النفطي. لا تملك أفغانستان أياً من هذه المزايا. فهناك، تعود الثقافة السياسية إلى العصور الوسطى، والشعب فقير وغير متعلّم، وشديد الحذر من التأثيرات الخارجية. تملك أفغانستان، على ما يبدو، ثروات معدنية كبيرة، لكن لا صناعة تعدين لاستخراجها ولا شبكة طرقات لإيصالها إلى الأسواق.

في شهادة أمام الكونغرس أخيراً، كان بترايوس أقل من حاسم حين سُئل عن موعد أوباما النهائي في تموز 2011. ولأنّه يتمتع بثقة ومكانة في واشنطن، ستكون آراؤه بشأن الوقت الذي يستطيع فيه البدء بالانسحاب من أفغانستان، أهم ممّا كانت عليه آراء ماكريستال. أتمنى ألا يكون الرئيس أوباما، عبر إيكال القيادة إلى بترايوس، قد ألزمنا ببقاء أطول. يبدو أن تعليقاته يوم الخميس [الفائت] توحي بهذا الاحتمال.

* عن صحيفة «واشنطن بوست»

الجنرال دايفيد بترايوس خلال جلسة التصديق على تعيينه خلفاً لماكريستال في الكونغرس أوّل من أمس (نيكولاس كام ـ أ ف ب)

* عن «فورين بوليسي»، مجلّة أسّسها صموئيل هنتنغتون

الحديقة التوراتية» تهدد عشرات العائلات المقدسية

الحي كله طرف واحد ومشهد معزول عن الحياة الطبيعية

الناس العاديون يتحدثون بمصطلحات عن «الحياة الكريمة» المفقودة

حيّ سلوان: الحياة في ظلّ المواجهة

القدس المحتلة ـ **فراس خطيب**

الأدراج التي تفصل أسفل حيّ سلوان عن أعلاه تشبه كتلة حجارة راكمتها الحياة لتحكي قصة المكان. الأدراج المتعرّجة يميناً ويساراً لا تنتهي. فلو قرّر فنان أن يرسمها لما استطاع إتقان زواياها بريشته. الشمس بعيدة عن الزقاق، يحجبها الاكتظاظ، لكنّ الحرّ الشديد يتسلّل عنوةً ليُكسب الهواء الجاثم على الحجارة ثقلاً يكاد لا يكون محتملاً. وأنت تمرّ من هناك لا تشعر بأنّك بين البيوت بل في داخلها. كل شيء يبدو عشوائياً: شبابيك تطلّ على الأدراج، ألوان غسيل مبعثرة، وفوضى فرضت على الناس ليسخروها فتصبح حياتهم كلّها دون أن يختاروها. يستمر المشهد، لتتوسّطه طفلة لم تتجاوز العامين، تجلس على أعلى الدرج وتطل على حاضرها مبتسمة، ومن حولها حطام خلّفته مواجهات اندلعت، وقد تندلع، بين أهالي سلوان وحرس الحدود الإسرائيلي الموجود هناك لأيّ «طارئ».

يعيش أهالي حيّ سلوان، الواقع على مقربة من السور المحيط بالمسجد الأقصى، في صلب العناوين، لكن على هامش صفحات الواقع. يبلغ عددهم قرابة خمسين ألفاً، سنواتهم تمر، لكنّها تراكم معها تفاصيل ثقيلة. صارت جزءاً من طبيعة الحياة المشحونة. حياتهم عنوانها المواجهة: ضد بلدية الاحتلال تارةً، وضد المستوطنين الذين استولوا على بيوت في الحي تارةً أخرى. هذه الحياة المهدّدة بـ«المواجهة» تأتيهم علاوةً على البطالة والفقر وإخطارات هدم عشرات المنازل لبناء «حديقة توراتية». «كم سيحتمل هؤلاء الناس»، قال أحد سكان الحي، مشيراً، من دون أن يقصد، إلى طفل يحاول أن يركب «نصف دراجة» مرمية على جانب الطريق، يريدها رغم الطبيعة دراجة كاملة.

السير التصاعدي متواصل على الأدراج، إلى حين الوصول إلى وسط الحيّ. هذا «الوسط» لا يختلف كثيراً عن أطرافه السفلى إلا في الارتفاع، فالحي كله طرف واحد ومشهد معزول عن الحياة الطبيعية. شارع «وسط الحي» ضيّق، بالكاد يتسع لسيارة واحدة، ليترك هامشاً لشخص أو اثنين من حوله. في قلبه وقفت طفلتان بين الحطام، الذي خلّفته مواجهات بين أهالي البلدة والمستوطنين، حين أقدموا على الاستيلاء على بيت أبو ناب، مدّعين أنّه «كان كنيساً قبل عام 1948». حين تسأل إحدى الطفلتين عمّا حدث، لا تتردد في الإجابة، وتبدأ بوصف ما رأت عيناها. كانت الطفلة تكثف اللحظة وتحكي دقائق عن ثانية واحدة. الرواية التي حكتها لم تكن هي الأساس بمقدار ما كانت العبارات التي استعملتها: «غاز مسيّل للدموع، رصاص مطاطي، رصاص حيّ». يلتفت المرء إلى عبارات «عسكرية» تطوّرها الطفولة هناك. فليس مفترضاً أن تعرف هذه الطفلة مثل هذه العبارات. تحدّق إلى تعابير وجهها لتكتشف أنّ القصة لا تدور فقط عن بلدة مهمّشة تقاوم التهويد، بل أيضاً عن أطفالٍ يعيشون واقعاً لا يشبه الواقع.

حين تسأل الطفلتين ما إذا كانتا تخافان الجيش الإسرائيلي، تقول واحدة «لا أخاف من الجيش، لكنّ الصغار يخافون»، والأخرى تقول إنها قطعاً لا تخاف.

لكن حالة من الجمود تسود المشهد بينما يقترب جندي إسرائيلي من المكان. لم يكن وحده، بل جاء ثانٍ وثالث ورابع. توزّع العناصر الأربعة، على المساحة الضيقة، أحدهم يوجّه جيباً عسكرياً ليدخل المنطقة. يرجع الجيب إلى الوراء ويتمترس بمحاذاة مدخل أحد البيوت هناك. من لا يعرف المكان يعتقد أنّهم جاؤوا لمهمة اعتقال أو ما شابه، لكنّ سكان سلوان يعرفون هذا السيناريو، فالمشهد اعتيادي للغاية. ليتبين أنّ كل هذا «الرعب» لمرافقة عائلة من المستوطنين تسكن الحي بعدما استولت على أحد بيوته سابقاً. اسمه بيت العسلي.

يعيش المستوطنون هناك تحت حراسة مشدّدة من الدولة على مدار الساعة، وتشتد أكثر عند الأزمات: من المدرسة وإليها، من الدكان وإليه. هذه الحراسة، التي تنفق السلطات الإسرائيلية الملايين عليها، لصيقة لأكثر من ألفي مستوطن في الأحياء العربية المقدسية، ومنها البلدة القديمة. سنوات من سياسات التهويد جعلت المشهد الفظيع «مألوفاً»، لكن ليس إلى حد السكوت. عند التوتر، تصبح حياة المستوطنين في الحي وصفة أكيدة للصراع. المستوطنون يعتلون الجيب، فيمضي بسرعة لا يحتملها الزقاق، ليترك وراءه غباراً كثيفاً، وأطفالاً يحاولون إعادة ترتيب الصورة التي بعثرتها القوة الخاصة. إنه عالم لا يعرف حدوداً للمفارقات، فالوحدة العسكرية، التي هي مصدر أمن للمستوطنين، هي ذاتها الكابوس لـ «جيرانهم» الفلسطينيين.

الناس العاديون يتحدثون بمصطلحات عن «الحياة الكريمة» المفقودة في سلوان: بيوت مهدّدة بالهدم، وأخرى مهدّدة بالإخلاء، البطالة بين الرجال تفوق الـ 60 في المئة، وبين النساء تصل إلى أكثر من 90 في المئة، هي نسبة بطالة النساء الأعلى في العالم. كل شيء يبدو متعباً، حتى الجيب العسكري الذي يُقل المستوطنين.

ينتهي المشهد، تعود من على الأدراج ثانيةً. وتلقي السلام ثانية على الشباب. ساعات وهم إلى جانب الطريق يجلسون على الكنبة ويحرقون السجائر والحديث. تودّعهم وتمضي من هناك، إنها المسافة الشاقة، رغم قصرها، إلى الأسوار الواقعة على الجانب الآخر. فالطريق ليست ضيقة فحسب، إنها ليست طريقاً أصلاً. في أعلاها حاجز شرطة يضفي على التوتر توتراً. هذا الحاجز، يفصل المشهد الحقيقي إلى اثنين، فترى إلى جانبك سيّاحاً أتوا من كل أنحاء العالم، يحلمون بالقدس، ويلتقطون صوراً لمشاهد الحجارة الرائعة، ويصوّرون كل شيء مقدّس من دون الاكتراث لوجه الحقيقة الثاني، وقدسيّة أخرى، اسمها «العيش بكرامة»، تُنتهك على بعد أمتار منهم.

متظاهرون يحتجون على مخططات هدم المنازل في حي سلوان الشهر الماضي (غالي تيبون - أ ف ب)

البطالة بين الرجال تفوق الـ 60 %، وبين النساء تصل إلى أكثر من 90 %

«أوركسترا» التهويد

القدس في دائرة الاستهداف. المواجهات التي اندلعت هذا الأسبوع علامة على الصراع الدائم. بلدية الاحتلال ماضية في مخططها، وصدّقت على مخطط لهدم 22 بيتاً في حي «البستان» لبناء «حديقة توراتية». إلّا أنّ اختصاصيّين قالوا لـ «الأخبار» إنّ الحديث يجري عن أكثر من 22 بيتاً، وهي بالأصل منازل كبيرة تسكن فيها أكثر من عائلة.

وقال مهندس المدن يوسف جبارين، الذي أعدّ تخطيطاً بديلاً لحي البستان رفضته البلدية، إنّ ما تقوم به السلطات الإسرائيلية اليوم من عمليات تهويد وهدم وبناء يصبّ في مصلحة «حسم قضية القدس سياسياً وديموغرافياً لمصلحة اليهود في البلدة القديمة، وما يسمّى «الحوض المقدّس» وزيادة نسبتهم هناك زيادة ملحوظة قبل أيّ تفاوض».

ورأى جبارين أنّ «البلدية والحكومة الإسرائيلية ومكتب رئيس الحكومة والجمعيات الاستيطانية ورجال أعمال يهود في العالم يعملون مثل أوركسترا لتحقيق هذا الهدف».

يعيش المستوطنون هناك تحت حراسة مشدّدة من الدولة على مدار الساعة

إسرائيل

لجنة تيركل نحو محاكاة «فينوغراد»

مهدي السيد

عادت أحداث الاعتداء الدامي على أسطول الحرية إلى عين العاصفة من بوابة مطالبة يعقوب تيركل، بتغيير المكانة القانونية للجنة الفحص التي يرأسها لتحاكي لجنة فينوغراد، حفاظاً على صدقيتها وفعاليتها، الأمر الذي وعد رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بالتجاوب معه.

وبعدما هدّد تيركل بالاستقالة إذا لم تُوسَّع صلاحية اللجنة التي يرأسها وتغيير مكانتها القانونية، أعلن نتنياهو، عبر مكتبه، أنه يميل إلى توسيع صلاحيات «لجنة تيركل»، فيما ذكرت تقارير إعلامية أن وزير الدفاع إيهود باراك لا يعارض ذلك أيضاً، لكنه يعارض بشدة أن تحقق اللجنة مع ضباط وجنود شاركوا في الاعتداء على أسطول الحرية.

وذكرت صحيفة «معاريف» أنه، في أعقاب طلب مفصّل من القاضي المتقاعد يعقوب تيركل، من المتوقع للحكومة الإسرائيلية أن تقر الاسبوع المقبل توسيع صلاحيات اللجنة التي يتوقعها.

وكان تيركل قد توجه يوم الخميس الماضي الى وزير العدل يعقوب نئمان وأبلغه بأنه بعدما حقق ودرس التفويض الذي أعطي له فإنه يطالب بتوسيع صلاحيات اللجنة لتشبه تلك التي كانت في لجنة فينوغراد بعد حرب لبنان الثانية، أي يحق لها إصدار تحذيرات إلى الشهود، وتحديد خلاصات شخصية واستدعاء من تريد. كما طلب أن يُضاف عضوان آخران إلى اللجنة.

وأثار طلب تيركل توسيع صلاحيات اللجنة تساؤلات عن توقيت طلبه، حيث كان يمكنه طرحه عندما وافق هو نفسه على رئاستها، وهو عالم بصلاحياتها، فضلاً عن أنه قبل أن يعيّن، قال لإذاعة الجيش الاسرائيلي إنه «ليس متحمساً شخصياً للاستنتاجات الشخصية».

وفي تفسير لهذا الموقف، تشير تقارير إعلامية إلى تعرض تيركل في الاسابيع الاخيرة لضغوط من محافل قضائية رفيعة المستوى، طلبت منه أن يطلب توسيع صلاحيات اللجنة. اضافة الى ذلك، يبدو أن أحد الأسباب التي حملت تيركل، وبعد ذلك نتنياهو، على تغيير تفويض اللجنة كان، بحسب «معاريف»، التماساً الى محكمة العدل العليا رفعته حركة «كتلة السلام»، التي طلبت حل اللجنة بدعوى أنها لن تستطيع إجراء فحص جذري. وكان يفترض برد الدولة أن يقدم أول من أمس (الثلاثاء)، ولكن في اللحظة الاخيرة طلبت الدولة التأجيل عشرة أيام لبحث الالتماس، في ضوء إعادة النظر لدى نتنياهو.

الإيرلندي ديفيد تريمبل مغادراً القاعة التي شهدت افتتاح أعمال اللجنة (رونين زفولون ــ رويترز)

واستناداً إلى تقارير إعلامية إسرائيلية، فإن التعديلات التي طلبها تيركل ستُعرض على الحكومة لإقرارها يوم الأحد المقبل من قبل نتنياهو ونئمان. وليس واضحاً حتى الآن ما اذا كانت لجنة تيركل ستتحول إلى لجنة فحص حكومية، أو لجنة تحقيق رسمية أم ستبقى لجنة عامة، على الرغم من اعتقاد بعض القانونيين بأن تيركل لا يطالب بتحويل اللجنة إلى لجنة تحقيق حكومية، بل يريد أن ينطبق عليها البند « 8 أ» من قانون الحكومة الذي يحوّلها إلى لجنة فحص حكومية.

في جميع الأحوال، تعهد تيركل أمام المحكمة العليا بأن يجمّد عمل اللجنة حتى 11 تموز وأنه لن يجري أي عمل قبل أن يتفق على موضوع تغيير صلاحياتها. وحتى ذلك الحين فإنها ستعنى أساساً بجمع الأدلة والمواد وتنسيق الشهادات لرئيس الوزراء ووزير الدفاع إيهود باراك. وتعليقاً على مطلب تيركل، أكد رئيس مكتب الإعلام في ديوان رئيس الحكومة نير حيفتس، أن الحكومة ستستجيب لطلب توسيع صلاحيات اللجنة وعدد الاعضاء فيها. ولكنه شدد على أن «صلاحيات اللجنة لا تتناول التحقيق مع جنود في الجيش الاسرائيلي» ولجنة الفحص الموازية برئاسة اللواء احتياط غيورا ايلاند.

باراك يعلن عن لقاءات مباشرة مع فياض

إسرائيل تعارض تجميد الاستيطان مقابل مفاوضات مباشرة

يستعد الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي لعقد لقاءٍ قريب. لقاء مباشر في ظل مفاوضات غير مباشرة، فيما لا يزال الاستيطان قائماً

أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، أمس، عن لقاء قريب سيجمعه مع رئيس الحكومة الفلسطينية سلام فياض، الذي سيتوجه اليوم إلى فرنسا للمشاركة في أعمال متابعة تنفيذ مقررات مؤتمر باريس 2007 بشأن المساعدات إلى الفلسطينيين. وفيما رفض مكتب فياض التعليق على التصريحات الإسرائيلية، قال باراك، في ختام لقاء عقده مع الموفد الأميركي إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل، «علينا أن نلتقي خلال الأيام القليلة المقبلة، وهي ليست المرة الأولى».

وأوضح باراك أن مباحثاته مع الموفد الأميركي شملت سبل الانتقال من المفاوضات الحالية غير المباشرة إلى المحادثات المباشرة. وأكد أن «هذا سيتطلب بالطبع إرادة من كلا الجانبين، وعدم وضع شروط مسبقة، والاستعداد للدخول في المفاوضات، مع إدراك أن الأمر سيتطلب اتخاذ قرارات صعبة طيلة الوقت». ولفت باراك إلى إنه سيبحث مع فياض «الوضع الميداني ووضع التنسيق في المواضيع الأمنية»، إلى جانب مناقشة «مسائل اقتصادية يطرحها أي طرف، مثل مصادرة البضائع أو محاولة منع العمال من العمل في المستوطنات».

في هذه الأثناء، أفادت تقارير إسرائيلية بأن لجنة السباعية الوزارية تشهد سجالات حادة بشأن استمرار تجميد الاستيطان في الضفة الغربية بعد انتهاء الفترة المحددة في أيلول المقبل. ونقلت صحيفة «معاريف» عن مصادر إسرائيلية رفيعة المستوى قولها إنه «إذا وصل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مكبّلاً إلى واشنطن، من دون إمكانية التحرك بسبب ائتلافه اليميني ومن دون قدرة على التعهد باستمرار التجميد، فإن اللقاء قد ينتهي بانفجار وبأزمة متجددة».

ولفتت الصحيفة إلى أنه إذا وافق نتنياهو على تمديد التجميد، فسيكون من الممكن تدشين محادثات مباشرة مع الفلسطينيين في شهر آب المقبل.

في هذا السياق، يمارس البيت الأبيض ضغوطاً على إسرائيل للانتقال إلى محادثات مباشرة قبل نهاية فترة التجميد في 26 ايلول. غير أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس يطالب نتنياهو بتوضيح رؤيته لحل القضايا الأساسية العالقة بين الطرفين، وفي مقدّمتها قضية حدود الدولة الفلسطينية المرتقبة.

لكنّ نتنياهو يسعى إلى السير في صيغة مرحلية في المفاوضات، تقوم على أساس بناء مؤسسات حكم واقتصاد فلسطينية.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن مصدر سياسي رفيع المستوى قوله إن الولايات المتحدة «تحاول بلورة تسوية تقضي باستمرار تجميد الاستيطان الجزئي في الضفة الغربية والقدس المحتلة، فيما يلتزم الفلسطينيون بالانتقال فوراً إلى المفاوضات المباشرة من دون شروط»، مشيراً إلى أن الحكومة تعارض هذا الاقتراح بشدة.

من جهتها، كشفت القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي أن «اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء» في القدس المحتلة، صدّقت قبل أسبوع على بناء 1400 غرفة فندقية ضمن مشروع إقامة فندقين في المنطقة الواقعة بين «تلبيوت» وجبل المكبر، بعدما كان المشروع قد غرق في دوامة البيروقراطية في لجان التنظيم منذ عام 2003.

وفي موازاة الخطوات الإسرائيلية التصعيدية، دانت الممثلة العليا للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، النشاطات الاستيطانية الإسرائيلية وهدم البيوت، معتبرةً أنها «غير شرعية في نظر القانون الدولي، وتمثل عقبة أمام السلام، وتهدد بجعل حل الدولتين مستحيلاً».

ودعت آشتون إسرائيل إلى «الامتناع عن اتخاذ إجراءات يمكن أن تعرقل المحادثات غير المباشرة الجارية حالياً بين الإسرائيليين والفلسطينيين»، فيما رحّب الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة بتصريحاتها، معتبراً أن «موقف الاتحاد الأوروبي مشجّع، ويجب أن يكون رسالة واضحة لإسرائيل بأن هذه الإجراءات تهدد حل الدولتين، وتعرقل المفاوضات غير المباشرة». إلى ذلك، أعاد الرئيس المصري حسني مبارك، بعد لقائه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس، تأييده لعقد مؤتمر وزاري في موسكو لأطراف عملية السلام.

(الأخبار، يو بي آي، أ ف ب)

ميتشل خلال زيارته معبر كرم أبو سالم على الحدود مع غزة أمس (د. بيوموفيتش - أ ب)

عربيات دوليات

مؤتمر مانحين في باريس

علمت «الأخبار» من مصادر فرنسية أن باريس سوف تدعو إلى مؤتمر مانحين جديد للسلطة الفلسطينية، وأن زيارة رئيس الوزراء سلام فياض هي لوضع آخر اللمسات المتعلقة بالمؤتمر وبالدول المدعوّة، وخصوصاً أن «معظم الدول العربية التي تعهدت بالدفع في مؤتمر باريس الأول لم تفِ بوعودها».

ومن المنتظر أن يلتئم المؤتمر في مطلع الخريف، على أن تواكبه «بعض الخطوات السياسية»، حسب قول المصادر نفسها.

(الأخبار)

الزهّار: البعض في مصر يعتقد بضرورة إبقاء الحصار

رأى القيادي في حركة «حماس»، محمود الزهّار (الصورة)، أنّ البعض في مصر يعتقد بضرورة إبقاء الحصار على غزّة، وعدم إقامة علاقات تجارية معها خوفاً من انضمام القطاع لمصر، مؤكّداً أنّ هذا الحديث هدفه تخويف الشعب المصري وإبقاء الحصار. وأوضح الزهّار، في حوار مع صحيفة «الأهرام» المصرية، أنّ «موقف حماس من مسألة ضم غزة لمصر سياسياً واضح، فالحركة تدعو منذ تأسيسها إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على كامل التراب الفلسطيني».

(يو بي آي)

إسرائيل تبحث لائحة الممنوعات إلى غزة

ذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أنّ الحكومة الأمنية اجتمعت أمس، لوضع قائمة المنتجات التي ستظل خاضعة لحظر الدخول إلى قطاع غزة، رغم تخفيف الحصار البري على القطاع.

ومن المقرر أن تحدد الحكومة الأمنية القائمة السوداء، قبل توجّه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى الولايات المتحدة، حيث يلتقي في السادس من تموز الرئيس الأميركي باراك أوباما في البيت الأبيض. من جهة ثانية، كشفت الإذاعة عن لقاء جمع رئيس الدائرة السياسية والأمنية في وزارة الدفاع، عاموس جلعاد، ومدير الاستخبارات المصرية عمر سليمان، ووزير الدفاع محمد حسين طنطاوي، أول من أمس في القاهرة، لمناقشة تخفيف الحصار والمشاكل الأمنية في نقاط العبور بين إسرائيل وقطاع غزة، إلى جانب ملف الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شاليط. وبحسب الصحيفة، فإنّ «حماس» ردّت طلباً للصليب الأحمر لزيارة شاليط مطلع الشهر الجاري.

(أ ف ب)

الحدث

شكوكٌ في وجود شبكة: استهداف لانفتاح أوباما على

النجوم تستنفر فوق رؤوس واشنطن وموسكو. عادت حرب الجواسيس، بعدما اعتقلت الولايات المتحدة شبكة «تجسس» روسية، لم توجه إليها تهمة التجسّس. لكن فليطمئن العالم، العلاقات الروسية ــ الأميركية جيدة، مع تجسّس أو من دونه!

حرب الجواسيس لم تضع أوزارها بعد

ربى أبو عمو

... وكأن بعض الصحف ووكالات الأنباء الأميركية والعالمية، كانت بانتظار اللحظة التي تستطيع من خلالها رسم السيناريو الأكثر ترسخاً في العلاقات الروسية ـ الأميركية. سيناريو الجاسوسية الذي كان أساسياً خلال سنوات الحرب الباردة.

لحظة تحققت يوم الأحد الماضي، حين أعلنت واشنطن اعتقال شبكة «تجسس» روسية مؤلفة من 10 أشخاص، بعد تعقب دام سنوات. فكان التذكير بتكتيكات الحرب الباردة، وخصوصاً أن المشتبه فيهم استخدموا تقنيات الحبر السري والهويات المزيفة والشفرات السرية ووسائل اتصال لاسلكية. تفاصيل راكمت بعضها فضُخّم الحدث، ووضعت علامات الاستفهام حول العلاقات بين البلدين، التي تمر بمرحلة إعادة تشغيل زر العلاقات. وكان اللافت عدم توجيه تهمة التجسس للمشتبه فيهم، فهم إما ارتكبوا أعمالاً غير شرعية، وإما قاموا بتبييض الأموال! كان الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف في واشنطن، في زيارة حملت طابعاً اقتصادياً. التقى نظيره الأميركي باراك أوباما، وتناولا البرغر في مطعم الأخير المفضل. بعد أيام، حصل الاعتقال وتسرّب الخبر إلى الصحف. الصفحات الأولى حكت عن شبكة التجسس الروسية. الرئيس الأميركي لم يدل بأي تصريح، باستثناء ما أعلنته صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، التي أشارت إلى أنه لم يكن سعيداً بتوقيت الاعتقالات، لكن المحققين خشوا فرار المشتبه فيهم. أمر أكدته صحيفة «كومرسانت» الروسية، التي قالت إن موسكو كانت على ثقة بأن إدارة أوباما «لم تشارك في افتعال هذه القضية».

وزارة الخارجية الروسية انتقدت توقيت الإعلان، وقالت إنها «لا تفهم السبب الذي يجعل وزارة العدل الأميركية تعلن مثل هذه الأنباء على الملأ». أما رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين، فخاطب الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون، الذي يزور روسيا، قائلا: «في بلادكم، خرجت الشرطة عن السيطرة وزجت بأناس في السجن. آمل ألا تتضرر كل المكاسب الإيجابية التي تحققت في علاقتنا جراء هذا الحدث الأخير».

حدّة بوتين حيال القضية لا تشير بالضرورة إلى احتمال أزمة بين البلدين. فرغم أن موسكو هي «الضحية» أو «المذنبة»، إلا أنها أعلنت أنه «لن يكون لها أثر سلبي على العلاقات»، ما يدل على رغبة روسية في تجاوز الملف، علماً بأن وزير الخارجية سيرغي لافروف رأى أول من أمس أنه «ليس من قبيل الصدفة الكشف عن شبكة التجسس المزعومة بعد بضعة أيام على زيارة مدفيديف إلى واشنطن». ولا يخفى أن ردة فعل أوباما، بحسب الصحف الأميركية، تدل أيضاً على رغبة في احتواء الضجة الأميركية القريبة منه. فضلاً عن تقدير نائب مدير المعهد الروسي في الولايات المتحدة وكندا، فيكتور كريمينيوك، الذي قال إن «مكتب التحقيقات الفدرالي (أف بي آي)، الذي يقف وراء الاعتقالات، هيئة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأوساط المحافظة التي ترى في روسيا خصماً يجب القضاء عليه».

ركزت الصحف الأميركية على سرد تفاصيل الاعتقال والتهم الموجهة إلى المشتبه فيهم، فيما لجأت الصحف الروسية إلى تفنيد هذه المعطيات وتحليلها، وخصوصاً أنها لم تكن واضحة. ولفتت «كومرسانت» إلى الإشكالية الواردة في تصريحات المسؤولين الأميركيين. وقالت إن مكتب التحقيقات الفدرالي «أكد أن أعضاء الشبكة ضباط في الاستخبارات الخارجية الروسية، فيما سارعت وزارة العدل الأميركية إلى نفي هذه المزاعم، وأكدت أن ليس لديها ما يثبت أن المعتقلين تلقوا أو سلموا معلومات سرية إلى جهة ما».

من جهتها، قالت صحيفة «موسكوفسكي كومسومولييتس» إن «هذه الفضيحة يمكن أن تحرج روسيا، لكنها لن تؤلمها كثيراً، لأنه لا بد من أن الأجهزة الأمنية الروسية تحتفظ بأوراق مماثلة كي تطرحها عند اللزوم». ورأت أن المستهدف من تفجير هذه القضية في هذا الوقت هو «التقارب بين روسيا والولايات المتحدة». وفي السياق، قال كريمينيوك للصحيفة: «قد يتساءل المواطن الأميركي عن جدوى تطوير العلاقات مع روسيا التي لا تزال تتبع أساليب حقبة الحرب الباردة»، مشيراً إلى أن «اتفاقية تقليص الأسلحة الاستراتيجية الهجومية ستكون أولى ضحايا هذه الفضيحة».

وأضاف كريمينيوك أن «المستهدف الرئيسي من هذه المؤامرة هو أوباما الذي أراد المخططون لها أن يُظهروه بمظهر الإنسان الطيب، الذي يسعى إلى إقامة علاقات طيبة مع الروس من دون أن يدرك مدى خبثهم وغدرهم».

بوتين يستقبل كلينتون في موسكو أول من أمس (ألكسي دروزنين ـ رويترز)

حكاية ثلاثة أزواج وصهباء وشاب أنيق!

دونالد هيثفيلد وترايسي فولي، ريتشارد وسينتيا مورفي، آنا شابمان وميخائيل سيمينكو هي أسماء بعض «الجواسيس» الذين يشغلون الأميركيين منذ أيام... فما هي الرواية الأميركية عن هؤلاء؟ وماذا عن الاستعراض الاستخباري الذي أيقظ نوستالجيا الحرب الباردة؟

صباح أيوب

يحتفل الأميركيون، منذ ثلاثة أيام، بقضية القبض على ما سمّوه «شبكة جواسيس روس». شبكة مؤلفة من 11 شخصاً أوقفت السلطات الأميركية 10 منهم في ولايات أميركية عديدة بتهمة التجسس والقيام بأعمال غير شرعية. الاحتفال بالخبر ظهر جلياً في الصحف والمواقع الإلكترونية الأميركية، حيث أغدق مكتب التحقيقات الفدرالي على الصحافيين المعلومات عن الأشخاص قيد التحقيق وعن هوياتهم وطريقة عملهم المزعومة. الرواية الرسمية التي عمّمت على الإعلام ركزت على «الجاسوسية» أكثر من أي شيء آخر، فاستعانت كل من «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» بجواسيس سابقين وخبراء في العمل التجسسي منذ أيام الحرب الباردة لتقف على آرائهم في ما حصل. ونشر الخبر على مدوّنة الـ«بوست» الخاصة بالعمل الاستخباري، رغم أنّ المقالات لم تشر إلى أي تفصيل بشأن أهداف التجسس أو المعلومات التي نُقلت أو حيثيات التهم الموجّهة.

أجواء «الحرب الباردة» خيّمت على الصفحات الأولى بعناوين بوليسية جاذبة عن «جاسوسة صهباء فاتنة» وشيفرات «مورس» وحبر سري وأموال روسية مخبّأة في أكياس... فمن هم هؤلاء الأشخاص حسب رواية الـ«إف بي آي»؟ ما هي أسماؤهم؟ كيف عاشوا وكيف أدّوا «مهماتهم الاستخبارية»؟

التحقيقات كشفت أنه طلب من «الجواسيس» الروس أن يعيشوا «حياة أميركية بالكامل» بهدف التقرّب من مسؤولين في السلطة والدخول إلى دوائر حكومية. ومن بين المتهمين الذين تناولهم الإعلام ثلاثة أزواج وامرأة وشاب، وأشارت التحقيقات إلى أنّ أعضاء المجموعة اعتمدوا أسلوب «الثنائي المتزوج» للتمويه وتسهيل مهماتهم داخل الولايات المتحدة.

الثنائي الأول هما «الزوجان» دونالد هيثفيلد وترايسي فولي في الأربعينيات من العمر، يعيشان في منطقة كامبريدج في ماساشوستس، ولهما ولدان. الزوج يحمل شهادة من جامعة «هارفرد»، وقد عمل مع زوجته مستشارين لعدة شركات أميركية منها «جنرال إلكتريك» و«بوسطن سيانتيفيك» و«تي موبيل». يحملان جوازات سفر كندية تقول التحقيقات إنها تعود إلى أشخاص كنديين متوفين. جيران الزوجين يقولون إن العائلة كانت «طبيعية» وكانت تنظم «حفلات صاخبة في المنزل»، وكان التعاطي معها «سهلاً».

الثنائي الثاني ريتشارد وسينتيا مورفي، يعيشان في مونكلير في نيو جيرسي، في الثلاثينيات من العمر ولهما ابنتان. الزوج كان ربّ منزل، وسينتيا التي تحمل شهادة في إدارة الأعمال من جامعة «كولومبيا» تعمل مستشارة مالية في نيويورك ولديها «لكنة إسكندنافية». جيران العائلة وصفوا أفرادها بأنهم «لطفاء» ولا «يهتمون سوى بشؤونهم».

الثنائي الثالث خوان خوسيه لازارو (مولود في الأوروغواي) وفيكي بيلايز (من البيرو) يعيشان في نيويورك مع ابنهما الوحيد. خوان هو مدرّس في أحد المعاهد، ومعروف، كما تقول التحقيقات الأميركية، بآرائه اليسارية المباشرة. أما زوجته فيكي، فهي تعمل صحافية وكاتبة منذ أكثر من 20 سنة في «إل دياريو لا برنسا»، إحدى أبرز الصحف الناطقة باللغة الإسبانية في الولايات المتحدة. وتقول التحقيقات إنه كان لديها ميول داعمة لسياسات فنزويلا وكوبا وآراء وكتابات معادية للإدارة الأميركية. معارف الزوجين يشهدون لهما بسعة معرفتهما وتفانيهما في تربية ابنهما. أما التحقيقات الرسمية فتقول إن الزوجين رُصدا في 3 رحلات قاما بها إلى أميركا اللاتينية، حيث تسلّما طروداً تحتوي على أموال من مشغليهما الروس.

أما الشابة الصهباء ذات الملامح الروسية الظاهرة، فهي آنا شابمان (28 سنة)، وتحمل شهادة ماجستير في الاقتصاد. شابمان أنشأت شركة عقارية إلكترونية تهدف إلى تحفيز العلاقات بين رجال الأعمال الأميركيين والروس. وتقول الـ«إف بي آي» إن شابمان كانت ترسل من على موقعها الإلكتروني رسائل مشفرة وصوراً ومعلومات، وكان

أي تهم تنتظر «جواسيس» روسيا؟ (جيان روزنبرغ ـ رويترز)

موسكو

أمرٌ أكده أيضاً مدير مركز «كارنيغي» في موسكو، دميتري ترينين، الذي قال إن هذه الفضيحة «افتعلها إما ساسة أميركيون منزعجون من الانفتاح الكبير الذي يبديه أوباما على القيادة الروسية، أو رجال الأجهزة الأمنية الأميركية الذين أرادوا استعراض مهاراتهم بعد سلسلة من الإخفاقات».

من جهتها، طرحت صحيفة «برافدا» الروسية سلسلة تساؤلات عن تهمة التجسس. قالت إن «التقارير الأميركية لم تشر إلى نوع الخراب الذي سببه المشتبه فيهم. قيل إن الأشخاص المعتقلين قد يواجهون عقوبة السجن لمدة تصل إلى 20 عاماً بسبب قيامهم بتبييض الأموال، أو خمس سنوات لارتكابهم أعمالاً غير مشروعة لمصلحة حكومة أجنبية»، ما يعني أن تهمة التجسس غير موجودة.

وأضافت الصحيفة أن وسائل الإعلام الأميركية قالت إنه «ألقي القبض على المجموعة بعدما وقع أحد أعضائها في حيلة نظمها مكتب التحقيقات الفدرالي. قبل المشتبه فيه مغلفاً فيه 5000 دولار، وعرّف عن نفسه بأنه عميل في الاستخبارات الروسية. ويبدو هذا غريباً. فإذا كانت الشبكة تعمل منذ سنوات، فلماذا يقبل أحدهم نقوداً من شخص غريب؟».

بلمح البصر، عادت الحرب الباردة إلى الأذهان. الاستنفار الاستخباري، العسكري، الأمني... سقطت شهورٌ من العمل على حياكة جديدة للعلاقات بين البلدين. هذا ليس ما يقوله الواقع، بل ما لمّحت إليه الصحف، بمجرد تضخيمها لهذه الحادثة، فيما الأمر قد ينحصر في لعبة الجواسيس التي لن تنتهي بين بلدين يربطها السباق إلى الريادة العالمية.

يجري تبادل المعلومات كل يوم أربعاء منذ شهر كانون الثاني الماضي. وقد قبض على شابمان، حسب التحقيقات، بواسطة عميل متخفّ لـ«إف بي آي» ادّعى أنه أحد المسؤولين الرسميين الروس.

ومن بين أحد الموقوفين شاب يدعى ميخائيل سيمينكو في العشرينيات من عمره، كل ما عرف عنه أنه «شاب أنيق، يقود سيارة مرسيدس وله صديقة سمراء». يعمل في مكتب سفريات إلى روسيا ويتقن 4 لغات. وتقول التحقيقات الفدرالية إنه قضى شهوراً في مركز الاستخبارات الروسية في موسكو، حيث تعلم تقنيات حديثة جداً في كيفية إرسال نصوص مشفّرة عبر الإنترنت.

الـ«إف بي آي» يقول إنه ضبط في منازل الموقوفين أجهزة إرسال تعتمد على موجات البث القصيرة وأجهزة لاسلكية أرسل من خلالها المتهمون معلوماتهم عبر شيفرات «المورس» إلى موسكو. والكل تقاضى مبالغ مالية ملفوفة بجريدة في متنزهات نيويورك، أو تركت لهم في أكياس وطرود إلى جانب الطريق. وقد سُرّبت إحدى الرسائل التي تدّعي التحقيقات أنها وجّهت من وكالة الاستخبارات الروسية إلى أحد المتهمين عام 2009 وجاء فيها: «أرسلتم إلى الولايات المتحدة بهدف تأدية خدمة طويلة الأمد. فالتعليم الذي تحصلون عليه، الحساب المصرفي، السيارة، البيت، إلخ... جميعها لتحقيق هدف واحد: تحقيق مهمتكم الرئيسية، أي تطوير العلاقات في دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة، وإرسال التقارير الاستخبارية إلى سي». (وفُسّرت «سي» بأنها مقرّ الاستخبارات الخارجية في موسكو).

زيارة

الأسد يقدّر للولا جهوده: إيران أثبتت سلميّة نيّاتها

واصل الرئيس السوري بشار الأسد، أمس، جولته الأميركية اللاتينية؛ فبعد فنزويلا وكوبا، بقيت طبيعة التصريحات التي خرجت عن اجتماع الأسد بنظيره البرازيلي لولا دا سيلفا في برازيليا، شبيهة بما صدر في كراكاس وهافانا، من نواحي تقارب المواقف إزاء قضايا الشرق الأوسط، في مقدمتها الاحتلال الإسرائيلي وحصار غزة والملف النووي الإيراني.

وبحسب وكالة الأنباء السورية الحكومية «سانا»، فقد قدّر الأسد «الدور الإيجابي» الذي أدته البرازيل وتركيا في التوصل إلى الاتفاق النووي الثلاثي الموقع مع إيران في 17 أيار الماضي، معتبراً إياه «أساساً لحلّ الأزمة سلمياً من طريق الحوار بدلاً من التهديد بسياسة العقوبات غير المجدية». ورأى الرئيس السوري أنّ إيران «أثبتت جديتها وحسن نيتها ومهدت الطريق للثقة بسلمية برنامجها النووي، فيما لا تزال إسرائيل تتباهى بترسانتها النووية مهددة الأمن والسلم في منطقتنا».

وكرر الأسد تأكيد تمسّك بلاده بتحقيق السلام في الشرق الأوسط، مذكراً بأن العرب «أثبتوا حسن نياتهم وقدموا مبادرة السلام العربية لتحقيق سلام دائم وشامل مع إسرائيل». وتابع أنّ «سوريا بذلت جهوداً حثيثة بالتعاون مع تركيا لدفع عملية السلام، فضلاً عن الجهود التي قامت بها البرازيل في هذا الخصوص». وأوضح أن هذه المحاولات اصطدمت بالرفض الإسرائيلي للسلام ومقابلته بالمزيد من الحروب والاستيطان والتهويد والاعتداءات، «وآخرها على أسطول الحرية».

كذلك طمأن الأسد إلى أنه «رغم ما تفعله إسرائيل، فإن سوريا ستظل تعمل لتحقيق السلام العادل والشامل المبني على قرارات الشرعية الدولية حتى استعادة حقوقها كاملة وعلى رأسها الجولان المحتل». وشكر البرازيل المؤيدة لحق سوريا باستعادة الجولان، كاشفاً أنّ دمشق تعوّل كثيراً على دور هذا البلد في المحافل الدولية لدعم قضاياها، وفي الوقت نفسه «تدعم حصول البرازيل على مقعد دائم في مجلس الأمن، وترى في ذلك خطوة صحيحة في مشروع إصلاح هيئة الأمم المتحدة والتخلص من سياسة القطب الواحد».

وبعيداً عن هذه الملفات، كان للاقتصاد حصّة من تصريحات الأسد، وخصوصاً مع توقيع 5 اتفاقات ومذكرات تفاهم لتعزيز التعاون بين البلدين في مجالات الصحة والزراعة والتعاون الفني والقضائي.

لولا: لا يمكن تجاوز سوريا في أي قرار يتعلق بالمنطقة

ولفت الأسد إلى إمكان إنشاء خط بحري مباشر لتسهيل التبادل الاقتصادي والتجاري ودعم وتنشيط الخط التجاري الجوي ما بين البرازيل ومنطقتنا الذي لا يصل حالياً إلى دمشق، إضافة إلى دراسة إمكان توقيع اتفاقية تجارة حرة ما بين سوريا ودول الميركوسور، وخصوصاً أنّ البرازيل ستترأس منظمة الميركوسور في النصف الثاني من الشهر المقبل.

بدوره، اتفق الرئيس البرازيلي لولا مع الأسد على أنّ فرض عقوبات على إيران «سيزيد الأمور تعقيداً»، مع إشارته إلى أن «نقاط الاتفاق النووي الثلاثي كانت بالضبط ما طلبه الرئيس الأميركي باراك أوباما منه ومن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، لذلك فإن العودة إلى مجلس الأمن وفرض عقوبات على إيران بعد التوصل إلى هذا الاتفاق كان أمراً غريباً وغير مفهوم».

وفي السياق، نقلت «سانا» عن لولا دعمه للدور الذي تقوم به سوريا من أجل تحقيق السلام، واصفاً هذا البلد بأنه «مهم ولا يمكن تجاوزه في أي قرار يتعلق بالمنطقة».

(سانا)

استراحة

كلمات متقاطعة 577

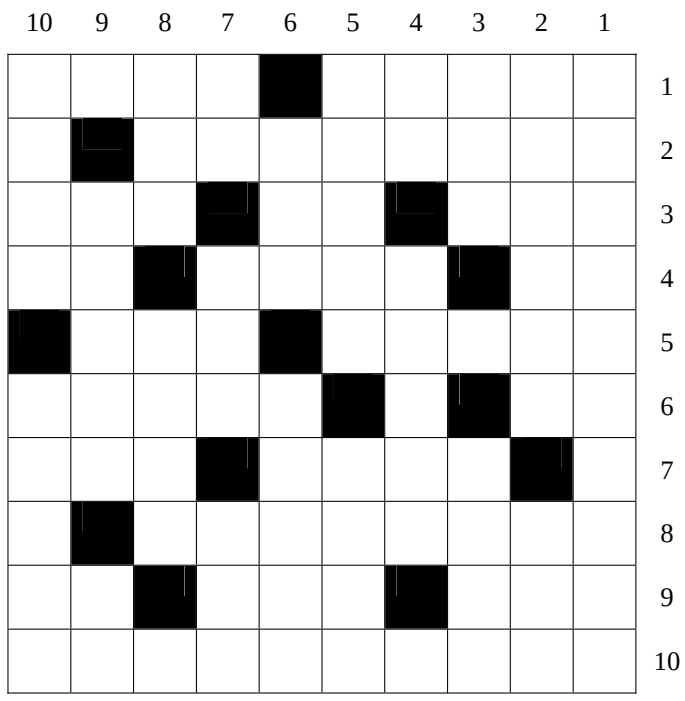

أفقيا

1- دولة أميركية مشاركة في نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2010 – أمبراطور بيزنطي وقاهر الفرس لكنه فشل في وقف الفتح العربيّ – 2- تسمية أو دور المختار في الماضي في القرى اللبنانية – 3- ضرب برجل واحدة – فأس – وسم بالأصبع على الورق – 4- للنداء – خلاف يغلق الباب – للتأوه – 5- ألحان من السلم الموسيقي – من أعضاء الجسد الأساسية – 6- حرف عطف – اللباس – 7- إسم حمله عدد من ملوك فرنسا – وقتي – 8- المتحرك والمتجانس على أنغام السلم الموسيقي – 9- خاف وجزع – تسمية لجميع النباتات العشبية التي يتغذىّ بها الإنسان – بواسطتي – 10- أديب ألماني راحل إشتهر بقصة رومنطيقية

عمودياً

1- من شهور السنة – 2- مدينة أميركية وأكبر سوق عالمية للحبوب والماشية – خاصتها – 3- يسيء بالأمر ويفسده أو لم ينفذ الوعد – جَمَعَ الأوراق المبعثرة – 4- نوتة موسيقية – من الأحجار الكريمة – 5- يميل بعيونه وبوجهه يمنة أو يسرة – ينمو الشجر – 6- سكوت – رجال دين – 7- حرف استفهام – أرض طيّبة يُزرع فيها – مبالغة وإفراط في التصرّف – 8- مكان واسع – ما كان على الأنف وما حوله من ثوب أو نقاب – 9- يُصنع من زيت الزيتون أو زيت الغار – والد بالعامية – 10- عاصمة توغو – لاعب كرة قدم عالمي سابق لقبّ بالجوهرة السوداء

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جابر بن حيّان – 2- وسن – سويسرا – 3- رب – صك – إجاص – 4- جام – نجد – ني – 5- خنعات – يضيف – 6- بيكمان – 7- 11 – طبيبي – 8- جزر – كريت – 9- كاوبوي – رو – 10- الكنعانيون

عمودياً

1- جورج خباز – 2- اسبانيا – كلّ – 3- بن – معك – جاك – 4- امازون – 5- بسكنتا – ربْع – 6- نو – نطّ – وا – 7- حيادي – بكين – 8- يسجّ – ضرير – 9- اراني – بيرو – 10- ناصيف زيتون

sudoku 577

	9		3		1		7	
6			9	4			2	
4			5				6	
		9		8		1		
1		5				4		6
		3		1		9		
	8				6			5
	2			5	9			3
	5		4		7		1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 576

9	2	5	7	6	4	1	8	3
4	8	7	1	2	3	5	9	6
6	1	3	8	9	5	2	4	7
2	6	1	3	8	9	4	7	5
7	9	4	5	1	2	6	3	8
3	5	8	4	7	6	9	1	2
8	4	2	6	3	1	7	5	9
1	7	6	9	5	8	3	2	4
5	3	9	2	4	7	8	6	1

مشاهير 577

9	8	7	6	5	4	3	2	1

رجل أعمال أوسترالي شهير من أصل اسكتلندي. هو المؤسس والمدير الإداري لشركة نيوز كوربوريشن العالمية. أنشأ أقوى أمبراطوريات العالم الأعلامية 6+5+1+2 = قطار تحت الأرض ■ 3+10+4+9+2 = مرفأ فرنسي ■ 11+7+8 = ضد شرْ

حل الشبكة الماضية: **انور اسماعيل**

إعداد
نعوم مسعود

إيران تلمّح إلى مراجعة علاقاتها مع روسيا والصين... وأوروبا

لغة الحرب والتهديد أصبحت مجالاً خصباً للمزايدة بين طهران من جهة، وإسرائيل والغرب من جهة أخرى. يبدو أنّ كل طرف ينتظر الآخر لإعطاء الذريعة

أعلنت إيران، أمس، أنها ستراجع علاقاتها مع بعض الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، بما فيها الصين وروسيا، طبقاً للمصالح الوطنية والعلاقات المتبادلة، فيما حذّر السفير الإسرائيلي لدى واشنطن، مايكل أورين، من احتمال أن تطلق إيران موجة من العنف في الشرق الأوسط، رداً على العقوبات الأميركية الجديدة.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا» عن المتحدث باسم وزارة الخارجية، رامين مهمانبرست، قوله إنّ الوزارة مسؤولة عن المحافظة على العلاقات مع الدول الأجنبية، وهي تطبّق برامجها الاستراتيجية استناداً «إلى الخطط السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية المشتركة». وأضاف إنّ هذه «السياسات ستطبّق في ما خصّ العلاقات مع جميع الدول، بما فيها بريطانيا والصين وروسيا»، كما ستطبّق على علاقة إيران مع الدول المجاورة.

في هذا الوقت، قال وزير الخارجية الإيراني، منوشهر متكي، إنّ إيران تدرس حالياً مع تركيا والبرازيل، تنفيذ إعلان طهران بشأن تبادل الوقود، وستعلن رأيها في هذا الشأن بعد التشاور مع هذين البلدين.

وفي السياق، أرسلت طهران خطاباً تحذيرياً الى وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي من تأييد فرض عقوبات أوروبية ضدها. وقال وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي «مثل هذا الأسلوب القائم على المواجهة قد يؤدي دون شك الى عواقب وخيمة على العلاقات بين جمهورية إيران الاسلامية والاتحاد الأوروبي».

> **إسرائيل تحذر من «موجة عنف» تطلقها إيران في الشرق الأوسط**

وفي القاهرة، رأى وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، عقب اجتماعه مع الرئيس المصري حسني مبارك، أنّ قرار العقوبات على إيران «كان ضرورياً إلى حدّ ما، لتوجيه رسالة واضحة للغاية إلى القيادة الإيرانية بأنه لم يعد ممكناً تأجيل الإجابة عن الأسئلة المشروعة التي توجّهها الوكالة الدولية للطاقة الذرية». وأشار إلى أنّ «الإيضاحات ضرورية لإقناعنا جميعاً بأنّ البرنامج النووي الإيراني ذو طابع سلمي فقط».

في غضون ذلك، دعا وزير الدفاع الإيراني، العميد أحمد وحيدي، روسيا إلى ضرورة الوفاء بالتزاماتها في مجال تسليم منظومة صواريخ «أس 300» للدفاع الجوي لإيران.

وقال، في ختام اجتماع مجلس الوزراء، إنّ «منظومة الصواريخ أس 300 ترتبط بعقد دفاعي إيراني ولا علاقة لها بقرارات مجلس الأمن».

من جهته، أمر الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، بتطبيق مشروع قانون يدعو إلى بذل جهود كبيرة لفرض مقاطعة تامة للمنتجات الإسرائيلية المنشأ.

في المقابل، قال سفير إسرائيل لدى واشنطن، في مقابلة مع مجلة «فورين بوليسي»، إنّ إيران قد تردّ على القيود الصارمة التي فرضت على قدرتها على شراء البنزين وتمويل شركاتها الحكومية، بالعودة إلى طاولة المفاوضات، أو باستخدام صلاتها بحزب الله وحركة حماس للدفاع عن نفسها عبر جعلهما يشنّان هجمات على إسرائيل، وربما على دول أخرى.

(يو بي آي، إرنا، أ ف ب، رويترز)

تقرير

أفغانستان: حكاية حرب عمرها ثلاثة عقود

بدأت بالوكالة عبر «المجاهدين»... وانتهت بالانغماس المباشر

التورّط الأميركي في أفغانستان لم يبدأ قبل 9 أعوام، هذه البلاد عايشت نكهات متنوّعة من الحروب. وفي كل مرحلة كانت أميركا حاضرة، وإن بالوكالة، حتّى قررت إغراق قواتها بوحول بلاد الطوسي

نيويورك ـ نزار عبود

في سياق حرب تستنزف قدراتهم، بدأ الأميركيّون يراجعون الحرب الأفغانية بمنظار تاريخي بعيد المدى، ويرون أنها بدأت قبل وقت طويل من 2001 وقطعت مرحلتين شبه منسيّتين، أما المرحلة الأخيرة، التي دامت حتى الآن 9 سنوات، فلا تمثل سوى أقل من ثلث فترة القتال التي قضاها الأميركيّون وحلفاؤهم في بلاد الطوسي والأفغاني.

الأفغان، الذين هزموا البريطانيّين شرّ هزيمة، ينظرون إلى ثلاثة عقود من الحرب على أنها قصيرة في تاريخ هذه البلاد الموغل في القدم. تاريخ يمتدّ لأكثر من 6 آلاف عام، ويرون أن الإمبرطوريات التي غزتهم وتواصل عدوانها ستزول قبل ترويض ذئاب أوديتها المحفوفة بكل أنواع المخاطر.

والحرب الأفغانية هي الأطول في تاريخ الولايات المتحدة، وتدل على هوس غير مبرر. بدأت عام 1980 ولم تنته بعد العقود الثلاثة. هي حرب دخلت الطور الرابع من تحوّلاتها، بحسب الجنرال المعزول ستانلي ماكريستال.

المرحلة الأولى بدأت مع الغزو السوفياتي عام 1979 بتحالف سعودي باكستاني معروف، بالتعاون مع من وصفتهم الصناعة العسكرية السياسية الأميركية ـ السعودية بـ «المجاهدين». حينها لم تخض القوات الأميركية الحرب مباشرةً، بل كانت المخطط والمموّل والمدرّب لها مع الحلفاء الإقليميّين. اختتمت تلك المرحلة بانهيار الاتحاد السوفياتي وانسحابه عام 1989.

المرحلة الثانية، امتدت حتى 2001 بين الفصائل الأفغانية للسيطرة على السلطة. لم تشارك الولايات المتحدة فيها مباشرةً، بل من خلال الوكلاء المحليّين من حكومات وتنظيمات، في مقدمتهم باكستان. وتقبّلت فكرة قيام حكومة دينية في أفغانستان مكوّنة من الفصائل التي درّبتها، وبينها «حركة» طالبان، التي نجحت في السيطرة على السلطة عام 1996. حركة كانت شديدة التحالف مع «القاعدة»، التنظيم الذي دخل في صراع مع الحكم في السعودية.

ووقع الهجوم على الولايات المتحدة في 11 أيلول 2001، لتدخل الحرب المرحلة الثالثة بعد 6 أيام فقط على الهجوم، وتكون المرة الأولى التي تشارك فيها القوات الأميركية متحالفة مع خصوم «طالبان» المحليّين، وفي طليعتهم تحالف الشمال، وأحزاب بعضها كان متحالفاً مع الروس وآخر مع إيران وثالث مع الهند. هؤلاء جمعهم العداء لـ «طالبان» أكثر من المودّة للأميركيّين.

ورغم الحشد الأميركي، فإن معظم القوى المحاربة عام 2001 في الصف الأميركي بقيت أفغانية، حسب الدراسة التي نشرها موقع «ستارفور» الأميركي المتخصّص بالدراسات الجيوسياسية والاستخبارية. وزجّت القوات الأميركية قوات خاصة بين صفوف المقاتلين لتحديد أهداف للقاذفات الأميركية.

وبذلك رجحت كفّة تحالف الشمال، ما حمل قوات «طالبان» على التخلي عن المواجهة الخاسرة. وحافظت بهذا التكتيك على قوتها من الإبادة في أيّ مواجهة، لتعيد رسم قواعد اللعبة بشن حرب عصابات على امتداد البلاد، ولا سيما في الجانب الشرقي.

ولم تنجح الولايات المتحدة في إبعاد «طالبان» كلياً، لكنها أبعدت تنظيم «القاعدة» من البلاد إلى اليمن والصومال ومناطق أخرى، من دون أن تهزمه.

محلل «ستارفور» عزا عجز الولايات المتحدة عن إحراز نصر حاسم على «طالبان» إلى «نقص القوات القادرة على التعرف إلى «طالبان» تعرّفاً كاملاً، والاشتباك معها وتدميرها»، لكنها نجحت في إبعاد قوات «القاعدة» وتدميرها وجعلت بقيّة خلاياها منعزلة في مناطق نائية في باكستان، و«عطّلت قدرتها على شن هجوم بحجم 11 أيلول».

في عهد الرئيس الأميركي السابق جورج بوش، بقيت الأهداف محدودة، أوّلاً بإبقاء «القاعدة» مقنّنة، وبإلحاق أفدح الخسائر بأفرادها. ثم تأليف حكومة أفغانية بغضّ النظر عن مدى ضعفها لأداء «دور رمزي»، وثالثاً شنّ عمليات محدودة ضدّ «طالبان»، من دون أن ترقى إلى مستوى الملاحقة الشاملة. قبلت واشنطن أنها لن تتمكن من تأليف تحالف كبير يسيطر على البلاد.

في المرحلة الرابعة من الحرب، قرّر الرئيس الجديد باراك أوباما اتّباع استراتيجية امتنع بوش عن تطبيقها بالكامل. إنها إعادة التركيز على أفغانستان، والابتعاد عن العراق. ورأى أنّ أفغانستان تحتل مركز الصدارة في الاستراتيجية الإقليمية لكونها تمثّل معقلاً لتنظيم «القاعدة»، فضلاً عن تأثيرها السلبي على باكستان. وانتقل من هذا الفهم إلى زجّ المزيد من القوات الأميركية في القتال على الأرض. وهذا هو أهمّ تحوّل في مجرى حرب الثلاثين عاماً.

ورأى محلل «ستارفور» أن أهداف أوباما لا تزال محفوفة بالغموض، مستخلصاً أنه يرمي إلى حرمان «القاعدة» مراكز في البلاد، وثانياً إيجاد استراتيجية خروج شبيهة بما اتُّبع في العراق، بمعنى تهيئة ظروف تفاوضية مع «طالبان» بما يكفل عدم عودة «القاعدة»، والبدء بالانسحاب في العام المقبل. لهذا كان بحاجة إلى زيادة القوات، ومضاعفة الضغط على «طالبان» لفصلهم عن وسطهم الشعبي القبلي.

لكنّ المحلّل يرى أن استراتيجية الولايات المتحدة في هذه الدولة القارية محفوفة بالمخاطر، أبرزها صعوبة وصل خطوط الإمدادات والاستفادة من الثروات المعدنية الطائلة التي كُشف عنها في بيئة معادية. إضافةً إلى أنّ بُعدها عن البحار يجعلها قليلة الشأن من النواحي الاستراتيجية الإقليمية والدولية.

وهذا ما يفسر عدم حماسة قوى الأطلسي الأخرى للتضحية من أجل السيطرة عليها. ونصح بالانسحاب في أقرب وقت ممكن لأنه لا يجوز زجّ كل الاحتياط الأميركي في معركة واحدة، وعدم ترك أيّ احتياط لـ «الخطر المفاجئ».

جنود بريطانيون من قوات الأطلسي بصحبة أطفال أفغان في لا شكر غار قبل أيام (غاري كندال ـ أ ف ب)

بالرضى والتسليم بمشيئة الله، وبمزيد الحزن والأسف ننعى إليكم عميد عائلة جابر في عاليه المرحوم المغفور له بإذن الله

المهندس ملحم أنيس جابر

والده: المرحوم المحامي أنيس ملحم جابر
والدته: المرحومة حليمة يوسف شيا
زوجته: أسمى سعيد قيس
أولاده:
زينة زوجة الأستاذ عماد أنور الخليل
المهندس أنيس زوجته هويدا عارف يحيى
هند زوجة المهندس ألن شاهين (أبو مغلبيه)
مهى زوجة المهندس ناجي بدري يونس
أشقاؤه:
المرحوم المحامي شكيب جابر
المرحومة فريدة أرملة المرحوم الدكتور كميل الريس
المهندس الطيار رياض جابر
الأستاذ منصور جابر
المهندس زهير جابر
المحامي حافظ جابر
يصلى على جثمانه اليوم الخميس في 2010/7/1 الساعة الثالثة في مقر جمعية الرسالة الاجتماعية في عاليه.
تقبل التعازي أيام الجمعة والسبت والأحد في منزل الفقيد في عاليه.
ويوم الاثنين في 2010/7/5 من الساعة العاشرة لغاية الخامسة في دار الطائفة الدرزية في بيروت، شارع فردان.
لكم من بعده طِيب البقاء.

نقابة المهندسين
تنعى بمزيد الأسف
المهندس ملحم أنيس جابر
رئيس رابطة المعماريين الأسبق
عضو المجلس التأديبي الأسبق
لنفسه الرحمة ولآله جميل العزاء.

رابطة آل شهيب
تنعى بمزيد الحزن والأسف رئيس الرابطة الأسبق
المهندس ملحم أنيس جابر
رحمه الله ولكم من بعده طيب البقاء.

رابطة المهندسين المعماريين
تنعى بمزيد الحزن والأسف رئيسها الأسبق
المهندس ملحم أنيس جابر
تغمّده الله بالرحمة وألهم آله الصبر والسلوان.

نادي عاليه
ينعى بمزيد الحزن والأسف
الرئيس الأسبق للنادي
المهندس ملحم أنيس جابر
رحمه الله وأسكنه فسيح الجنان.

جمعية الإنماء الاجتماعي
تنعى بمزيد الحزن والأسف رئيسها السابق
المهندس ملحم أنيس جابر
تغمّده الله بواسع رحمته وألهم آله ومحبّيه الصبر والعزاء.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة فوزية علي حراجلي
أرملة المرحوم الحاج حسن حمود
أولادها: حسين وأحمد والرائد علي ويوسف وإبراهيم مدير شركة نعنوع لتوزيع الصحف والمطبوعات وتوب سبيد لتوزيع البريد
تقبل التعازي بعد الدفن أيام الخميس والجمعة 1 و2 تموز للرجال والنساء من الساعة الرابعة عصراً حتى السابعة مساءً في حسينية الإمام علي (ع) خندق الغميق.
الآسفون: آل حراجلي وحمود وفواز وقشاقش وعموم أهالي بلدة تبنين وخندق الغميق.

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى يوم الخميس 24 حزيران 2010 في فرنسا المأسوف عليه السفير الدكتور المؤرخ
عادل عمر إسماعيل
زوجته ميشال جيغو
أشقاؤه المرحوم الدكتور منير إسماعيل زوجته جيهان فداوي
المرحوم عبد الكريم إسماعيل زوجته سلوى نصر الدين
المرحوم المهندس محمد خير إسماعيل زوجته الدكتورة ناجية فداوي
شقيقتاه المرحومة سعاد إسماعيل زوجة المرحوم عمر مصطفى إسماعيل
السيدة فاطمة إسماعيل زوجة السيد محمد سرحال
يصلى على جثمانه الطاهر بعد صلاة ظهر اليوم الخميس 1 تموز 2010 ويوارى في الثرى في جبانة بلدته دلهون إقليم الخروب ـ الشوف.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده وفي الثاني والثالث في بلدته دلهون.
وفي بيروت للنساء والرجال في نادي خريجي الجامعة الأميركية ـ بيروت يومي الاثنين والثلاثاء 5 و6 تموز 2010 من الساعة الرابعة حتى السابعة مساءً.
الآسفون: آل إسماعيل وجيغو وسرحال ونصر الدين وفداوي والحاج (عانوت) والسيد أحمد (كترمايا).

ذكرى أربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليه المرحوم

ملحم كرم
عميد دار «ألف ليلة وليلة»
نقيب محرّري الصحافة اللبنانية

ونائب رئيس اتحاد الصحافيين العرب تقيم دار ألف ليلة وليلة (البيرق، الحوادث، لا ريفي دي ليبان، موناي مورنينغ) وأسرة النقيب الراحل قداساً وجناز اً عن راحة نفسه الساعة السادسة والنصف مساء السبت 3 تموز 2010 في كاتدرائية مار جرجس المارونية ـ وسط بيروت.
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

الأب البروفسور لويس الحاج في ذمّة الله

نعت الرهبانية اللبنانية المارونية الأب البروفسور لويس الحاج، عميد كلية الموسيقى في جامعة الروح القدس الكسليك، ورئيس الاتحاد العالمي للموسيقى المقدسة، ونائب عام سابق للرهبانية، ورئيس أسبق للجامعة.
يحتفل برتبة الجنّاز عن راحة نفسه في جامعة الروح القدس ـ الكسليك نهار الجمعة 2 تموز 2010، الساعة الحادية عشرة صباحاً، ثم ينقل جثمانه إلى دار سيدة مشموشة (قضاء جزين) حيث يوارى في الثرى في مدافن الدير.
تقبل التعازي في جامعة الروح القدس ـ الكسليك، اليوم الخميس 1 تموز 2010، من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة السابعة مساءً، ونهار السبت 3 تموز من الساعة العاشرة صباحاً حتى الخامسة بعد الظهر.
كما تقبل التعازي في دير سيدة مشموشة نهار الأحد 4 تموز من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة السابعة مساءً.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم زمزم علي فبيسي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/272338.

فقد جواز سفر باسم يوسف محمد شبو لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/900783.

فقد جواز سفر باسم فاطمة فايز فرحات لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/678028.

فقد جواز سفر باسم احلام يونس ترحيني لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/250771.

فقد جواز سفر بإسم سعيد خليل عباس لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/616751

فقد جواز سفر باسم زينب حسين ترمس لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/459448.

فقد جواز سفر باسم محمود عبد علي مبارك لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/459448.

فقد جواز سفر باسم حميد محمد نور الدين لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/459448.

فقد اللبناني حسين كامل حسون اقامته الزمبابوية ورقمها 17427 الرجاء من يجدها الاتصال على الرقم 03273262

فقد جواز سفر باسم دعد احمد شمس الدين لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/459448.

فقد جواز سفر باسم حسن محمد كركي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/768553.

للبيع

Apartment (2008) Hazmieh,3rd floor, 320sqm, 4bedrooms,1TVroom,3undergr ound parking, 150sqm playground, calm neighborhood, price 725,000$
Tel: 03-778055

Duplex Hazmieh (2008), 500sqm, 2 caves , 3 parking, calm neighborhood , view, 150sqm playground, 1,375,000$
Tel: 03-778055

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب شريط كونسرتينا لزوم بعض القطعات. على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ــ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/8/11.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2010/8/12 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2010/6/29
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 845

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب رفوف وزوايا معدنية لزوم بعض قطعات قوى الأمن الداخلي. على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/8/12.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2010/8/13 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2010/6/29
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 845

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: مختلفة لزوم بعض القطعات التابعة لسرية بيت الدين. على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/8/18.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2010/8/19 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2010/6/29
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 845

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/6/10 على المتهم جمانة علي حمدان زوجة علي حسين حمدان سجل 13/ دار الواسعة جنسيتها لبنانية محل إقامتها دار الواسعة والدتها إكرام عمره 1985 أوقف غيابياً بتاريخ 2008/6/13 فار بالعقوبة التالية الأشغال الشاقة المؤبدة وخمسين مليون ليرة لبنانية.
وفقاً للمواد 126/ مخدرات من قانون العقوبات لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2010/6/10
الرئيس
التكليف 849

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/6/10 على المتهم حسين حمدان سجل 134 جبيل جنسيته لبناني محل إقامته جبيل والدته زينب عمره 1960 أوقف غيابياً بتاريخ 2008/6/13 بالعقوبة التالية الأشغال الشاقة المؤبدة وخمسة وعشرين مليون ليرة لبنانية غرامة.
وفقاً للمواد 126 و127/ مخدرات من قانون العقوبات لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2010/6/10
الرئيس
التكليف 849

إعلان تلزيم
تأمين خدمة الوصل بشبكة الانترنت لزوم إدارة الجمارك
بطريقة استدراج عروض
في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه السابع والعشرون من شهر تموز 2010، تجري مديرية الجمارك العامة في مركزها الكائن في ساحة رياض الصلح ــ بناية البنك العربي ـ الطابق السابع، دائرة الشؤون المالية ـ استدراج عروض تأمين خدمة الوصل بشبكة الانترنت لزوم الإدارة.
التأمين المؤقت: /2000000/ ل.ل. (فقط مليونا ليرة لبنانية).
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من دائرة الشؤون المالية ـ مديرية الجمارك العامة.
يجب أن تصل العروض إلى الدائرة المذكورة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاثنين الواقع فيه السادس والعشرون من شهر تموز 2010.
مدير الجمارك العام بالإنابة
شفيق مرعي
التكليف 840

إعلان
صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي رشا عبد الساتر بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/214 لإبلاغ المنفّذ عليه ألفرد إسكندر سرابيون مجهول محل الإقامة الحضور إلى هذه الدائرة بالذات أو بواسطة وكيله القانوني لاستلام الإنذار التنفيذي بالمعاملة التنفيذية الراهنة والمتضمن تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية في لبنان الجنوبي بتاريخ 2009/7/21 والقاضي بإزالة الشيوع في العقار رقم /851/ الصالحية عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني.
وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا اعتبر كل تبليغ له بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات الدائرة يعتبر قانونياً.
رئيس القلم
غانم الحجار

علي الجمال رقم الخانة 80/ حماة جنسيتها سورية محل إقامتها قريطم قرب قصر الحريري ملك اللبان موظفة في أوتيل فرساي والدتها أمال عمرها 1983 أوقفت بتاريخ 2008/6/8 وأخلي سبيلها في 2009/6/26 فارة بالعقوبة التالية الأشغال الشاقة المؤبدة وخمسة وعشرين مليون ليرة لبنانية غرامة.
وفقاً للمواد 126 و127 من قانون العقوبات لارتكابها جناية مخدرات.
وقررت إسقاطها من الحقوق المدنية وعيّنت لها قيّماً لإدارة أموالها طيلة مدة فرارها.
في 2010/6/12
الرئيس
التكليف 849

إعلان بيع بالمعاملة 2009/861
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الأربعاء في 2010/7/14 الثانية بعد الظهر سيارة المنفّذ عليها مهى محمد الحمصي ماركة كيا ريو موديل 2007 رقم /332520/ج الخصوصية تحصيلاً لدين بنك بيروت ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /12926/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7257/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /6000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/863
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الأربعاء في 2010/7/14 الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه علي حسين حمدان ماركة كيا بيكانتو موديل 2008 رقم /365085/ج الخصوصية تحصيلاً لدين بنك بيروت ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /15540/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6105/$ والمطروحة بسعر /5000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان عن مناقصة عمومية
في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الأربعاء الواقع فيه 2010/7/21 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«صيانة القناة الرئيسية لجر مياه نبع القاع لغاية بيت الدين واستبدال قسم من خط الري» وفقاً لدفتر الشروط وذلك في المكتب الرئيسي للمؤسسة الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي بيروت.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ملك الشدراوي لقاء مبلغ /500,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يُضم إلى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 855

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلان عن مفقود 30,000 ل.ل
لمدة 3 أيام

مونديال 2010

«السيليساو» متّهم بخيانة التراث الكروي

البرازيل منتخب يتمتّع بشخصيّة البطل

صحيح أن المنتخب البرازيلي لم يقدّم في مونديال 2010 الاستعراض الذي اعتاد عليه جمهوره، لكن القراءة الفنية لأدائه تشير إلى أنه «على شاكلة» المنتخبات البطلة

شربل كريّم

الانتقادات تنهال من كل حدب وصوب على المنتخب البرازيلي المتّهم اليوم بخيانة «التراث» الكروي في بلاده، لأنه لم «يتفنّن» في الانتصارات التي حققها حتى الآن في كأس العالم لكرة القدم.

وتضمّ جوقة المنتقدين أطرافاً برازيلية عدة، لعل أبرزها الصحافة المحلية التي تنتظر فشل المدرب كارلوس دونغا لـ«ذبحه» أو بالأحرى لتجد مادة دسمة تكتب عنها، إذ ليس هناك من عناوين مثيرة عن رقص للسامبا على أرضية الميدان أو لنّجم يصنع العجائب على صورة رونالدو أو ريفالدو، بل فجاة عاد «الملك» بيليه نجماً مطلقاً في الكرة البرازيلية واحتلت تصاريحه العناوين العريضة لأنه ببساطة من منتقدي أسلوب «السيليساو».

وانطلاقاً من هذه الأجواء، يمكن القول بعد أربع مباريات لعبها المنتخب البرازيلي إن هذه المجموعة وبالتعليمات الفنية التي أعطيت لها، لن تقدّم كرة برازيلية كلاسيكية أي المتعة في موازاة النتائج الثمينة. لكن هذا ليس بالأمر المعيب، ولو أنه خسارة جديدة للقيمة الفنية للمونديال وللكرة البرازيلية عموماً، إذ إن الواقعية أصبحت كل شيء في كرة القدم الحديثة، ودونغا يعلم تماماً هذا الأمر استناداً الى التجارب السابقة حيث فازت فرنسا والبرازيل وإيطاليا على التوالي باللقب العالمي بأسلوب مشابه.

باختصار، أدرك دونغا أنه إذا ما أراد الخروج منتصراً يفترض عليه مجاراة الأساليب المتبعة في العالم أو لنحدد أكثر الأساليب التي اعتاد عليها نجومه، إذ من الصعب عليه مثلاً «غسل دماغ» الثنائي الدفاعي مايكون ولوسيو اللذين انغمسا في الأسلوب الإيطالي الصرف بعد موسم «دفاعي» خاضاه بإشراف البرتغالي جوزيه مورينيو في إنتر ميلانو.

ويذكّرنا ما يرسمه دونغا بما خطّه إيميه جاكيه مع فرنسا في 1998، إذ لم يكن سر نجاح المنتخب الفرنسي في بزوغ نجم زين الدين زيدان فقط، لأن «الديوك» اعتمدوا على دفاع قويّ وعلى خط وسط عماده لاعبَان مدافعان (ديدييه ديشان وإيمانويل بوتي). وتكرّر هذا الأمر مع برازيل لويز فيليبي سكولاري في 2002 عندما لعب بثلاثة مدافعين أقوياء (لوسيو وإدميلسون وروكي جونيور) ولاعبي وسط مقاتلين (جيلبرتو سيلفا وكليبرسون) فأصاب النجاح غير المتوقع. وفي 2006 أطلق الإيطاليون أسلوبهم الدفاعي المنضبط مع توازن هجومي فغنموا لقباً لم يكونوا مرشحين لإحرازه قبل البطولة.

إذاً، لا بدّ من تسجيل قناعة وهي أن المنتخب البرازيلي الحالي يتمتع بشخصية المنتخب الذي يفوز باللقب عادة، وخصوصاً أنه يسير في مستوى تصاعدي، ويقدّم لاعبوه ما تفرضه عليهم المباراة لا أكثر، وخصوصاً أنهم يعرفون أنه إذا نال التعب منهم بعد موسم طويل خاضوه على أعلى مستوىً في البطولات الأوروبية المختلفة، فإن الخروج المرير سيكون في انتظارهم.

ويضاف الى الصلابة الدفاعية التي يتمتع بها «السيليساو» قدرة مدافعيه الأربعة على زيادة الفعالية الهجومية، إذ بإمكان أي منهم الوصول الى الشباك بطريقة سهلة، وهي نقطة تبدو شبه مفقودة عند كل المنتخبات التي تقف في الدور ربع النهائي.

ليس غريباً أن يكون البرازيليون مطالبين بأكثر مما يقدّمونه الآن، لكن لا بدّ للجميع أن يعلم بأن أيام بيليه وغارينشا وريفيلينو وزيكو قد ولّت الى غير رجعة، ومنتخب 2010 يمكنه إضافة نجمة ذهبية سادسة على القميص الأصفر.

> أيام بيليه وغارينشا وريفيلينو وزيكو ولت إلى غير رجعة

كرويف يهزأ بالبرازيل

حتى «الهولندي الطائر» يوهان كرويف ليس راضياً عن الأداء البرازيلي الذي وصفه بالمملّ، لا بل صعّد لهجته وقلّل من شأن «السيليساو» عندما قال: «لا أدفع أبداً ثمن بطاقة لحضور مباراة يكون فيها طرفاً منتخب البرازيل الذي يقوده كارلوس دونغا».

ورأى كرويف أن ما يفعله المنتخب البرازيلي هو ظلم بحق المشجعين وكأس العالم على حدٍّ سواء «لأنه من المنتخبات التي يريد العالم الاستمتاع برؤيتها».

وختم: «البرازيل ليست مميزة، وهي كأي منتخبٍ آخر شارك في المونديال الحالي».

الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون مصفقاً وبدا إلى جانبه رئيس «الفيفا» جوزف بلاتر (هوانغ نام ـ أ ف ب)

كرة القدم والـ

لا تتوقف السياسة عن التدخل في الرياضة؛ فها هو وزير الخارجية الإيراني يرى أن خروج «الأعداء» كان بسبب فرضهم عقوبات على بلاده، وها هو مدرب منتخب فرنسا يمثل أمام البرلمان في بلاده

مشجعة برازيلية تحتفل بأحد اهداف منتخب بلادها في ريو دي جانيرو (فاندرلي ألميدا – أ ف ب)

ـسياسة... إيران «تشمت» بالأعداء

حسن زين الدين

لم تعد كرة القدم مجرد لعبة رياضية يمارسها 22 لاعباً على مستطيل أخضر، إذ ثمة لاعبون في الكواليس يستخدمون اللعبة الشعبية الأولى لغايات تتخطى المرح والتسلية. نحن هنا أمام «حرب باردة» بدأت منذ عام 1920 عندما قال مدير الدراسات الفيزيولوجية الفرنسي، غاستون فيدال، كلمته الشهيرة: «أصبحت الرياضة خدمة للأمة».

نحن هنا أمام لعبة دفعت الديكتاتور الإيطالي السابق بينيتو موسوليني إلى اعتبار فوز بلاده بمونديال عام 1934 بأنه «انتصار على العالم».

من هنا، باتت طبيعية رؤية رؤساء الجمهوريات والحكومات حاضرين في مدرجات ملاعب كرة القدم، وخصوصاً في المباريات الحساسة وخلال بطولة بحجم كأس العالم تحديداً. لذا، بات من الطبيعي أيضاً أن يخرج وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي بتصريح يستفز فيه «أعداء الأمة» قاصداً فرنسا والولايات المتحدة وإنكلترا غداة خروجهم من المونديال. وبحسب صحيفة «لو موند» الفرنسية، ونقلاً عن وكالة الأنباء الإيرانية، رأى متكي أن خروج هذه البلدان كان مستحقاً بعد فرضها عقوبات جديدة في 9 حزيران الماضي على بلاده على خلفية برنامجها النووي، قائلاً: «هذه البلاد التي أدت دوراً رئيسياً في فرض عقوبات علينا خرجت من الأدوار الأولى».

هذا التصريح استفز الصحيفة الشهيرة في فرنسا التي لم تغفل أن تدعو متكي إلى الكفّ عن إطلاق تصريحات غير ضرورية ومشاهدة المباريات، مذكرةً إياه بأن فرنسا وحدها من خرج من الدور الأول من المونديال، غامزة في الوقت عينه من قناة التهكم الذاتي على الخروج الفرنسي المذلّ الذي لم تكفّ الصحف الفرنسية عن انتقاده حتى اللحظة بشدة، وهذا ما جعل البرلمان الفرنسي يستجوب وزيرة الرياضة في البلاد روزلين باشلو ورئيس الاتحاد الفرنسي المستقيل جان ــ بيار إسكاليت ومدرب المنتخب ريمون دومينيك عن سبب الخروج المفاجئ.

وبعيداً من فرنسا ومشاكلها الداخلية الرياضية التي لم يُستثن منها حتى الرئيس نيكولا ساركوزي، فاجأ الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون العالم بحضوره مباراة منتخب بلاده أمام الجزائر لشدّ أزره. أما الرئيس باراك أوباما فقد استقبل المنتخب الوطني قبل توجهه إلى جنوب أفريقيا في رسالة واضحة المعالم وتحمل أبعاداً سياسية من رئيس

> العقوبات على إيران سبب لخروج أعدائها بحسب متكي

يعشق كرة السلة ولا يفقه في كرة القدم إلا القليل.

هذا في الولايات المتحدة، أما في ألمانيا وإنكلترا، فحدّث ولا حرج؛ إذ إن الحرب الإعلامية بين البلدين انطلقت قبل المونديال عندما انتقدت الصحف الإنكليزية القميص الألماني الأسود، مشبهة إياه بقميص قوات «العاصفة» أيام «الفوهرر» أدولف هتلر (الأخبار عدد 2 شباط 2010)، والمعركة استكملت بعد فوز ألمانيا على إنكلترا 4-1 في المونديال الحالي حيث رأت الصحف الألمانية أن بلادها «صفّت حساباتها السابقة مع الإنكليز» وهذا ما استفز صحف إنكلترا.

التهكم الألماني وصل حتى إلى البرلمان عندما تقدّمت لجنة الالتماسات بالبرلمان بطلب للاعتراف بهدف إنكلترا في مرمى ألمانيا بعد تجاوز الكرة خط المرمى على نحو واضح. وجاء في الالتماس الذي تقدمت به رئيسة اللجنة كيرستن شتاينكه أن الرغبة وراء احتساب الهدف الصحيح ترجع إلى «تطبيق الروح الرياضية والعدل».

وكم كان المشهد معبّراً في حضور المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل (التي ستسافر إلى جوهانسبورغ لمتابعة مباراة بلادها أمام الأرجنتين)، ورئيس الوزراء الإنكليزي ديفيد كاميرون مباراة بلديهما معاً خلال اجتماعهما المشترك على هامش قمة «مجموعة العشرين» في كندا.

كل ذلك يحدث في العالم إذاً، بينما الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا يستمتع بانتصارات بلاده وهو لم يتوانَ عن استخدام أبواق «الفوفوزيلا» المزعجة للتعبير عن سعادته... فعلاً مزعجة السياسة!

موندياليات

يوميّات

1ـ خاضت اليابان الوقت الإضافي الأول لها في تاريخ مشاركاتها في كأس العالم، أما الباراغواي فقد لعبت وقتاً إضافياً واحداً أمام فرنسا في دور الـ16 من مونديال 1998 حين خسرت بالهدف الذهبي الذي سجّله لوران بلان.

2ـ أصبحت مباراة الباراغواي واليابان الرقم 53 في تاريخ كأس العالم التي تشهد وقتاً إضافياً، والرقم 21 التي تحسم بركلات الترجيح.

3ـ خاض كل من منتخبي الباراغواي واليابان ركلات الترجيح لأول مرة في تاريخ مشاركاتهما في كأس العالم.

4ـ سجلت مباراة الباراغواي واليابان التعادل السلبي السابع في مونديال 2010، علماً بأن الرقم القياسي لعدد التعادلات السلبية في دورة واحدة من كأس العالم يعود إلى مونديالي 1982 و2006 بسبعة تعادلات سلبية بالذات.

5ـ بعد تغلب الباراغواي على اليابان في دور الـ16، بات ربع النهائي لمونديال 2010 يضم أربعة منتخبات أميركية جنوبية وهو رقم قياسي لقارة أميركا الجنوبية في الدور ربع النهائي في تاريخ كأس العالم.

6ـ سيضمّ ربع نهائي مونديال 2010 ثلاثة منتخبات أوروبية فقط، وهو رقم قياسي سلبي في الحضور لقارة أوروبا في الدور ربع النهائي في تاريخ كأس العالم.

(إعداد: علي فوز)

استجواب البرلمان الفرنسي لدومينيك واسكاليت

لم تفضِ جلسة الاستماع المغلقة للبرلمان الفرنسي، لمدرب المنتخب السابق لمنتخب فرنسا ريمون دومينيك، ورئيس الاتحاد المستقيل جان بيار اسكاليت (الصورة)، إلى إجابات شافية عن أسباب الإخفاق في كأس العالم.

وكان قد نزع جزء من الإثارة التي تحيط بهذه الجلسة بعد طلب دومينيك واسكاليت أن يجري الاستماع إليهما بعيداً عن وسائل الإعلام، وهما دخلا وخرجا بعد ساعتين من باب خلفي بعيداً عن أعين نحو 100 صحافي تجمعوا في المكان. وتعمد المدرب أن يحوّل عينيه عن كاميرات المصورين خلال الدقيقة المخصصة لهم للتصوير لدى افتتاح الجلسة.

قرار رئاسي يجمّد المنتخب النيجيري

أعلنت الرئاسة النيجيرية أن الرئيس غودلاك جوناثان قرر حرمان منتخب كرة القدم من المشاركة في أي مسابقة خلال عامين بسبب تواضع نتائجه في المونديال. وصرّح المتحدث باسم الرئيس النيجيري ايما نيبورو «أمر الرئيس غودلاك جوناثان بعدم مشاركة المنتخب في أي مسابقة لمدة عامين من أجل وضع الأمور في نصابها»، مشيراً إلى أن الرئيس طلب إجراء تحقيق لمعرفة كيفية استخدام الأموال التي خصصت للمنتخب.

ومن المتوقع أن يواجه هذا القرار بالرفض من قبل الاتحاد الدولي، الذي لا يتسامح مع أي تدخل سياسي في شؤون اتحادات كرة القدم.

مونديال 2010

الألمان يبدأون الحرب النفسيّة

وجّه مدرب منتخب ألمانيا لكرة القدم، يواكيم لوف، إنذاراً لمنتخب الأرجنتين، معتبراً أنه «عرضة للخطر»، وذلك قبل مواجهتهما المرتقبة، السبت المقبل، في كايب تاون، رغم أنه لم يقلّل من شأن «لا البيسيليستي».

وقال لوف في معسكر «المانشافت» في إيراسميا، «هذا المنتخب الأرجنتيني له الكثير من الصفات. إنه أحد أكبر المرشحين في هذه البطولة إن لم يكن المرشح الأول».

أضاف «لديهم خبرة كبيرة والكثير من المواهب الفردية الرائعة، وخصوصاً في خط الهجوم، إذ لا يجب التركيز على ليونيل ميسي فقط».

لكن لوف بدا واثقاً بقوله: «وجدنا نقاط ضعف في هذا المنتخب، وهو عرضة للخطر. لن أقول لكم نقاط الضعف هذه، لأنني أحتفظ بها للاعبي فريقي».

والتقى المنتخبان في آذار الماضي في مباراة دولية ودية في ميونيخ، وكانت الغلبة فيها للأرجنتين 1-0.

إلا أن القلب النابض للألمان، نجم بايرن ميونيخ باستيان شفاينشتايغر، أكد أن مباراة السبت «ستكون مختلفة» هذه المرة، وقال: «لقد كانت مباراتنا الأخيرة ودية»، منتقداً سلوك لاعبي الأرجنتين في أرضية الملعب، متهماً إياهم بالمستفزين.

وقال: «لا يجب أن نخضع لاستفزازات الأرجنتينيّين. نحن نعلم كيف هم الأرجنتينيون، ونرى أن تصرفاتهم ومحاولتهم التأثير على الحكم أمر معيب يفتقر الى الاحترام»، مضيفاً: «نأمل «أن يكون ردّ فعل الحكم حازماً، وأن يأخذ بعين الاعتبار ما يحصل في الملعب، ومن يستفزّ الآخر». يجب أن نكون هادئين ومركّزين على المباراة، لكنني آمل على الخصوص أن تكون الاستفزازات قليلة من جانبهم، ومن جهتنا يمكنني أن أؤكد أنه لن تكون هناك استفزازات».

ولمّح شفاينشتايغر على وجه الخصوص الى الحوادث والمشادات العنيفة التي اندلعت بين لاعبي المنتخبين بعد مواجهتهما في ربع نهائي 2006 في برلين.

يواكيم لوف خلال مؤتمره الصحافي أمس (اينا فاسبندر ـ رويترز)

سيتي يضم سيلفا

تعاقد مانشستر سيتي مع جناح فالنسيا والمنتخب الاسباني دافيد سيلفا لمدة اربعة اعوام. ولم يكشف النادي الانكليزي الطموح عن التفاصيل المالية للصفقة التي ستحسم نهائياً بعد خضوع سيلفا للفحص الطبي الروتيني لدى عودته من المونديال، وهو الذي قال ان الوقت قد حان بالنسبة اليه من أجل البحث عن مغامرة جديدة.

المحمدي إلى سندرلاند

أعار إنبي المصري المدافع الأيمن الدولي أحمد المحمدي إلى سندرلاند لمدة عام واحد. وبلغت قيمة الصفقة 500 ألف جنيه استرليني (625 ألف يورو)، وسترتفع إلى مليوني جنيه إذا ما قرر النادي الإنكليزي شراء اللاعب نهائياً في حال نجاحه في تجربته الاحترافية معه.

نقطة سوداء لكريستيانو رونالدو!

لم يكن ختام مشوار كأس العالم 2010 بالنسبة إلى البرتغالي كريستيانو رونالدو مثالياً، إذ أنهاه بطريقة رديئة عندما بصق باتجاه مصوّر تلفزيوني كان يتبعه بعد خسارة بلاده أمام إسبانيا 0-1 أول من أمس، في دور الـ16 من نهائيات كأس العالم 2010، المقامة حالياً في جنوب أفريقيا.

وكانت ردّة فعل رونالدو غاضبة جراء محاولة المصوّر الاقتراب منه على أرض الملعب بعد صفارة النهاية مباشرة، فأبعده قبل أن يبصق على كاميرا التصوير في مشهدٍ بُثّ في مختلف أنحاء العالم.

وفي وقتٍ كان فيه رونالدو يعبّر عن خيبة أمله وانزعاجه من المصوّر، ظهر أن البصقة موجهة نحو ملايين الأشخاص من خلال العدسة التي نقلت هذا المشهد.

وبعد اللقاء، لم يجب لاعب ريال مدريد الإسباني عن أسئلة الصحافيين، واكتفى بالقول: «اسألوا كارلوس كيروش (المدرب)» عن خسارة البرتغال أمام إسبانيا وخروجها من المونديال.

إلا أن رونالدو اضطر بعد ذلك إلى إصدار بيان صحافي يشرح فيه ما حدث، وقال: «لم أكن في وضع يسمح لي بشرح ما حصل. أنا انسان، وكأي انسان آخر، أعاني، وأملك الحق في أن أعاني وحيداً».

واعترف رونالدو بأنه «إنسان»، وليس رجل خارق بإمكانه أن يواجه العالم بأجمعه أو أن يختزل الفريق بشخصه، وقد أدرك أن الدفاع عن ألوان المنتخب الوطني يختلف تماماً عن ارتداء قميص أي فريق كان.

ودوّن رونالدو اسمه بالحرف العريض في سجل النجوم الكبار الذين أخفقوا في فرض سطوتهم على المسرح العالمي بعدما فشل في إظهار أي من لمحاته التي قدمها في الملاعب الانكليزية والاسبانية والأوروبية، وودّع مع «سيليساو داس كويناش» نهائيات جنوب أفريقيا خالي الوفاض.

بريديتش يُنزل فيديرر عن عرش ويمبلدون

شهد الدور ربع النهائي من بطولة ويمبلدون، ثالثة البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، خروج حامل اللقب روجيه فيديرر، ما يعني غيابه عن نهائي فردي الرجال للمرة الأولى منذ عام 2002.

وخرج فيديرر إثر خسارته 6.4 و3.6 و6.1 و6.4 أمام التشيكي توماس بريديتش، الذي يلتقي في نصف النهائي مع الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف ثالثاً، الذي تغلب 3.6 و2.6 و2.6، على التايواني لو ين هسون، الذي كان قد أقصى الأميركي أندي روديك وصيف بطل العام الماضي من الدور الرابع.

وصرح فيديرر بعد المباراة بأنه كان لديه بعض المشاكل في قدمه وظهره «ليس المقصود بذلك إصابة، بل هو ألم فقط، وهذا لم يسمح لي باللعب كما يجب وكما أردت. لقد شعرت بذلك في المباريات الثلاث السابقة». من جانبه، واصل ديوكوفيتش مسيرته نحو اللقب الكبير الثاني بعد الأول في أوستراليا المفتوحة عام 2008، وهي المرة الثانية التي يبلغ فيها هذا الدور في ويمبلدون بعد 2007 حين انسحب أمام نادال بسبب الإرهاق.

وفي نصف النهائي الآخر، يلتقي الإسباني المصنف أول عالمياً رافايل نادال، الذي فاز على السويدي روبن سودرلينغ (6)، 6.3 و3.6 و6.7 و1.6، البريطاني أندي موراي (4) الذي فاز على الفرنسي جو ويلفريد تسونغا 7.6 و6.7 و2.6 و2.6.

ويشار إلى انطلاق دور نصف النهائي لدى السيدات اليوم، حيث تواجه الأميركية سيرينا ويليامز (1)، التشيكية بيترا كفيتوفا، فيما تواجه الروسية فيرا زفوناريفا البلغارية تسزفيتانا بيرونكوفا.

فيديرر خارجاً من الملعب بعد خسارته أمام بريديتش (غاري هارشورن ـ رويترز)

كرة اليد

السدّ واصل الصدارة ومنتخب الناشئين إلى الإمارات

تتوجه اليوم إلى العاصمة الإماراتية أبو ظبي بعثة منتخب لبنان لكرة اليد للناشئين (تحت 18 سنة) للمشاركة في بطولة الأمم الآسيوية والمؤهلة إلى نهائيات كأس العالم في الأرجنتين السنة المقبلة. ويشارك المنتخب في البطولة التي تنطلق السبت ضمن المجموعة الثانية والصعبة إلى جانب كوريا الجنوبية وإيران واليابان وقطر والعراق، فيما تضم الأولى الإمارات والسعودية والبحرين وكازاخستان وتايوان، وكانت الكويت قد انسحبت.

وتضم البعثة 17 لاعباً هم حسين صقر، ربيع الطويل، صادق فياض، طوني لبّس، حسن صقر، عباس حمدان، محمد صقر، محمد مزهر (السد) وأحمد مرتضى، ميسم حركة، هيثم المقداد، علي زيدان، محمد طرابلسي، كمال عاشور، حسين الحاج (الصداقة) ومحمد صالح (الشباب حارة صيدا) وكارل ضو (الجمهور). ويقود المنتخب المدرب زياد منصور الذي رأى أن فترة الاستعداد لم تكن كافية، وأن الآمال ضئيلة جداً نظراً للفوارق الكبيرة والكثيرة بين المنتخبات الأخرى التي تسبق لبنان بأشواط لناحيتي الإمكانات والاستعدادات.

ورأى منصور أن اللاعبين عودهم طري للغاية وغير معتادين المشاركات الخارجية، والدوري المحلي ضعيف للغاية. وأشار إلى أن هذه المشاركات لا بد منها لإيجاد منتخب للمستقبل. وتطرق منصور إلى عدم توافر الإمكانات والمساعدات، رغم أن المنتخب عينه سيشارك في دورة الألعاب المدرسية العربية الشهر المقبل.

وتُعقد اليوم (الساعة 18:00) الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني لكرة اليد في جلسة عادية في مقر الاتحاد، مخصصة لبحث أوضاع اللعبة ومناقشة البيانين الإداري والمالي.

لاعب الصداقة علي سويدان يسدد بمواجهة حارس مار الياس (عدنان الحاج علي)

السدّ غلب الجيش

تغلب السد، حامل اللقب، على الجيش 23.33 (12.14) في افتتاح المرحلة الـ13، وكان أفضل مسجل للسد السوري أحمد محاميد بـ7 إصابات، وللجيش حسين شريف بـ5.

وأحكم الصداقة قبضته على مركز الوصافة إثر فوزه السهل على الشباب مار الياس 26.46 (الشوط الأول 10.22) في مجمع عاشور الرياضي. كذلك فاز الجنوب الرياضي تول على ضيفه الشباب حارة صيدا 28.29 (الشوط الأول 12.14) على الملعب عينه.

الرياضة العربية

قرعة غرب آسيا غداً بغياب لبنان

تسحب غداً الجمعة، في عمّان، قرعة النسخة السادسة من بطولة غرب آسيا لكرة القدم، التي ستقام في العاصمة الأردنية من 24 ايلول الى 3 تشرين الاول 2010 بمشاركة 9 منتخبات، مع غياب لبنان بقرار من اتحاد اللعبة اللبناني

رأى الأمين العام لاتحاد دول غرب آسيا لكرة القدم فادي زريقات «أن المنتخبات المشاركة في النسخة السادسة ارتفعت لأول مرة في تاريخ البطولة إلى 9 بانضمام الكويت والبحرين واليمن، اضافة الى سلطنة عمان ومنتخبات الدول المؤسسة (بغياب لبنان)، وهي إيران (حاملة اللقب) والعراق وسوريا وفلسطين والأردن».

وتابع زريقات لفرانس برس «ان المنتخبات التسعة ستوزع على ثلاث مجموعات بحيث تلعب كل مجموعة من مرحلة واحدة، على أن يتأهل الى نصف النهائي أبطال المجموعات الثلاث إضافة إلى أفضل منتخب يحتل المركز الثاني».

وأكد زريقات «اختيار الاردن وإيران على رأسي مجموعتين، فيما سيُختار بالقرعة رأس المجموعة الاخرى».

ورأى ان بطولة غرب آسيا هذا العام «فرصة مثالية لمعظم المنتخبات المشاركة قبيل كأس آسيا في الدوحة مطلع العام المقبل»، مشيراً الى ان «انضمام الكويت والبحرين واليمن للمرة الاولى يمثل اضافة كبيرة للبطولة»، معرباً «عن أسفه لغياب لبنان للمرة الاولى لظروف خاصة باتحاد الكرة اللبناني».

وشهدت البطولة الأولى مشاركة العراق والأردن ولبنان وإيران وسوريا وفلسطين، إضافة إلى قيرغيزستان وكازاخستان، والبطولات الثلاث اللاحقة في دمشق 2002 وطهران 2004 وعمان 2007 مشاركة الدول الست المؤسسة، العراق وسوريا وفلسطين والاردن وايران ولبنان، بينما شاركت قطر وسلطنة عمان في نسخة طهران 2008.

العُماني ربيع الى الأهلي

تعاقد النادي الاهلي القطري مع المدافع العماني محمد ربيع، لاعب السد السابق، للعب في صفوفه الموسم المقبل. وسيلعب ربيع مع الاهلي كلاعب آسيوي.

وكان ربيع قد خاض تجربة الاحتراف مع السد منذ موسم 2006 حتى الموسم المنصرم، وحقق معه عدة بطولات، ابرزها الدوري وكأس ولي العهد وكأس الامير للمرة الاولى في تاريخ النادي والاندية القطرية موسم 2006. ويسعى الاهلي الى اكمال عقد محترفيه قبل بداية فترة الاستعداد للموسم، تحت قيادة مدربه الجديد الصربي ايليا بيكوفيتش.

وينتظر الاهلي وصول محترفَيه الجديدَين المغربي نبيل الداودي والتونسي مجدي تراوي للتعاقد رسمياً معهما، وقد حصل أخيراً على موافقة السد لاستعارة مهاجمه الغاني اوبوكو.

الرقص الرياضي

«نايملس» بطل المرحلة الخامسة و«خانيتو أرتيستيك» وصيفاً

نظّم الاتحاد اللبناني للرقص الرياضي المرحلة الخامسة من روزنامة نشاطاته لموسم 2010، الأحد الماضي في قاعة الرقص المقفلة لنادي مون لاسال، والمخصّصة لفئات الفتيان والناشئين والكبار، بمشاركة 46 ثنائيّاً ينتمون إلى 6 أندية اتحادية. وحل في المراكز الأولى:

الفتيان (لاتين) الفئة E: إيلي مسلم وميريم زياده (خانيتو)، الفتيان (لاتين) الفئة B: فادي ترس واندي راعي (مون لا سال)، الفتيان (لاتين) الفئة A: جيمي قنطار وستيفاني صادر (مون لا سال)، الناشئون (لاتين) الفئة E: بوغوص بالتانيان وتامار بويادجيان (نايملس)، الناشئون (لاتين) الفئة C: جورج سركيس وزينا هيكل (خانيتو)، الناشئون (لاتين) الفئة B: هايان عبد الله ونتاليا ساييد (نورس)، الناشئون (لاتين) الفئة A: جان بيار ديب وتاتيانا سوتيري (نايملس)، الكبار (لاتين) الفئة E: سركيس كزوكيان ورين خازن (نايملس)، الكبار (لاتين) الفئة C: مايكل مراد وريتا مراد (خانيتو)، الكبار (لاتين) الفئة B: طارق هيكل ونادیا دیب (نايملس)، الكبار (لاتين) الفئة A: مهير كاندويان وكارولين كرم (خانيتو)، الفتيان (ستاندارد) الفئة E: إيلي مسلم وميريم زياده (خانيتو)، الفتيان (ستاندارد) الفئة B: جورج نحال وإيليز نحال (مون لا سال)، الفتيان (ستاندارد) الفئة A: جيمي قنطار وستيفاني صادر (مون لا سال)،

الثنائي مهير كاندويان وكارولين كرم خلال المنافسات

الناشئون (ستاندارد) الفئة E: بوغوص بالتانيان وتامار بويادجيان (نايملس)، الناشئون (ستاندارد) الفئة C: جورج سركيس وزينا هيكل (خانيتو)، الناشئون (ستاندارد) الفئةB:خوانطوركوميان ونور أبو جودة (خانيتو)، الناشئون (ستاندارد) الفئة A: جان بيار ديب وتاتيانا سوتيري (نايملس)، الكبار (ستاندارد) الفئة E: سركيس كزوكيان ورين خازن (نايملس)، الكبار (ستاندارد) الفئة C: حسين بيداوي ولارا إبراهيم (نورس)، الكبار (ستاندارد) الفئة B: طارق هيكل و ناديا ديب (نايملس)، الكبار (ستاندارد) الفئة A: رائد مراد و كلوي حوراني (مون لاسال). وأحرز نادي النايملس المركز الأول في فئتي الستاندارد واللاتين، وحل نادي خانيتو أرتيستيك في المركز الثاني، ونادي مون لا سال في المركز الثالث.

لبنان الرياضي

حنا وحمادة بطلا «رابعة» الرماية

أحرز الرامي جوزيف حنا من نادي ليبانون كاونتري كلوب لقب المرحلة الرابعة من بطولة لبنان في الحفرة الأولمبية (التراب) التي جرت على حقل نادي البقاع للرماية والصيد. وحضر المسابقة رئيس الاتحاد الآسيوي للرماية الشيخ سلمان الصباح ونظيره اللبناني وعضو اللجنة الأولمبية زياد ريشا ونائبه ورئيس النادي المضيف فوزي نحاس ورئيس اللجان الفنية سليمان سارة.

وفي ما يأتي النتائج: -الفئة «أ»: 1- جوزيف حنا (ليبانون كاونتري كلوب): 137 على 150، 2- وليد نجار (ليبانون كاونتري كلوب) 132، 3- مارون بريدي (الصفرا) 132 (بعد تصفية).

- الفئة «ب»: 1- أكرم حمادة (ليبانون كاونتري كلوب): 119، 2- ادمون جلخ (الصفرا): 116، 3- فراس ولي الدين (الصفرا): 110. وأشرف على المسابقة الحكام رولان عيد وساسين روحانا وايلي حنا.

فوز ناشئي العهد بسداسية

حقق ناشئو العهد فوزهم الثالث على التوالي ضمن بطولة لبنان للناشئين على ملعب سن الفيل، وكان على حساب براعم فريق الهدى 6-0 سجلها عباس ضاهر (3)، حسين الدر، علي شهاب وحسين أيوب.

البطولة العربية المدرسية

يعقد رئيس اللجنة العليا المنظمة للألعاب الرياضية المدرسية العربية الثامنة عشرة الوزير حسن منيمنة مؤتمراً صحافياً، غداً، للإعلان عن حفل الافتتاح، والتفاصيل المتعلقة باستضافة لبنان لهذا الحدث.

وسيُكشف خلال المؤتمر عن التميمة المخصصة للبطولة والتحضيرات التي بدأت بها وزارة التربية والتعليم العالي واللجنة المنظمة لاستضافة الألعاب، كما ستُعلن أسماء الدول المشاركة بالإضافة الى تفاصيل أخرى.

وسيقام المؤتمر في وزارة التربية والتعليم العالي (قاعة المؤتمرات الطابق الـ12 مبنى وزارة التربية والتعليم العالي) عند الساعة الحادية عشرة والنصف قبل الظهر.

دورة الراحل باتريك آصاف

يُنظّم نادي الجمهور الرياضي ومؤسسة باتريك آصاف دورة الراحل باتريك آصاف السنوية السادسة في كرة الطاولة في 8 و9 و10 تموز بإشراف الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة، لجميع الفئات العمرية للذكور والإناث وبرعاية الشركة الجديدة لبنك سوريا ولبنان. والدورة مخصصة للفئات التالية: الصغار ـ الصغيرات مواليد 1998 وما فوق، الاشبال ـ الشبلات مواليد 1995-1996 و1997، الناشئون ـ الناشئات مواليد 1992-1993 و1994، الأمل ـ ذكور وإناث مواليد 1989 . 1990 و 1991، الرجال . السيدات مواليد بين 1971 و1988، القدامى ـ ذكور وإناث مواليد 1970 وما دون.

تتم عملية التسجيل في نادي الجمهور الرياضي، وآخر مهلة للتسجيل يوم الاثنين 5 الجاري عند الساعة الثانية بعد الظهر. وستجري عملية سحب القرعة في اليوم عينه عند الساعة الرابعة في مقر النادي المنظّم.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 1 تموز 2010 العدد 1156

أشخاص

مسعود ضاهر

المادية التاريخية وإمبراطورية «الشمس الشارقة»

كامل جابر

لم يزده وسام «الشمس الشارقة» إلّا عزماً على المزيد من العطاء والتنقيب في ذاكرة الشعوب. مسعود ضاهر صار أخيراً أوّل عربي ينال هذا الوسام الذهبي من إمبراطور اليابان أكيهيتو، من بين 62 وساماً مُنحت خارج اليابان منذ تأسيس الإمبراطورية، في المجالات الاقتصادية والتنموية. المؤرّخ اللبناني كتب عن نهضة اليابان واستراتيجيّتها وتاريخها ما لم يكتبه أيّ عربي.

هذا المؤرّخ الذي لا يهدأ أو يكلّ، يتقن الفرنسية والإنكليزية ويلمّ بالروسية واليابانية. لم يترك جامعة في العالم إلا زارها محاضراً أو مشاركاً في مؤتمر. يكرّس وقته للبحث والتأليف، ساعات طويلة كل اليوم منذورة للكتابة والبحث والتدقيق في وثائقه التي لا تعدّ ولا تحصى. «أكتب من خلال ما أجمعه من وثائق»، يخبرنا صاحب «الجذور التاريخية للمسألة الطائفية اللبنانية». جدران بيته في وطى المصيطبة (بيروت) ليست سوى مكتبات، وعلى رفوفها أكثر من 11 ألف كتاب بلغات متعددة، هذا إذا استثنينا الوثائق والدراسات. فقد كرّس ضاهر سنوات طويلة للاطّلاع على أرشيف الوثائق الفرنسيّة والروسية والإنكليزية والنمساوية والأميركية... حتّى إنّه خصص منحة كان قد حازها، للحصول على سبعة عشر مجلّداً من الأرشيف الأميركي عن لبنان ما بين 1835 و1960.

في الشيخ طابا (عكار ـ شمال لبنان)، ولد مسعود ضاهر عام 1945. تلمّس منذ صغره الفقر والعوز اللذين تعيشهما المنطقة، وعاش مع الحرمان المستشري على مختلف الأصعدة. تعلّم في مدرسة القرية دروسه الابتدائية، ثم تابع في مدرسة منيارة القريبة. عام 1960، التحق بدار المعلمين في زحلة، وسكن عاصمة البقاع ثلاث سنوات. الحراك الاجتماعي والثقافي هناك بين المكتبات الضخمة والندوات مثّل حافزاً لمسعود الشاب في ذلك الحين، فقرّر أن يتعلّم «حتى آخر رمق»، يقول. «لم أكن أتصوّر أنّني يمكن أن أقف عند مستوى ما، أو أن أرى أنّ ما تعلّمته بات كافياً».

في جامعة «السوربون»، نال دكتوراه دولة في التاريخ الاجتماعي عام 1973، وتعرّف إلى أحد كبار المؤرخين وعلماء الاجتماع الفرنسيين جاك توبي. لقاء شجّعه على الانحياز نحو التاريخ الاجتماعي. لكنّ النزعة اليسارية كانت قد تملكت صاحب «تاريخ لبنان الاجتماعي 1914 ـ 1926» (كتابه الأول الصادر عام 1974 عن «دار الفارابي») منذ بداية دراسته الجامعية عام 1964. كانت علاقته وطيدة بمؤرخين مثل يوسف إبراهيم يزبك، وإدمون رباط، وقسطنطين زريق، إضافة إلى عبد العزيز الدوري، رئيس اللجنة التي منحته «جائزة عبد الحميد شومان للعلماء العرب الشبّان» في الأردن عام 1983.

عن تلك الخيارات يقول: «لم أمتهن العمل السياسي بالمعنى الحرفي. كنت حزبياً لسنوات طويلة. انتسبت إلى «الحزب الشيوعي اللبناني» عام 1967، وعشنا مرحلة صعود اليسار. يفتخر المرء بأنّه كان ينتمي إلى التيارات العلمية العقلانية العلمانية حينها. حتّى خلال إقامتي في فرنسا، بقيت أشارك في اجتماعات أسبوعية في مركز الحزب الشيوعي الفرنسي».

يرى ضاهر أنّ المفكّرين الذين أحرزوا نقلة نوعيّة في مجال التأريخ هم ماركسيون أساساً: «من دون البعد المادي والاقتصادي في التاريخ، يصبح التأريخ مجرد أمنيات». «ما زال الفكر الماركسي في معالجة التاريخ بالمعنى العلمي هو الأساس، إذ نادراً ما نجد كتاب تاريخ ذا قيمة علمية إلّا يكون صاحبه من خلفية ماركسية».

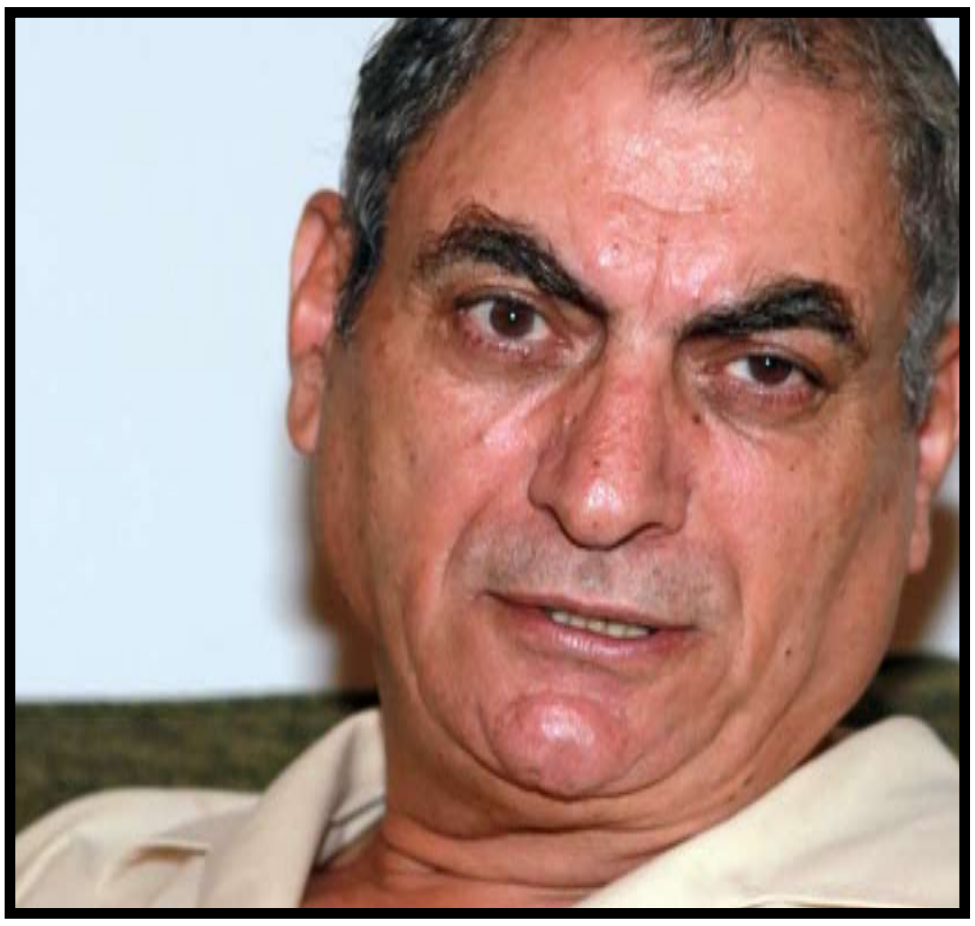

5 تواريخ

1945
الولادة في الشيخ طابا (عكار، شمال لبنان)

1967
انتسب إلى الحزب «الشيوعي اللبناني»

1973
نال دكتوراه دولة في التاريخ الاجتماعي من «جامعة السوربون»، ويدرّس في «الجامعة اللبنانية» منذ ذاك الحين

1999
صدور «النهضة العربية والنهضة اليابانية: تشابه المقدّمات واختلاف النتائج»، ضمن سلسلة عالم المعرفة (الكويت)

2010
منحه إمبراطور اليابان الوسام الذهبي لنشر الثقافة اليابانية من مرتبة «الشمس الشارقة»

لم توفّر شظايا الحرب الأهلية اللبنانية مسعود ضاهر اليساري، الذي كان يسكن في عين الرمانة. نُهب بيته كُلّيّاً ومكتبته ضمناً... مكتبة كانت تحتوي على ما جمعه طوال عقد كامل من وثائق ومراجع. هذا الأمر أخّر حصوله على الدكتوراه حتّى مطلع الثمانينيات. لاحقاً بسبب حريق المطبعة التي تعرّضت للقصف، احترقت مخطوطته «الجمهورية اللبنانية في عهد الانتداب من 1926 حتى 1943». حين جرّب طباعتها ثانيةً ضاعت المخطوطة ولم تُنشر حتى الآن. وبعد الاحتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 كادت رصاصة طائشة تقتله، فإذا بها تشطر أنفه إلى نصفين. «صمدت في الاجتياح هنا في وطى المصيطبة، أنا وحبيب صادق ومحمد دكروب... لم أترك البلد. ما زلت أقول هذا البلد جيد، والشعب طيّب، وأريد أن أرى الجانب الإيجابي فيه. أنا شخصياً مقتنع بأنّ صمود الشعب اللبناني أرقى تجربة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر». ورغم العروض التي تلقّاها للتدريس في جامعات عربية ودولية، بقي مسعود ضاهر يرفض فكرة السفر. «سأبقى في البلد مع أصدقائي، لأنني أشعر بأنّ هجرة المثقف لا معنى لها».

في عام 1989، دعاه رفيقه الشيوعي المؤرخ السوري عبد الله حنا إلى اليابان محاضراً زائراً في معهد الاقتصاديات المتطوّرة في جامعة طوكيو. هناك أمضى عاماً كاملاً، وكانت تلك الزيارة مقدّمة لموسوعة وقّعها عن اليابان. هكذا أنجز «النهضة العربية والنهضة اليابانية: تشابه المقدّمات واختلاف النتائج» التي نُشرت ضمن سلسلة عالم المعرفة في الكويت عام 1999، و«النهضة اليابانية المعاصرة: الدروس المستفادة عربياً» (مركز دراسات الوحدة العربيّة ـ 2004). بعد اليابان، بدأ سبر غور التجربة العُمانية، وخصوصاً بعدما نشر كتابه «الاستمرارية والتغيير في تجربة التحديث العمانية 1970 ـ 2005» (دار الفارابي ـ 2008).

بعد أكثر من عشرين كتاباً مختلفاً في التاريخ، صدرت بالعربيّة والإنكليزيّة، خلص مسعود ضاهر إلى أنّ «دور المؤرخ هو أن يرى كيف يتطور مجتمعه، لأنّ الإنسان هو من يصنع تاريخه». وماذا عن المؤرخ؟ «إنّه لا يصنع التاريخ بل يكتبه. وهذا يحتاج إلى موضوعية كبيرة، وخصوصاً أنّ مسيرة التاريخ علّمتنا أنّ الثابت يمكن أن يتحوّل، والمتحوّل يمكن أن يصبح ثابتاً».

خالد صاغية

مونديال تحت الدوش

عبثاً يحاول بعض اللبنانيّين التفتيش عن انقسامات طائفيّة لمشجّعي المونديال. كأن يقال مثلاً إنّ الشيعة مع البرازيل، والسنّة مع ألمانيا أو العكس... لكنّ الواقع هو أنّ الحزب العابر للطوائف، والمتمتّع بتمثيل شعبيّ واسع، قد وُلد أخيراً. إنّه حزب مشجّعي البرازيل وحزب مشجّعي ألمانيا وحزب مشجّعي الأرجنتين...

المواكب السيّارة التي تضمّ عشرات الشبّان، والتي تنزل إلى الشوارع في أنحاء مختلفة من البلاد، لترفرف بأعلام نجوم المونديال، إنّما تحمل بشائر سارّة. وكذلك تفعل أعلام الفرق المتنافسة حين تعلو شرفات المنازل في مناطق تعرف «الصفاء» الطائفي. وكلّ هذا يشكّل مثالاً مضاداً لكلّ الذين يعتقدون أنّ الشعب اللبناني لا يمكن أن تحرّكه إلا غرائزه الطائفيّة، ولكلّ الذين كلّما لاحت ظاهرة اجتماعيّة، عمدوا إلى البحث عن تفسير طائفيّ لها، وإعطاء الحصريّة لهذا التفسير. وكذلك لكلّ الحركات التي حاولت التغيير في لبنان، ولم تتوانَ عن ردّ فشلها إلى عامل وحيد هو الطائفيّة.

تصوّروا! يمكن اللبنانيّين أن يتحمّسوا من دون طائفيّة، وأن ينزلوا إلى الشوارع من دون طائفيّة، وأن يتابعوا باهتمام على مدى شهر كامل حدثاً لا يمتّ إلى المحاصصة الطائفيّة بصلة.

ليست مسألة جينات إذاً. ربّما كانت مسألة شغف. وللطائفيّة شغفها دون شك، لكنّ شغف المونديال لا علاقة له بانتماءات ضيّقة. إنّه الانتماء إلى فضاء رحب يلفّ الكرة الأرضيّة كلّها، والانتماء إلى حيّز يتجاوز حدود الوطن وبلادة الشعارات الوطنيّة. لعلّ ضعف منتخب لبنان الوطني وضعف شعور اللبنانيين الوطني عموماً، هو ما يتيح هذا الترف. ترف تحويل الأعلام والأناشيد الوطنيّة إلى مجرّد فولكلور.

المونديال لم ينحّ الطائفيّة إلى الصفوف الخلفيّة وحسب، لقد فعل ذلك مع السياسة برمّتها أيضاً. أبطال الشوارع اليوم ليسوا ميشال عون وسعد الحريري (أو نادر أو أحمد أو بهيّة) ونبيه برّي... شاغلو القلوب هم ميسي وكاكا وكلوزه... حتّى الشهداء تراجعت ذكراهم، وبات للمونديال شهداؤه الأحياء كبالاك وورونالدينيو...

بعد كلّ ما مرّ على هذه البلاد خلال الأعوام الأربعة الماضية، للمونديال وأعلامه هذا العام نكهة مختلفة. فها نحن نتابع المباريات كمن يأخذ حمّاماً ساخناً كي يغسل تعبه وعاره.